وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة وهران 2 محمد بن أحمد
كلية العلوم الاجتماعية
قسم علم الاجتماع وأنثروبولوجيا

أطروحة لنيل شهادة الماستر(ل. م. د) تخصص علم الاجتماع تنظيم وعمل

المرأة الحرفية والتنمية الاجتماعية

(دراسة ميدانية لدى غرفة الصناعة التقليدية والحرف بوهران)

من إعداد الطالب(ة):

- آيت يعلى لويزة

تحت إشراف

أ. د حساين زاهية

إسم لأستاذ	الرتبة	الصفة
أ.د مولاي الحاج مراد	أستاد تعليم عالي	رئيس اللجنة
د. حساين زاهية	أستاذة محاضرة قسم "أ"	مؤطرة
د. بداش وردة	أستاذة مساعدة قسم "ب"	مناقشة

السنة الجامعية:2022/2021

كلمة شكر

اشكر الله تعالى منيري ومعيني الذي وفقني وسدد خطايا لإتمام رسالتي العلمية المتواضعة التي أخدت مني مدة طويلة من أجل إتمامها، لكن بالعزيمة والمثابرة وتحدي الظروف الصعبة والاتكال على النفس يصبح الصعب سهلا، فالصبر على الصعاب يعطي طعم النجاح إحساسا بالنجومية والاستحقاق.

أشكر زوجي الذي آمن بي وشاركني في تحقيق طموحاتي وأهدافي الشخصية ولم يبخل عليا بشيء في مساري الدراسي منذ بدايته حتى آخر لحظة، ودعمه المعنوي والمادي. أشكر والديا على وقوفهما جنبي منذ نعومة أظافري وحتى الآن وانا أم لبنتين، أمي التي حملت معي مشقة تربية الأبناء وشاركتني المر والحلو في محطاتي الحياتية، أخي العزيز الذي هو سندي الذي شجعني دائما في كل قراراتي ومشاريعي.

أتوجة بخالص الشكر،التقدير والعرفان الى الأستاذة المشرفة "حساين زاهية" التي كانت مؤطرتي في إنجاز رسالة الليسانس سنة 2009 وكذلك في انجاز مذكرة الماستر سنة2022 ،على توجيهاتها الدائمة وتأطيرها الأكاديمي العالي ،وإرشاداتها القيمة .

كما أتقدم بشكري لجميع أساتذتي الذين أشرفوا على تكويني في طور الليسانس وكذا الماستر وعلى رأسهم الأستاذ المناقش البروفيسور "مولاي حاج مراد" .

كما لا يفوتني أن أشكر كل النساء الحرفيات اللواتي قدمن لي يد المساعدة بصدر رحب وضموني الى عائلتهم الصغيرة الحرفية، فلولاهن لما انجز الشق الميداني من البحث الأكاديمي.

وعلى رأسهم مدير غرفة الصناعة التقليدية والحرف لولاية وهران السيد "طهراوي خاليد" الذي قدم لي يد العون فيما يخص بالإحصائيات المتعلقة بالمشاريع الحرفية النسوية، في مدة قياسية.

الطالبة :آيت يعلى لويزة

الاهداء

أهدي ثمرة جهدي وتعبي الذي اثمر بهذا العمل الأكاديمي و الذي انجز بكل حب وتلهف على إتمامه الى بناتي فلدة كبدي ومؤنساتي الغاليات كنزة وأنيلا وارجوا المولى عزوجل ان يجعلهن من الصالحات البارات و أن يفتخرن بإنجازاتي عندما يكبرن وأكون بالنسبة اليهن دائما مثالا للصبر،للتحدي،للنجاح وحب للعمل الشريف الدؤوب.

الى والديا الذين كافحا في تربيتي وشاركاني جميع نجاحاتي أطال الله بعمرهما ومدهما الصحة والعافية ،الى زوجي ،شريك دربي و حياتي وأبو بناتي حفظه الله لنا وحقق مبتغاه الى اخوتي من شاركوني الرحم وقاسموني احزاني وأفراحي وخاصة أخي عميروش مصدر الفخر والأمان.

الى استاذتي وأمي الثانية "حساين زاهية " التي لديها مكانة خاصة في قلبي.

الطالبة :آيت يعلى لويزة

فهرس المحتويات

كلمة شكر	
الاهداء	
فهرس المحتوات	
فهرس الأشكال	

الاطار النظري للدراسة	
المقاربة المنهجية للدراسة	
المقدمة	4-1
1-الدراسات السابقة	5-4
2- مكانة الموضوع سوسيولوجيا	6
3- أسباب إختيار الموضوع	6
4- أهمية الدراسة	7
5-أهداف الدراسة	7
6-الاشكالية	9-7
7-الفرضيات	9
8-مفاهيم الدراسة	12-09
9- المداخل النظرية المتعلقة بالحرفة او العمل الحرفي	15-12
10 - صعوبات الدراسة:	16
2-منهج الدراسة:	17-16
2-1 ادوات الدراسة:	17
2-1-1 المقابلة:	17
2-1-2 تحليل المحتوى	18
3 - مجالات الدراسة	18
3-1المجال البشري	18
1-عينة الدراسة وكيفية اختيارها	18
2-المجال الجغرافي	19
3-المجال الزماني	19

الفصل الأول	
ماهية قطاع الصناعات التقليدية والحرف	
تمهيد:	20
1-توضيح الفرق بين المهنة والحرفة سوسيولوجيا	21
1-1_الحرف في التراث السوسيولوجي	22-21
1-2-المهنة من منظور علم الاجتماع	23-22
2-قطاع الصناعات التقليدية والحرف	24
2_1 مفهوم الصناعة التقليدية والحرف	28-24
2-2 تطور قطاع الحرف والصناعة التقليدية	30-28
2-3 الاجراءات الاساسية لممارسة نشاط حرفي	32-30
2-4 خصائص المؤسسات الحرفية في الجزائر	34-32
2-5 تقسيمات وأنواع الصناعة التقليدية والحرف في الجزائر	35-34
2-6 سياسة دعم قطاع المؤسسات الحرفية	38-35
2-7 انواع نشاط االصناعة التقليدية والحرف	41-38
2-8 اهمية قطاع الصناعة التقليدية والحرف	41
خلاصة الفصل	42

الفصل الثاني	
ماهية المشاريع المصغرة ومحددات نموها	
تمهيد	43
1-مفهوم المشاريع الصغيرة	44
1-1 التعريف بالمشروعات المصغرة	44
1-2 مفهوم المؤسسة المصغرة في الجزائر	46-44
1-3 المؤسسات المصغرة والقطاع الحرفي	48-46
1-4 اهداف المؤسسات المصغرة	48
1-5 مشكلات المشروع المصغر	50-49
1-6 آفاق تنمية المشاريع المصغرة	50
1-7 الدور التنموي للاستثمار في المؤسسة المصغرة في الجزائر	53-51
1-8 محددات نمو المؤسسة الصغيرة النسائية نموذج Janssen	55-53
خلاصة الفصل	56

الفصل الثالث	
تمكين المرأة الحرفية والتنمية الاجتماعية	
تمهيد	57
1- تمكين المراة الحرفية والتنمية الإجتماعية	59-58
2- مفهوم التمكين الإقتصادي للمرأة	69
3- أهميتة التمكين الإقتصادي	60
4- مظاهر التمكين الإقتصادي	61-60
5- ماذا نقصد بالتنمية	63-61
6-مفهوم التنمية الاجتماعية	65-63
7-مبادئ التنمية الاجتماعية	65
8-مراحل التنمية الاجتماعية	66-65
9-سياسة التنمية الاجتماعية	67-66
10- مساهمة المراة في التغير الاجتماعي	69-68
11-المشاركة التنموية للمراة في المجتمع الجزائري	69-70
خلاصة الفصل	71

الاطار الميداني	
1 -عرض خصائص العينة	72
2 تحليل الجداول	87-73
3 النتائج العامة	88
الخاتمة	89
نتائج الفرضية الاولى	90
نتائج الفرضية الثانية	91-90
قائمة المراجع	94-92
دليل المقابلة	

الجداول

الرقم	البيان	الصفحة
01	عدد المشاريع الحرفية النسوية المصغرة لسنة 2021 في مدينة وهران	48
02	جدول تعريفي لعينة الدراسة	72
03	يوضح الفئة العمرية	73
04	يوضح الحالة الاجتماعية	73
05	يوضح المستوى التعليمي للمبحوثات	74
06	يوضح تاريخ بداية النشاط وتاريخ الحصول على بطاقة حرفي	75
07	يوضح الخبرة المهنية قبل الولوج للمشروع الحرفي	78

دليل المقابلة

1- الحالة الاجتماعية:

متزوجة ☐

عزباء ☐

ارملة ☐

مطلقة ☐

2- الفئة العمرية :

اقل من 25 ☐

مابين 25-35 ☐

مابين 36-45 ☐

اعلى من 45 ☐

3- **المستوى التعليمي:**

امي ☐

ابتدائي ☐

متوسط ☐

ثانوي ☐

جامعي ☐

4- اسم الحرفة:

5- هل لديكم بطاقة حرفي: نعم ☐ لا ☐

6- سنة الحصول على بطاقة الحرفي : ☐

7- ميدان النشاط:

-الصناعة التقليدية الفنية ☐

-الصناعة التقليدية الحرفية لانتاج المواد ☐

-الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات ☐

8- السنة الفعلية لبداية النشاط الحرفي:

9- مكان ممارسة النشاط:

البيت | محل شخصي | كراء

10- عدد العمال داخل الورشة:

-أمارس حرفتي بشكل شخصي
-أقل من 3 عمال
-أكثر من 3 عمال

11- كيف ولجت لهذه الحرفة:

-عن طريق التكوين — ما نوعه
-عن طريق التقليد — كيف ذلك
-عن طريق التعلم بالميدان

12- هل لديكم خبرة في مجال ما قبل البدأ بمشروعكم الحرفي: نعم | لا

-إذا كان نعم: ما نو عها | مدتها

13-هل هناك أحد في العائلة او الأقارب حرفي: نعم | لا

-إذا كان نعم في أي مجال:

14- هل وجود حرفي في العائلة كان له التأثير على اتجاهك او اختيارك لهذه الحرفة اليدوية: نعم | لا

-إذا كان نعم، ما نوع هذا التأثير:

- وهل كنت تطمحين لأن تصبحي مثله يوما ما: نع | لا

-لانه مسقل ماديا
-حبا للحرفة
-اخرى اذكريها

15- ما مصدر رأس المال الإنطلاق في المشروع:

-رأس مال شخصي

-عائلي

-من طرف الدولة

-أخرى:

16- المحفزات الشخصية و الإجتماعية:

-خلق فرصة عمل لك

-تحسين نوعية المعيشة

-الحصول على الاستقلال الذاتي والمالي

- الطموح الشخصي وإثبات الذات

-حب الحرفة

-مساعدة العائلة

- المساهمة في تنمية المجتمع

17- كيف تكونت لديكم فكرة المشروع:

- فكرة شخصية
- من العائلة
- تجربة مهنية سابقة
- اقتراح اصدقاء
- جراء التسهيلات التي قدمتها الدولة
- أخرى

18- هل وظفت عملاء معك: نعم لا

- إذا كان نوعه:

- هل تستطعين تسديد المعاش الشهري لهم :

-إذا لا،لماذا:

19- هل تلقيت تربصات او تكوين في مجال حرفتك بعد فتح المشروع: نعم لا

-ما نوعه:

-كم مدته:

20- هل استفدت من تكوين GERME : نعم لا

21- هل انت حرفية معلمة: نعم لا

22- قدمت تكوينات لنساء أخريات او أفراد: نعم لا

_تكوين بشهادة : نعم لا

- هلى ساعد التكوين نساء اخريات على فتح مشارعهن الخاصة: نعم لا

23-هل ترين ان منتوجك او حرفتك عليه الطلب: نعم لا

-اذا نعم في رايك لماذا:

-واذا ليس عله الطلب ماهو السبب في رايك:

24- كيف تسوقين لمنتوجك:

- داخل الغرفة
- غبر شبكات التواصل الاجتماعي
- الغرفة تروج لممتوجك
- عن طريق المعارض
- اخرى

25- هل انت راضية هلى انجازاتك كحرفية وعلى مداخلك:

- كيف:

26- في رايك ما هي الأساليب الموظفة من اجل الحفاظ على المنتوج الحرفي:

- من جهة الحرفيات:
- من جهة الدولة :

27- ماهي الصعوبات التي تواجهك :

- قبل المشروع

- بعد الانشاء
- حاليا

28- هل تفكرين في توسيع مشروعك المصغر او بناء مؤسسة يمكن ان تتطور مع الوقت: نعم لا

-كيف ذلك :

-هل لديكي برنامج او خطة عمل تعملين عليها من اجل تحقيق ذلك : نعم لا

-ما مكانك مع المنافسة:

-هل لديك امكانيات لمواجهتها: فيما تتمثل:

-هل توفقين بين نشاطك كحرفية والأنشطة الحياتية: نعم لا

29- ماذا ترين نفسك في 5 او 10 سنوات ،ماهي طموحاتك:

مقدمة

لم تعد القطاعات الاقتصادية الكبرى تستحوذ على الاهتمام الكلي لدول العالم ،بل اصبح قطاع الصناعات التقليدية والحرف منافسا لها نظرا للاهتمام الواضح الذي اولته له اغلبية الدول المتقدمة بحيث تعتبره عمادا للتنمية، وتتباين اهميته بشكل ادق ومتميز في الدول النامية نظرا للدور النموذجي و الفعال الذي يبديه على مختلف الأصعدة، لما حققه من صدى في تحريك وتيرة التنمية الاجتماعية والاقتصادية، عندما اصبح يعول عليه في امتصاص نسبة البطالة العارمة في أوساط المجتمع خاصة الشباب فهو أداة فعلية في عملية التوظيف ،الإنتاج والاستثمار الاقتصادي وباعتباره احدى مقومات الشخصية الوطنية والهوية الثقافية لدى جميع الشعوب،لانه يحافظ على الموروث الثقافي التقليدي.

عزل القطاع الحرفي تماما عن المخططات التنموية للدولة الجزائرية في مرحلة استقلال البلاد حيث وجدت الجزائر نفسها ببناء تحتي هش وقاعدة صناعية متلاشية تماما لذلك انصب كل اهتمامها بالصناعة القاعدية المتمثلة في الصناعات البترولية الكبرى وصناعة الحديد والصلب كأولوية ضنا منها انها تتحقق طفرة اقتصادية كبرى،بعدها نصبت قطاع الخدمات والصناعات الخفيفة في في المرتبة الثانية من الاهتمام وفي مرحلة متأخرة مع الثمانينات ظهرت بوادر الاهتمام بالصناعات الصغيرة والمتوسطة كضرورة حتمية افرزتها التحولات نحو الخوصصة والنهوض بالقطاع الخاص.

ترتبت سلسلة من عواقب واثار وخيمة نتيجة لتهميش العمل الحرفي وإهماله كمورد ولبنة اساسية لخلق الثروة وعامل من عوامل التنمية الاجتماعية. وانعكس ذلك في تدني قيمته لدى افراد المجتمع، فتخلى الحرفيون على نشاطاتهم، وهاجر القرويون الى المدن للعمل في المصانع والشركات الوطنية، وعمل الباقون منهم في الأرياف بالأراضي الفلاحية، هنا مرت الجزائر بمنعطف من الازمات السوسيو اقتصادية خلال الثمانينات والتسعينات اثرت بشكل كبير على قطاعاتها التنموية، مما ادئ بانفجار مفاجئ لنسبة البطالة في اوساط الشباب بإختلاف مستوياتهم التعليمية بما فيهم الشباب الحاملون للشهادات ووصلت الى اعلى مستوياتها سنة 2000 بنسبة 29.5%.[1]

ان انعدام التوازن في الوسط الاجتماعي للدولة الجزائرية ،دفعها الى إعادة حساباتها وترتيب اولياتها الاقتصادية بفضل العديد من الدراسات التي قامت بها ،بحيث اتخذت إجراءات انتقالية وتبنت سياسات جديدة لتغطية عجز القطاع الصناعي المعتمد سابقا محاولة اخراج القطاع الحرفي من دائرة التهميش واعتماده كمصدر اولوي من اجل النمو الاقتصادي، بداية من إصدار مجموعة من التشريعات القانونية و الإجراءات التنظيمية وتطبيق سياسات وبرامج تشجيعية منها،برنامج نظام الإنتاج المحلي SPL كبرنامج تعاوني وبرنامج GERME كبرنامج مرافق لنجاح التعاونيات والمقاولات الحرفية وتوسيع نشاط مشروع الأسر المنتجة ،كما وفرت مختلف أشكال الدعم والمساعدات والتحفيزات المقدمة للحرفين الشباب وخاصة النساء في خلق مشاريع مصغرة التي تعد إمتداد لوحدات تقليدية مرتكزة على العمل.

كرست الدولة جهودا معتبرة من اجل اصدار إستراتجياتها التنموية لتعزيز القطاع الحرفي واخراجه من عزلته المفروضة عليه ،فصدر الأمر 01- 96 المؤرخ في 01جانفي 1996 كاول محطة مقننة والذي اعطى للقطاع اطارا قانونيا وتنظيميا لضمان بعثه من جديد وفي سنة 2002 الحق بوزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والصناعة التقليدية والتي أوكلت لها مهمة الوصاية عليه معترفة بدوره الإقتصادي ضمن أولويات التأهيل والعصرنة وذلك في "إطار إستراتجية شاملة خاصة

1 فاطمة الزهراء لكحل، الشباب وممارسة العمل الحرفي،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستر ،تخصص علم اجتماعت تنظيم وعمل،جامعة احد دراية أدرار،2016/2015 ص2

بالصناعة التقليدية والحرف صادقت عليها الحكومة في 18جوان2003 وخصص لها غلاف مالي قدر ب 5ملايير دينار جزائري"[2].

ومن اجل تنمية مستدامة للصناعة التقليدية افاق 2010 والتي سرعان ما وصلت بمخطط عمل آفاق 2020، جعله منارة في تحقيق تنمية إقتصادية وإجتماعية للمجتمع.

عرفت الجزائر تحولات سوسيوـإقتصادية سياسية التي إنعكست في جزء منها على المهن الحرفية السائدة في المجتمع،فبعدما إندثرت بعض الحرف التقليدية و برزت مكانها حرف تقليدية ولكن بصفة معصرنة ذات طابع حديث مواكب لحداثة العصر كصناعة الشموع،الصابون،ادوات التجميل الطبيعية،صناعة الجلود والسيراميك وغيرها فقد ادخل عليها التحديث نتيجة العولمة و متطلبات السوق ولكي يقبل عليها الزبون المحلي وكذا الأجنبي،فبينما كانت التنشئة الإجتماعية كافية في زمن مضى على إنتشار وتوارث الحرفة داخل المجتمع التقليدي ،أصبح الآن ضروريا خلق فضاءات اجتماعية للتكوين في عدة مجالات للحرف التقليدية،فمعظم الحرف تستخدم الجهد العضلي اليدوي اكثر من الفكري فهي تحتاج وقتا اكثر للإنجاز،إتقان أكثر،مهارات فنية وهذا ما عبر عنه جون جاك روسو في تعريفه للحرف على" انها فن ميكانيكي اين تعمل الأيدي أكثر من العقل"،[3]أما إبن خلدون قسم الصنائع المهن "الى ما هو ضروري في العمران والذي يتمثل في الفلاحة،البناء،النجارة،الحياكة وماهو شريف بالموضع" اما بيار بورديو استنتج بأن" الحرف اليدوية أغلبها موروث".

وبما أن دراستنا تربط متغير المراة الحرفية والتنمية الاجتماعية فكان لابد ان نوضح ملامح كلا منهما بدءا بالتنمية بحيث أنها أصبحت اليوم من الكلمات المتداولة في الأوساط الإقتصادية، الإجتماعية، ففي مرحلة انشاء الفكر من طرف رواد التنمية، كان النمو والتنمية مصطلحين مرادفين رغم ان "شومبيتر" فرق بينهما قبل الحرب العالمية الأولى. [4]

أما "روستو" 1960 يرى أنه لا يمكن لأي مجتمع أن يصل إلى درجة عالية من النمو إلا بعد أن يمر المجتمع في حد ذاته بمراحل معينة،وقد حاول تقديم هذه المراحل المختلفة للتنمية التي يمكن ان تمر بها هذه الدول النامية ،ومن بينها مرحلة التصنيع او التوطين الصناعي ومدى قدرة هذه الدول على خلق الثروة من خلال توظيف احسن لعناصر الانتاج.

أدركت العديد من دول العالم أن لتحقيق التنمية الشاملة يستدعي إشراك جميع الفاعلين على المستويين المركزي والمحلي أي أصحاب القرار وأعضاء المجتمع بما فيهم المرأة باتعبالاها وحدة لا تتجزاء من المجتمع في المجال الإقتصادي والمساهمة في السياسات التنموية لبلادها قفزت الدول المتقدمة قفزة نوعية حينما أدركت هذا الأمر من خلال تكريسها

[2] وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والصناعة التقليدية،الصناعة التقليدية مشروع المستقبل،الجزائر ،2009،ص7

[3]امال باشي،البناء الاجتماعي للمهن في الجزائر،اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع تنظيم والعمل،جاكعة قاصدي مرباح ورقلة،2018-2019، ص21.

[4] بلحاج مليكة،مساهمة المراة الريفية في التنمية في تنمية المجتمعا لمحلي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير،تخصص انتربولوجيا التنمية،جامعة ابي بكر البلقايد تلمسان،2010_2011، ص24 .

لمفهوم التمكين الإقتصادي للمرأة كأحد مظاهر تمكين المرأة، "وهذا من خلال ترسانة قانونية تضمنتها المواثيق الدولية وانعكست على النصوص القانونية لكل دولة".[5]

لقد كان أول إستخدام لهذا المصطلح في علم الإدارة وهو من المصطلحات الحديثة التي ظهرت في قاموس تسيير الموارد البشرية تطبيقا لادارة الجودة الشاملة ،له دور لا يضاهي في تطور ونجاح المؤسسات لانه يعطي الفرصة للابداع والابتكار الوظيفي.أما مصطلح تمكين المرأة ولدت فكرته لدعم حقوق المراة في العالم،يعطي المجال لمشاركة المراة ورفع وعيها ،علمها ،معرفتها ،امكانيتها ومهاراتها لكي تحقق ذاتها وتثبتها على مستوى الفردي والمجتمعي وتساهم بدورها في بناء مجتمعها وفي جميع المجالات ، ففكرة تمكين المراة هي تطويرها و الاستفادة من موارها لتفعيل دورها التنموي النموذجي داخل مجتمعها .

والجزائر كباقي دول العالم بكن في مرحلة متاخرة تبنت مفهوم تمكين المرأة كايديولوجية حتمية الا أنها تعبرعن إرادة فعلية للاستفادة من إشراك المرأة الجزائرية وكذا الحرفية منها في هذه المجالات التنموية وخاصة التنمية الاجتماعية بصفتها محور وجوهر دراستنا.

والمرأة بإعتبارها مورد بشري هام ووحدة داخل كيان المجتمع الكلي لا يمكن استبعادها أو الإستغناء عن خدماتها في البرامج والسياسات التنموية ،فمسألة إدماج المرأة في العملية التنموية هي قضية عالمية حيث شهد مؤتمر بيجين سنة 1995 إهتماما كبيرا بقضية المرأة والتنمية وما تشهده من عراقيل وحواجز في المسار التنموي خاصة ما تعلق الأمر بإنشاء وتسيير المشروعات الإقتصادية ،مما فتح ذلك أمام المرأة تطلعات وتسهيلات للمشاركة في العمل التنموي وأصبح أمرا إعتياديا ."وقد تبع هذا المؤتمر جملة من الندوات وأيام تحسيسية بشأن المشاركة التنموية للمرأة وضرورة تخطي ما يعترضها من صعوبات وعراقيل".[6]

حيث ساعدت تلك الجهود من تقليص نسبة البطالة بين النساء وتعزيز مشاركة المرأة في مجال المشاريع والأعمال الحرة بالجزائر ،مما فتح أمامها آفاق المساهمة في التنمية الشاملة للبلاد.

أما المشاريع المقاولتية التي تناولتها دراستنا فنقصد بها المشروع المصغر في مجال الحرف اليدوية النسوية القائم على المبادرة المهنية الفردية في مجال الخدمات الفنية او الانتاج المحدود الذي يعتمد في انشاءه وتسييره على فاعل

واحد المقاولة الذاتية والذي غايته الأولى ضمان دخل مستقر، ونظرا لما تتسم به المشاريع المصغرة النسوية من خصائص كصغر رأس المال وقلة عمالها.

كما يمكننا القول بان أهم أثر أو دور الأعمال والمشاريع المصغرة هو تشجيع التوظيف والمساهمة في تشغيل المرأة الحرفية وتنميتها إجتماعيا،من خلال حصرنا للأثر الفعال للمرأة الحرفية على مستوى المشاريع المصغرة الصغيرة ومشاركتها في التنمية الإجتماعية .

---

[5] الطيب بوهلال و تواتي أحمد، **مجلة العلوم القانونية والاجتماعية**، التمكين الاقتصدي للمراة الجزايرية بين القانون والواقع،المجلد السابع،العدد الاول،،2022 ص 583 .

[6] قنونة امال، المعوقات الاجتماعية والثقافية للمراة المقاولة في الجزائر،رسالة لنيل شهادة الماجستيرتخصص علم اجتماع المنظمات والمناجمنت،جامعة الجزائر 2-ابو القاسم سعد الله،2016-2017،ص2.

تعتبر البرامج التنموية المتبناة من طرف السلطات الجزائرية من اجل تطوير قطاع الصناعة التقليدية تبين ادماج هذا الأخير مع قطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة مما أبرز ارادتها القوية في إعطاءه البعد الإقتصادي ولا يمكن تحقيق تنمية القطاع دون مشاركة فعلية من طرف النساء الحرفيات. بحيث ينظر الى الإستثمار في المؤسسات المصغرة على انه وسيلة للحد من البطالة ولكن في الواقع تخطت هذا وأصبح دورها محوري وهام يشمل تجديد النسيج الإقتصادي وتشجيع المبادرة الفردية والإبتكار والتجديد المستمر من اجل تعزيز التنافسية واعادة التوازن الى الأسواق بحيث يندد الإقتصاديون بقوة المؤسسة الصغيرة، وبالتالي ان الأهم والأثمن وهو الشخص الذي أسسها ويسيرها.

فهدفنا جراء هذه الدراسة السوسيولوجية هوالتعريف بهذه المراة الحرفية من تكون ،دوافعها التي حفزتها لتأسيس مشروعها ،واقعها وخاصة تثمين دورها من خلال انجازاتها على المستوى الشخصي والمجتمعي ومشاركتها في تنمية المجتمع ،فإرتأينا ان تكون المادة العلمية للدراسة موزعة على اربعة فصول بحيت خصصنا الفصل الأول منه لواقع قطاع الحرف والصناعات التقليدية في الجزائر مع الفصل بين مفهوم المهنة و الحرف سوسيولوجيا اما الفصل الثالي فسنتطرق فيه الى مفاهيم عامة حول المشاريع المصغرة والتكلم عن نموذج النمو عند sokolا من اجل تبيان ان كانت المشاريع الحرفية سائرة في طريق النمو وتوسيع المشروع ام هدفها يكمن فقط في بقاءها وعدم اضمحلالها ، انتهاءا بتعداد المرأة الحرفية على مستوى ولاية وهران اما الفصل الثالث خصصناه لتمكين للمرأة الحرفية ومساهمتها في التنمية الاجتماعية بعد التفريق بين النمو والتنمية ، ننتهي في الفصل الرابع بتحليل تفسير وتأويل معطيات المتحصل عليها من العمل الميداني واخيرا نستخلص نتائج دراستنا الميدانية.

1-الدراسات السابقة:

1--**دراسة براهيمي قدور** ،دور المرأة الحرفية في تنمية المجتمع الجزائري،2020،حيث هدفت الدراسة الى معرفة طبيعة الانشطة الحرفية التي تمارسها المرأة في المجتمع الجزائري وخاصة في البيئة الثقافية لمدينة العلمة،معرفة ان يؤثر عمل المراة الحرفية على علاقاتها الاجتماعية وخاصة افراد الاسرة وكذا الدراسة المعمقة للانشطة الحرفية واهميتها في التنمية الاجتماعية ومعرفة العوامل التي تتحكم فيها وكذا محاولة اكتشاف مختلف العوائق التي تعرقل عمل المراة الحرفية في مزاولتها للنشاط الحرفي.

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي في دراسته كونها تندرج ضمن الدراسات الوصفية التي تهتم بالكشف عن الحقائق الواقعة والمرتبطة بجماعة معينة من الافراد،واستعان بمنهج دراسة الحالة،امتدت الدراسةمن شهر سبتمبر 2019 الى ديسمبر 2019 في مدينة العلمة الواقعة في ولاية سطيف،يتمثل مجتمع الدراسة في النساء الحرفيات اللواتي يمارسن انشطة ومهن مختلفة في مدينة العلمة حيث بلغ 14 امراة حرفية ،مستعملا العينة القصدية،واستعان الباحث بتقنية المقابلة وفي الاخير استنتج ان دور المراة مهم في المجتمع من خلال مشاركتها الفعلية وتقديمها خدمات نوعية يحتاجها الفرد،حيث ينصب دورها ضمن نطاق التنمية الاجتماعية المستدامة والشاملة،والتي يمكن ان تتخذ مواقع مبيرة ومهمة على جميع المجالات الاقتصادية والصحية والثقافية والاجتماعية،بقصد خلق التوافق الضروري مابين العامل نفسه وبينه وبين مجتمعه فان المراة العاملة الحرفية يجب ان تتمتع فوق كل ذلك برعاية تتمثل في توكيد الضمانات الممنوحة لها في التشريعات الاجتماعية ،فأصبحت المرأة تشارك في العديد من الوظائف والأعمال المهنية والحرفية وان تحمل مسؤولية البيت وتربية الابناء وتشارك الرجل في تحمل الاعباء المالية للاسرة،وكذلك اكسابها التكوين العلمي والمعرفي والمهني لاخذ مكانتها في

المجتمع مما يقود الى العديد من الصعوبات والعقبات التي تقف والام العاملة ورغبة في تحديد هذه الصعوبات ومعرفة مدى اختلافها تبعا لطبيعة العمل.

2-**دراسة بلحاج مليكة** مساهمة المراة الريفية في تنمية المجتمع المحلي ،دراسة ميدانية بريف تلمسان سنة 2010_2011،بحيث الهدف الرئيسي من الدراسة هو الكشف عن اوضاع المراة الريفية والتعرف على دورها في المجتمع وفي عملية التنمية واستخلاص الدور الذي تقوم به المراة الريفية في حاضر ومستقبل المجتمع المحلي،اما الاشكالية هي هل تساهم المراة الريفية في التنمية وفق للمناخ الذي يتيحه المجتمع بمؤسساته ونظمه ثقافته،برامجه التنموية لاظهار مهارتها وكفاءتها لتحقيق اضافات فير مسبوقة في المجالات الاقتصادية،العلمية،السياسية،الثقافية و الحياتية عامة وتصبح بذلك كاقة منتجة ومساهمة فعالة في تنمية المجتمع المحلي؟صغى الباحث فرضياته كالاتي :

1-الدراسات الاقتصادية والاجتماعية من برامج جوارية واستراتجية وطنية للتنمية قادرة على فتح الباب والمجالات واتاحة الفرص امام المراة الريفية للعمل والاندماج في المجتمع والمشاركة في تنميته.

2-البناء الاجتماعي والنظم الاجتماعية والثقافية والتقليدية ماثلة امام حرية المرأة الريفية وانحسار فرص الابداع لديها وضيق مشاركتها في المجتمع عامة.

ركزت الباحثة على المؤشرات الاجتماعية متمثلة في دراسة الاوضاع الاجتماعية للمرأة من خلال التعرف على حقوقها، ادوارها ومكانتها في المجتمع، اما المؤشرات الثقافية تجلت في البحث عن ممارسة المراة لحق التعليم، التدريب المهني واتخاذ القرار مع محافظتها على عادات وتقاليد مجتمعها. اما المؤشرات الاقتصادية تمثلت في دراسة انتاج وعمل المراة مع مساهمتها في التنمية والتغير الاجتماعي.

اعتمدت الباحثة على المنهج التاريخي لسرد مفاهيم ونظريات التنمية وادوار المرأة في المجتمع، والتنمية في الجزائر، واما في الدراسة الميدانية اعتمدت الباحثة على المنهج التجريبي لانها درست المراة كمتغير داخل نسق متكامل وهو المجتمع والتنمية للوصول الى النتائج استعملت الملاحظة الدقيقة بالمعايشة وبالمقابلة لمجتمع الدراسة المراة الريفية عن طريق دراسة الحالة ومساهمتها في تنمية المجتمع فاعتمدت على تقنية الاستمارة، استعملت المزج والتنوع في ادوات البحث لجعل الدراسة ديناميكية متحركة.

توصلت الى ان لا البناء الاجتماعي ولا النظم الاجتماعية ولا الثقافة التقليدية ماثلة امام حرية المراة الريفية وانحصار فرص الابداع لديها وضيق مشاركتها في المجتمع عاملة بل هي تقبل التحدي وترفع الستار وتقبل الغير،فتحققت الفرضية الاولى بحيث ان التغيرات الاقتصادية والاجتماعية من برامج جوارية واستراتجيات وطنية للتنمية قادرة لفتح الباب والمجالات واتاحة الفرص امام المراة الريفية للعمل والاندماج في المجتمع والمشاركة في تنميته والمراة الريفية تساهم بقوة في الاقتصاد الرسمي والغير الرسمي للانتاج السلعي والغير السلعي.

3-**دراسة Annabelle HULIN ممارسة تناقل الحرف من الفرد الى الجماعة ،2010:**هدفت هذه الدراسة الى التعرف الى أي مدى يمكن لممارسات تناقل الحرف الفردية السماح للأفراد بإعادة بناء الحرف الجماعية ،حيث تم اتباع نسق نظري سوسيولوجي، تاريخي للحرف وتنظيمي ،اما عينة الدراسة فكانت مقسمة الى ثلاثة أجزاء:حرف المنشات والأشغال العمومية،دراسة حالة لتعاونية ودراسة حالة لجمعية.

نتائج الدراسة خلصت الى أن الأفراد أثناء ممارستهم للحرف يستحضرون أربع مجالات: الذاكرة، البحث، التكوين والتعارف، حيث تجتمع كل هاته العناصر مشكلة الذاكرة والتطورات المرتبطة بالحرف من خلال بعد البحث والتكوين ليكون في الاخير تناقل الحرف من خلال التعارف.

2-مكانة الموضوع سوسيولوجيا:

لقد كان الاقتصاديون يعتبرون ان التنمية هو موضوع اقتصادي محض ونشاطها هادف للقطاع الاقتصادي العام، ينحصر فيما يعرف بالإنتاج او ينظرون اليه كعملية تتسع بها القدرة الصناعية، وتزداد بها انتاجية الفرد في القطاع الاقتصادي وبالتالي تلبية الحاجيات الفردية لتحقيق الرفاهية.

لكن الاجتماعيون يرون أنها عملية إجتماعية شاملة تعمل على تغيير الأحوال الإجتماعية التي تتبلور في شكل مفاهيم وقيم، عادات ونظم.....الخ تتداخل بينها لتكون إطارا ثقافيا ينشيء فيه الفرد تنشئته الإجتماعية،لذا فإن الإهتمام بالتنمية لم يعد قضية تشغل رجال الصناعة والإدارة أو مخططي السياسة العامة أو قادة المجتمعات على اختلاف منطلقاتهم الايديولوجية،بل أصبح ميدانا جديدا يتعاظم شأنه في علم الإجتماع كما أنه الإمتداد الطبيعي لدراسات التغير الاجتماعي والثقافي."[7]"

فكل فاعل داخل الفضاء الاجتماعي يلعب دورا في التنمية سواء على المستوى الفردي او المجتمعي،وبما ان المراة الحرفية بدورها وحدة unitée او نواة داخل المجتمع و باعتبارها عضو فعال في الكيان الاجتماعي من جميع النواحي ،يمكن ان يعول عليها حتى تكون أداة للتنمية الاجتماعية الشاملة سواء على مستوى تقديم الخدمات كالتكوين او تلقين الحرفة حتى تستمر المهن والحرف اليدوية التقليدية وتتوارث عبر الأجيال ونحافظ بالتالي على هويتنا الاجتماعية او على مستوى خروجها من بوثقة البطالة بصفتها خلقت لنفسها فرصة عمل لها عندما تبنت فكرة المشروع ومع نمو هذا المشروع الحرفي وبروزه كمقاولة يمكنها ان تفتح المجال لتوظيف افراد آخرين. علاوة على مساهمتها في التنمية الإجتماعية فقد يتعدى دورها الى المشاركة في التنمية الاقتصادية.

3- أسباب اختيار الموضوع:

_لم يأت إختيارنا لموضوع البحث صدفة، بل دفعتنا مجموعة من العوامل، الدوافع الذاتية والمجتمعية والملاحظات من بينها:

_فضولي العلمي والشخصي في فهم كل الآليات المسطرة من طرف الدولة الجزائرية لولوج المراة مجال الحرف والصناعة التقليدية ومن اجل التعمق أكثر في حيثيات هذا الميدان من أجل اكتساب معلومات ومعارف متعلقة بريادة الأعمال النسوية الحرفية والمشاريع الصغيرة.

_المشاريع الصغيرة الحرفية أصبحت موضوع الساعة الاهمية التي اعطتها الدولة للمراة الحرفية نظرا للدور الاجتماعي التنموي التي تلعبه هذه الاخيرة في القضاء على البطالة وتحقيقها لمكانة اجتماعية في المجتمع ومن جهة للحفاظ على الموروث الثقافي التقليدي.

[7] - نبيل السمالوطي،علم اجتماع التنمية،دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت ط 1981 ص10

_علاقتنا مع مجموعة من النساء الحرفيات الناجحات وقربنا من الميدان والتاثر بالمحيط دفعنا وشجعنا بدراسة هذا الموضوع من اجل معرفة الانجازات التي تحققها المراة الحرفية على المستوى الشخصي وعلى المجتمع الجزائري.

4- أهمية الدراسة:

لكل بحث علمي أكاديمي أهمية ذاتية وعلمية، فنحن بصدد دراسة المرأة الحرفية كوحدة إجتماعية داخل المجتمع الجزائري الذي لديه ثقافته، خصوصياته..... فدور المرأة الحرفية يكمن اولا في الحفاظ على هذا الموروث الثقافي المادي من خلال المنتوج الحرفي الذي تنتجه، فمساهمتها في التنمية الاجتماعية تكمن في دخولها عالم المشاريع الحرة وخلقها لمنصب شغل لها واثباث ذاتها من خلال تأسيسها لمشروعها الخاص المصغر سواء كان برأس مالها الخاص أو بمساعدة من طرف العائلة او الدولة.

أما الأهمية العلمية :من خلال تطرقنا لهذا الموضوع حاولنا ان نلم ببعض مجالات او ميادين علم الاجتماع كعلم اجتماع المرأة،علم اجتماع العمل أو المهنة وعلم اجتماع التنمية ،فالدولة الجزائرية أصبحت تهتم في الآونة الأخيرة بمجال المشاريع المصغرة والصغيرة في جميع المجالات بما فيه مجال الحرف والصناعة التقليدية وخصصت لها كل آليات الدعم والمرافقة القانونية والمالية وبرامج تكوينية ضخمة فهدفها الرئيسي والمحوري هوالنهوض بالإقتصاد الوطني وعدم الإتكال على عائدات النفط من أجل تحقيق الإكتفاء الذاتي وابراز المنتوج الوطني المحلي الى العيان فلهذا يجب ان يتصف هذا المنتوج المحلي ان بالاتقان وذو جودة عالية من أجل الترويج له محليا في المحافل الدولية واظهار موروثنا الثقافي المادي والافتخار به.

5- أهداف الدراسة:

نظرا للأهمية الإجتماعية و الإقتصادية للمرأة الحرفية في عالم الشغل والمشاريع وولوجها الى ريادة الأعمال الصغيرة من خلال تأسيسها لمشروعها الحرفي،أردنا من خلال دراستنا الميدانية السوسيولوجية ابراز مكانتها في مجال المشاريع ونزع الغطاء على محددات ودوافع التي جعلتها تلجأ الى خلق مشروعها الخاص في مجال الحرف والصناعة التقليدية للحفاظ على الارث الثقافي المادي للعائلة الجزائرية من جهة وخلقها لمنصبها الخاص وبالتالي تثمين مكانتها الاجتماعية ومساهمتها في التنمية على غرار ذلك تكوينها وتطويرها المتواصل من اجل نمو مشروعها الصغير وتميز منتوجها الحرفي .

-ابراز مكانة المراة الحرفية ودعمها المعنوي والمادي من اجل مواصلتها في اثباث ذاتها وكذا تطوير منتوجها اليدوي.

-ترك عمل أكاديمي في المكتبة الجامعية يساعد في خلق روح المشاريع لدى الشباب وخاصة النساء منهن في كل ماهو تقليدي حرفي برأس مال بسيط بدون اللجوء الى المساعدات البنكية والمديونية وليكن الشعلة في عصرنة المنتوج الحرفي وتوريثه عبر الاجيال القادمة من خلال المحافظة على هويتنا الوطنية الثقافية وابرازها في السوق العالمية.

6- الاشكالية:

تسعى معظم البلدان ومنها الجزائر الى تحقيق التنمية الشاملة لمختلف جوانب المجتمع الاقتصادية،الاجتماعية،العلمية،الثقافية،الصحية ،وذلك بغية الالتحاق بركب الدول المتقدمة التي قطعت اشواطا طويلة في هذه المجالات وانطلاقا من تحقيق التنمية الشاملة يتطلب الاستفادة من الامكانيات المتاحة كلها في المجتمع،واشراك الطاقات البشرية القادرة على المساهمة في انجاز التنمية للمجتمع،كان الاهتمام بالمرأة التي تشكل نصف الطاقات البشرية للمجتمع

باشراكها في انجاز هذه العملية ضرورة ملحة للانطلاق بهذه المجتمعات من حالتها الراهنة الى حالات اكثر تطورا وازدهارا ،ان المراة عنصر فعال في التنمية لهذا عمدت الدولة الى توظيف مختلف الاليات التي تمكنها من تقوية قدرتها والاعتماد على ذاتها في تغيير مستواها المعيشي الراكد ،و باعتبارها عنصر فعال و اساسي لعناصر القوة الاقتصادية والاجتماعية ،السياسية والمعرفية وتمكينها من التاثير في العملية التنموية.

ان حرف التي كانت تقوم بها النساء في الجزائر كانت كثيرة ومتنوعة باختلاف وتنوع الحقبات التاريخية ،حيث برزت في وقتنا الحالي في جوانب حرفية متعددة كصناعة الصابون ومواد التجميل،الحلويات التقليدية المعصرنة،الطرز بكل انواعه،صناعة الشموع المعطرة ،صناعة الجلود المعصرنة..،الخزف الفني،الفخار.....ماجعل المراة تخرج من قوقعتها وتتوجه نحو تنمية وتطوير قدراتها في المجالات التي تميل اليها،وأسست لنفسها مشروع خاص بها حقق لها مكسبا إقتصاديا،واجتماعيا وأصبحت بدورها عنصرا فعالا ومنتجا يساهم في الدخل الفردي القومي ووكذا الحفاظ على الحرفة اليدوية التي تعتبر موروث ثقافي مادي للبلاد.

-إن إسهام المرأة في التنمية يظل مؤشرا ظاهرا على محورية الدور النسائي في اثراء الحياة الاجتماعية من ناحية ومواكبة رؤى تطوير المراة من ناحية أخرى..حيث ظهرت عدة مخططات تنموية لترقية الشغل في الجزائر بما فيه مجال المراة من اجل ان تكون عنصر فعال،فإذا كانت التنمية الشاملة تلم جميع جوانب الحياة الاجتماعية،فان التنمية الاجتماعية هي عمليات تغيير اجتماعي يلحق بالبناء الاجتماعي ووظائفه ،هادفة الى اشباع الحاجات الاجتماعية للأفراد، فإنها عملية تغيير الأوضاع الاجتماعية القديمة التي تعد ذات الكفاءة لمواكبة الحياة العصرية على مختلف مستوايتها الى جانب انها تقيم بناء اجتماعي جديد ينبثق عنه علاقات جديدة وقيم مستحدثة ،تسمح للأفراد بتحقيق اكبر قدر ممكن من اشباع المطالب و الحاجات"1"

وبذلك تكون التنمية الاجتماعية قوة دافعة تسقط العراقيل والمعوقاتالتي تشن طريقها وتبعد السلبيات وتمنع استخدام أساليب العنف والهدم وتوجه الطاقات البشرية من اجل تحقيق اهداف المجتمعات النامية،فهي تحول الآثار السلبية الى قوة ايجابية فاعلة وطاقات مادية ومعنوية متكافئة ومتطلعة نحو تحقيق الاهداف الكبرى للأمة والمجتمع"2" وهي كذلك عملية تغيير حضاري تتناول آفاق واسعة من المشروعات التي تهدف الى خدمة الانسان وتوفير الحاجات المتصلة بعمله ونشره للمستوى العلمي الثقافي والفكري،الصحي والروحي ...فالتنمية الاجتماعية ينظر اليها كهدف،كأسلوب وكعملية.

وبما اننا في دراستنا ربطنا متغير المرأة الحرفية مع متغير التنمية الاجتماعية فأرتاينا ان تكون الاشكالية على النحو الآتي: الى اي مدى تساهم المرأة الحرفية في احداث التنمية الاجتماعية؟

اذا اعتبرنا مؤشرات التنمية الاجتماعية متعددة وتلم بجميع جوانب الحياة الاجتماعية فمن خلال دراستنا المتواضعة حول مذكرة الماستر فلا يسعنا ان نتطرق لجميع تلك المؤشرات، من اجل ان نتحصل على معطيات ميدانية محددة و على نتائج واقعية، منطقية، لذلك اعتمدنا في دراستنا الميدانية على تحديد مؤشرين اثنين وحاولنا ترجمتهما الى اسئلة فرعية حددناها كالاتي:

1-هل مساهمة المراة الحرفية في التنمية الاجتماعية تتمثل في خلق فرصة عمل لها ولغيرها؟

2-هل مساهمة المراة الحرفية في التنمية الاجتماعية تتحدد في عملية تكوينها لنفسها من اجل تطوير منتوجها الحرفي ومواكبة كل ما هو جديد وتعليم غيرها الحرفة من اجل تلقينها وتوريثها عبر الاجيال؟

من أجل معاينة هذه الاشكالية والتحقق من الفرضيات على ارض الميدان من خلال المعطيات المتحصل عليها، أردنا التطرق واستحضار مسار هذه المرأة الحرفية قبل ولوجها الى المشروع الحرفي، الصعوبات التي واجهتها ومازات تعاني منها، اهدافها، انجازاتها طموحاتها حتى يمكننا استنتاج ان كانت فعلا تشارك في سياسة التنمية الاجتماعية من خلال مؤشرات دراستنا الميدانية.

7- الفرضيات:

بما أننا أمام ظاهرة إجتماعية غير مستقلة، لا يمكن لكل الباحثين في علم الاجتماع ان يتطرقوا اليها بنفس الوتيرة اوبنفس الكيفية ،لذلك وجب استخدام المنهج الاستنباطي ،فالفرضيات تعتبرسياج البحث فكانت صياغتها كالاتي:

1-ان فتح المرأة الحرفية منصب شعل لها عند ولوجها للمشروع المصغر ولغيرها فتكون قد تساهم في التنمية الاجتماعية.

2-ان المرأة الحرفية التي تكون نفسها من أجل أن تطورها ومن اجل تطوير منتوجها وتقوم بتعليم نساء اخريات بهدف تلقين الحرفية فتكون بدورها تساهم في التنمية الاجتماعية.

8- المفاهيم والمصطلحات:

الحرفة:Métier فهي تشير الى الصناعة أو الصنعة سواء في مجال الزراعة او الصناعة او التجارة،و« يطلق مفهوم الحرفة اليوم على العمل الذي يؤديه الانسان ليحقق به دخلا ،او على المهنة التي يزاولها ليكسب منها عيشه،او ليرضي بها ميله وهوايته او لينفد أوامر ألزمته بهذا النشاط الانساني « .[8]

-الحرفة في اللغة: جهة الكسب، كل ما يشتغل به الانسان ،أما المجند في اللغة العربية فالحرفة هي جمع حرف اسم من الاحتراف (الصناعة) طريقة الكسب ،المجلد في اللغة العربية،1984

ومن الناحية الاصطلاحية : نجد بعض التعاريف لها نفس الوجهة (اعتبار الحرفة كطريقة للكسب) ،حيث يعرفها احمد بن عباس العسقلاني (793-853) على انها كل ما اشتغل به الانسان واشتهر به فيقولون حرفة فلان كذا وهي ترادف كلمة صنعة عمل، و الحرفة مأخوذة الأصل من تنمية المال،حيث يقال،جاء فلان بالاحراف اي جاء بالمال الكثير وفي الموسوعة الدولية للعلوم الاجتماعية 1986،تضم الحرف كل أنواع الانشطة التي تستخدم الوسائل اليدوية في الانتاج وتطوير هيئة الماديات ،وكل الاشكال الاجتماعية التي تندرج ضمن الاطار التصوري لهذا المفهوم Daniel (Crouley :430_432)،كما عرفت اليونيسكو والمركز العالمي للتجارة (1997) في ندوة الحرف والسوق :الحرف بانها"المنتجات المصنوعة من طرف الحرفين اما حصرا باليد او بمساعدة ادوات يدوية او باستخدام مواد اولية مأخودة من الطبيعة ،وتستمد طبيعتها الخاصة من سماتها المتميزة والتي يمكن ان تكون منفعية ،جمالية،خدماتية،ابداعية،تعكس وجهة عقائدية او اجتماعية وهذا ما يجعلها تلعب دورا اجتماعية،ثقافيا واقتصاديا.

[8] زيدا ن عبد الباقي ،علم اجتماع مهني،دار الفكر العربي،مصر،1976 ص37

_بعض المفاهيم المرتبطة بالحرفة : يتداخل مفهوم الحرفة ومع العديد من المفاهيم ،وهي تعبرعنها بشكل او باخر بحيث ان هناك تقارب بين الحرفة والصنعة فقد أشار عبد الرحمن ابن خلدون الى هذا المفهوم في مقدمتهوهو يعبر عن الحرفة بمصطلح صناعة في قوله:"الملكة صنعة راسخة تحصل عن استعمال ذلك الفعل وتكراره مرة بعد مرة اخرى حتى يرسخ. "[9]

المراة الحرفية:

الحرفي: حسب المادة3 من قانون 82/12 هو كل شخص تتوفر فيه المؤهلات المهنية المطلوبة ويكون مالكا او مستاجرا لاداة العمل ،ويمارس نشاط بغرض الانتاج والتحويل او الصيانة او التصليح او اداة الخدمات ويتولى بنفسه إدارة نشاطه ويسيره ويتحمل مسؤوليته،وقد تم تعديل مفهومه سنة 1996 بموجب الامر 69_01 المحدد للقواعد التي تحكم الصناعة التقليدية والحرف والنصوص التطبيقية لها والمؤرخ في 10 جانفي 1996،حيث عرف على انه كل شخص طبيعي مسجل في سجل الصناعة التقليدية والحرف ويمارس نشاط تقليديا من الأنشطة السابقة ،ثبت تأهيلا ويتولى بنفسه مباشرة تنفيذ العمل وإدارة نشاطه وتسييره وتحمل مسؤوليتة(الامانة العامة 1982 ص5).

ويمكن للحرفي الفردي ممارسة نشاطه بمساعدة عائلته، زوج، أصل، فروع او متمهن واحد الى ثلاثة متمهنين يربطهم به عقد تمهين، الى جانب هذا يعد الاشخاص الذين يمارسون في المنزل نشاطات حرفية حرفيون ايضا."[10]

وعليه فالمرأة الحرفية هي المراة التي تقوم ببعض الانشطة اليدوية تقوم بها بشكل يومي تكراري ولكن تحمل صورة إبداعية تميزها عن غيرها من المنتجات بحيث تكون كل قطعة مختلفة عن غيرها لانها تحمل حسا ابداعيا وترتكز على مهارات وتقنيات مميزة بحيث تعبر عن الطابع القليدي وتمارس بصفة دائمة وتضم عدة مجالات مثل الخياطة، الحلاقة، النقش،الرسم،الطرز.... يصنف هذا النوع من النشاطات ضمن قطاع الصناعات التقليدية والحرف.

التنمية:

يعبر لفظ التنمية في اللغة العربية بأنها مشتقة من كلمة (نمى) بمعنى يزيد وينتشر ،مفردات نما ينمو نموا بمعنى التزكية في الشيء ،فيقال مثلا نما المال نموا(عباس،617،2013)، فكلمة development في اللغة الانجليزية التي تعني التطوير في مختلف الأبحاث والدراسات،أما من الناحية الاصطلاحية فاختلف أراء الباحثين بشأن التنمية كاختلافهم من ناحية مفهومها فهناك من ينسب كلمة التنمية باستعمالها لأول مرة من قبل **(يوجين ستيلي)** حين اقترح خطة لتنمية العالم سنة 1889 لمن جل دراسة الأوضاع السياسية في تلك الفترة الزمنية،بينما ينسب البعض مصطلح التنمية (كمفهوم مستقل) الى رئيس الولايات الامريكية هاري ترومان في عام 1949 عندما اشار في خطاب تنصيبه(بانه يجب علينا البدء في برنامج جديد وجريء لجعل فوائد تقدمنا العلمي والصناعي متاحا لتحسين ونمو المناطق المتخلفة .....والامبريالية القديمة والاستغلال الأجنبي من أجل الربح لا مكان له من خططنا.....وما نتوخاه هو عبارة عن برامج للتنمية هي من نفس طبيعة إعمار اوربا في ضوء مشروع مارشال لفترة ما بعد الحرب العالمية الثانية" ،كما عرفت التنمية من خلال استعمال مصطلح تنمية المجتمعات المحلية وكان ذلك لأول مرة في مؤنمر (اشردج (Ashridge) للنمو الاجتماعي في ابريطانيا (خالد صالح

[9] الزهراء بوكميش،دور العمل الحرفي في تحقيق الاستقلال الاجتماعي والمادي للمراة بالجزائر ،**مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية**،العدد التاسع،المجلد الثاني،ديسمبر،2018 ص 74

[10] مجلة المقار للدراسات الاقتصادية،المجلد3 ،/العدد:02 2019 ص17_11

عباس،2013،ص 618) ،عام 1945 بهدف معالجة مشكلات الإدارة في المستعمرات الانجليزية،اي التوصل الى أفضل السبل لحكم المستعمرات دون مقاومة واستغلال تلك البلدان بصورة أفضل،وبمعنى اخر يشير مصطلح التنمية انها تربية وتطويرالشعوب الى مستوى افضل وعالي هدفها تالاولي والسامي هو العمل على تحسين وتغيير المستوى المعيشي للمجتمع المحلي من خلال مشاركة ايجابية شعبية و فعالة وتشمل جميع تخصصات الحياة والقطاعات المجتمعية.

وكذلك يمكن ان نعرف التنمية بأنها ع تستهدف رفع مستوى عائدات الأفراد وزيادة الدخل القومي،والعمل على إعادة خلق التوازن في المجتمع من خلال التوزيع العقلاني للدخل الكلي بين افراده وبهدف التقليل من الفوارق والتقسيم الطبقي الخادش لحقوق الانسان .فيمكن استلخاص بان عملية التنمية تحمل في طياتها نوايا حسنة من اجل الظفر بتحقيق حياة نوعية للمجتمع المحلي تحت شعار المساواة من اجل تحسين نوعية الحياة تطبيقا لمبدا الحقوق والواجبات ،فانصب اهتمامها الاولي والقاعدي على الافراد الهشة وتوجيه التي تعاني من الفقر واللامساواة ،مع مراعاة حقوق المراة باعتبارها عنصر محرك ودافع لما لها من دور جوهري فعال في تنمية مجتمعها .يمكننا القول في الأخير ان التنمية هي عملية تغيير جدرية متغيرة ولها سيرورة ديناميكية وشاملة لانها جاءت لاحداث انقلاب إيجابي يشمل جميع القطاعات والوظائف المجتمعية لا تفرق بين الرجل والمراة هدفها الاسمى هو الاستثمار في الجهد البشري ليعطي في مرحلة لاحقة ثمار تطور و رفاهية على مختلف الأصعدة.

وعرفت كذلك على انها تنمية طاقات الانسان الى اقصى حد مستطاع او انها اشباع الحاجات الاجتماعية للامسام (عبد الرحمان ابو كرشة،2003،ص37)،وللوصول بالانسان الى مستوى معين من المعيشة.[11]

<u>التنمية الاجتماعية:</u>

طرح الحقل السوسيولوجي عدة تساؤلات وانشغالات حول مفهوم التنمية الاجتماعية، فيجيب **"أرنست وايت" "E.WITT"** ان مفهوم التنمية الاجتماعية ليس جديدا ولكنه محاولة تطبيق هذا المفهوم في علاج بعض المشكلات التي تواجهها المجتمعات النامية.

هذا مانجده ايضا لدى **باتن" BATTEN"** الذي يؤكد على ان "الحداثة لا تكمن في المفهوم في حد داته وانما في تزايد الاهتمام به وبالمبادرة التي يرتكز عليها،وبالرغم من ظهور مصطلحات عديدة اقدم من مصطلح تنمية المجتمع (التنمية الاجتماعية)،مثل التربية الاساسية،والارشاد الزراعي،والاصلاح الريفي،والتربية الاجتماعية وتنظيم المجتمع،يبقى هذا المصطلح الاخير الاقرب الى مفهوم التنمية الاجتماعية لدى الكثير من الدارين حيث اننا نجد"ساندرز" يذهب الى ان هناك ميلا لإستبدال مصطلح تنظيم المجتمع في الدراسات الامريكية بمصطلح تنمية المجتمع. [12]

وتعرف تنمية المجتمع بانها العملية التي تضم و توحد جهود الأفراد والهيئات الفاعلة في الدولة من اجل تغيير ظروف المجتمع في شتى المجالات والقطاعات التسييرية لهدف تطوير المجتمعات المحلية.

---

[11] عائشة بن النوي،تمكين المراة الجزائرية،**<u>مجلة دراسات في العلوم الانسان والمجتمع</u>**، مجلد 02،عدد_04ديسمبر 2019 ص57_58

[12] - نبيل السمالوطي،علم اجتماع التنمية،بيروت، دار النهضة العربية ،1981، ص 106 _107

وفي سنة 1956 صدرت الأمم المتحدة تعريف رسمي ينص على ان "مصطلح تنمية المجتمع قد ظهر في الإستخدام العالمي ليشير الى العمليات التي تتوحد بها جهود المواطنين والحكومة لتحسين الأحوال الإقتصادية والاجتماعية والثقافية لتحقيق تكامل هذه المجتمعات في إطار حياة الأمة ومساعدتها في التقدم القومي ويشير هذا التعريف الى ثلاثة مباديء أساسية وهي:[13]

1- تحضير برنامجا مخططا يهتم بالحاجات الكلية للمجتمع.

2- توفير المعونة التقنية والفنية من الهيئات الحكومية الأهلية.

3- احداث تعاون وتكامل بين كل القطاعات.

يشير **"نبيل السمالوطي"** الى أنه على أعقاب هذا التعريف فقد صدرت سنة 1960 دراسة بعنوان "تنمية المجتمع والتنمية الاقتصادية" استطاعت ان تحدد تصورا للعمل الإنمائي يتضح في نقاط أساسية وهي:

أولا: يشمل برنامج التنمية الاجتماعية جانبين، حيث الجانب الاول يجمع بين االمساهمة الذاتية ومساعدة الدولة بشرط ان تكون المبادرة من طرف احد منهما.

ثانيا: اما الثاني فهو الطابع الشمولي للبرنامج تحقيقا لشمولية المواجهة ويذهب **"شتاينيز"** في دراسته بعنوان"تنظيم المجتمع دراسة لنظرياته وممارساته"،الى ان المجتمع يتضمن العديد من المشاكل في تنظيمه ،وذلك ان مظاهر الخلل الاجتماعي الأكثر خطورة في نظره تتمثل في طبيعة النظم الإقتصادية والتعليمية والدينية السائدة في المجتمع،ويذهب الى انه طالما لا توجد عناية لمواجهة مشكلات تنظيم الصناعة مع مراعاة ان تحقق هذا التنظيم صالح للمجتمع ورفاهية افراده.[14]

ونجد أيضا تعريف **"خندوكة"**عام 1969 الذي يرى ان تنمية المجتمع تعد مقدمة الى التغير الاجتماعي وهذا يعبر في طياته عن مفهوم القيمة المضافة للمشروع التنموي و الاثر الذي يحدثه على عقل البشر اكثر مما يحدثه على البناء الاجتماع.

ونجد في نفس الوقت من يربط مفهوم تنمية المجتمع بالمجتمع المحلي، بإعتبارها لا تخرج عن نطاقه، ونجد في هذا الاطار الباحث **"أرنردا نهام"**عام 1970 حيث يشير الى ان تنمية المجتمع المحلي هي "تلك الجهود التي يبذلها المواطنون لتحسين اوضاع مجتماعتهم المحلية بجانب زيادة طاقة الآهالي على المشاركة والحكم الذاتي وتكامل الجهود إرتباطا بشؤون المجتمع المحلي.."[15]

9- المداخل النظرية المتعلقة بالحرفة او العمل الحرفي:

1-نظريات دوافع العمل:

[13] - نبيل السمالوطي،نفس المرجع 11

[14] نبيل السمالوطي ،مرجع سابق 153_154

[15] فكرون السعيد ، استراتجية التصنيع والتنمية بالمجتمعات النامية ،حالة الجزائر،رسالة دوكتوراه في علم اجتماع التنمية،جامعة منتوري قسنطينة،2004-2005،ص 43

يمكن تفير نظريات دوافع العمل حسب المداخل التي تناولتها من حيث الدافع الاقتصادي، الدافع النفسي واخيراالدافع الاجتماعي.

1-الدافع الاقتصادي

ان العمل هو الوسيلة لكسب العيش عن طريق العائد المادي الذي يوفرللفرد كل حاجاته الاقتصادية فضلا عن الإشباع النفسي والاجتماعي.فتحديد المكانة الاجتماعية خاصة في المجتمعات البرجوازية تقاس بما يكسبه الفرد من مال الذي يشعره بالتحصيل،لذا فان اول ما يأخذه معظم الناس بعين الاعتبار أثناء البحث عن العمل هو مقدار الأجر الذي يوفره،اضافة الى ان مكانة الفرد في المجتمع تقاس على درجة تحقيقه لذاته من خلال العمل .فالمهني يحتلف في جوهر مفهومه عن الحرفي،وهذا ما اشار اليه الفكر الراسمالي حسب التحليل الاقتصادي لآدم سميث

الذي ينسب مصدر ثروات الأمم الى العمل، وزيادة الثروة ترتبط بزيادة انتاجية العمل حيث ربطها بضرورة تقسيم العمل والتخصص وفقا لميول الناس واستعداداتهم، من أجل اختصارالوقت والجهد، وهو ما يوافق رأي ابن خلدون حين أشار في مقدمته الى ضرورة تقسيم العمل لتحقيق التكامل بين مختلف القائمين على العملية الانتاجية حيث يقول :

> "الا ان قدرة الواحد من البشر قاصرة عن تحصيل حاجته من ذلك الغذاء غير موفية لهب مادة حياته منه ولو فرضنا منه اقل ما يمكن فرضه وهو قوت يوم من الحنطة ،مثلا فلا يحصل الا بعلاج كثير من الطحن والعجن والطبخ،وكل واحد من هذه الاعمال الثلاثة يحتاج الى مواعين وآلات لا تتم الا بصناعات متعددة من حداد ونجار وفاخوري،وهب انه يأكله حبا من غير علاج،فهو ايضا يحتاج في تحصيله ايضا حبا الى اعمال اخرى اكثر من هذه من الزراعة والحصاد والدرس الذي يخرج الحب من غلاف السنبل،ويحتاج كل واحد من هذه الى آلات متعددة وصنائع كثيرة اكثر من الأولى بكثير ،ويستحيل ان تفي بذلك كله او ببعضه قدرة الواحد،فلابد من اجماع القدر الكثيرة من أبناء جنسه ليحصل على القوت له ولهم،فيحصل بالتعاون قدر الكفاية من الحاجة لاكثر منهم باضعاف"[16]

ويشير ريكاردو الى ان العمل هو الذي يثمن المنتج الحرفي اذ نجد مثلا صناعة الزرابي آليا تساعد على انتاج اربعة زرابي كل ساعة ،اما يدويا فيطلب انتاج زربية واحدة اكثر من يوم،فهل يعقل ان تباع الاربعة زرابي بسعر الزربية التي استغرقت اكثر من يوم.

وتقوم المذاهب الإشتراكية على مبدء كل انسان يقوم بالعمل الذي يتناسب مع قابليته وميولاته و استعداداته الفكرية والبدنية بشكل عفوي ،في اختياره لمهنة او حرفة دون غيرها ومن جهة أخرى فان المجتمع يعطي لكل فرد حسب حاجاته وبالتالي يكافأ حسب العمل الذي يقوم به.

[16] فاطمة الزهراء لكحل،مرجع سابق ص82

ويشير ايضا المبدأ الثاني من المؤتمر الثاني والعشرون للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفياتي عن مضمون الاخلاق الماركسية الذي اقره عام 1961 ".....من لا يعمل لا يملك الحق في أن يأكل"[17] فالعمل هو السبيل الوحيد الذي يضمن الأنسان من خلاله تلبية حاجاته الاقتصادية ،بحيث ان العمل الحرفي يعتمد على كثافة العمل و الجهد العضلي او الفكري المبذول من طرف صاحبه،ما يمكن استخلاصه بان الحرفي الناجح يقاس على مدى اتقانه لعمله انجازه بتفاني .

2-الدافع النفسي

من الحاجات النفسية التي لا يمكن ان تكون بمعزل عن دوافع العمل وهي تحقيق الذات وتقديرها، والوصول الى ذروة الإنجاز، الإبداع، الهوية، المكانة، الاستقرار النفسي تنظيم الوقت وإدارة الحياة اليومية. حيث يقر ابراهام ماسلو في نظرية الحاجات الى ان العمل يحقق الحاجات الخمس بداية بالحاجات البيولوجية وتنتهي بتحقيق الذات، حين يصبح الفرد مرتبطا بالعمل بمجرد وصوله الى مرحلة بناء الثقة والمكانة الإجتماعية، واحساسه بالمسؤولية اتجاه عمله فالحرفي كثيرا ما يسعى الى الاستئناس بعمله ويبدع فيه بغية تحقيق التقدير والشعور بالرضا الداخلي والإنجاز.

قد تحدد هوية الفرد في معظم المجتمعات بسؤال "من تكون" فالاجابات تتارجح غالبا بالتعبير عن اسم الوظيفة التي يشغلها ،هنا لا نخص بذكر مناصب مرموقة فهي وان كانت بسيطة قد تشعر صاحبها بالاعتبار وبالانتساب .عكس العاطل عن العمل الذي يفتقد للهوية ويشعر بالتهميش في مجتمعه و بالضياع حتى داخل أسرته،هذا ما أشار اليه **"تيركل"** من خلال شهادة صرح بها اد العاطلين عن العمل بلغ عمره 54سنة ،لا يستطيع ان يصف نفسه لأنه غير موظف فهو لا يعرف من هو،والعمل أيضا هو سيد الفراغ،فقد توصل **Gemt** في بحثه عن البطالة والانتحار ان هناك "علاقة واضحة ومباشرة بين البطالة والانتحار.ومن المناهج الناجحة في علاج الأمراض النفسية ما يعرف باسم العلاج عن طريق العمل من خلال تشجيع المرضى على ممارسة الرياضة والهوايات والاعمال اليدوية والحرفية البسيطة،وابقاءهم في نشاط وحيوية،حيث يكون ذهنهم مشغول بعيدا عن احلام اليقظة والأفكار السوداء والوساوس".[18]

-من خلال المفهوم الفيبري للعمل يمكننا أن نربط مضمونه بالوظيفة الاخلاقية باعتباره عبادة، لان ممارسة العمل من طرف المهني او الحرفي سيبتعده عن معظم الافات الاجتماعية كالانحراف والرذيلة لانه يضمن له العيش الكريم ويصون عرضه، وهذا ما لامسناه من خلال استطلاعاتنا الميدانية واحتكاكنا بالحرفيات داخل الورشة فهن يمارسن حرفتهن بكل حب وتفاني بحيث يملء فراغهن وينظمن وقتهن وكذا هو سبيل للخروج من الروتين المعاش.

3-الدافع الإجتماعي

يعد الاتجاه الاجتماعي لدوافع العمل من العوامل المؤثرة في اختيار المراة حرفة ما دون سواها، فهو لا يمثل مصدرا للدخل فحسب بل هو ايضا وسيلة لتحقيق عدة حاجات اجتماعية.

اولا: تكون بيئة العمل شبكة اجتماعية دافعة لانشاء صداقات داخل وخارج نطاق العمل، وهذا ما اشار الى **أنتوني جيدنز** الذي يربط عناصر التواصل الإجتماعي بالعمل. حيث تتحدد أدوار كل فرد عن طريق تقسيم العمل.

ثانيا: الدافع الاجتماعي يمكنه توفير بيئة تمكن ان تغرس في الأفراد قيم اجتماعية كلتعاون والمساعدة ويوفر لهم الشعور بالانتماء الى الجماعة، **فأنتوني جيدنز** يعبر عنه "بالهوية الشخصية التي تنبع من الهوية الاجتماعية التي تفرضها طبيعة الفرد".[19]

---

[17] فاطمة الزهراء لكحل،نفس المرجع ص83

[18] فاطمة الزهراء لكحل مرجع سابق ص84

[19] أنتوني جيدنز،علم الاجتماع، ترجمة فايز الصايغ، المنظمة العربية للترجمة، بيروت،ط4، 2005، ص436.

ان هذه البيئة الاجتماعية التي يحققها العمل هو ما ينشا بين الحرفيين خاصة اصحاب الحرف المتشابهة،وهذا ما لمسناه من خلال استطلاعاتنا الميدانية الأولية في المعارض والصالونات والتظاهرات الوطنية والمحلية أين يعتمد غالبا على النمط العائلي وعلاقات المصاهرة والجيرة احيانا،اضافة الى ان هذه البيئة تعطي المجال و فرصا للتواصل مع العالم الخارجي من خلال عرض المنتوج واستقبال العملاءهنا يحدث تواصل بالكلام والمشاعر.كما يمكن للعمل الحرفي من تعزيز المكانة الاجتماعية للعامل،خاصة ان كان المنتوج متقن ويعجب الزبون ، سيثري هذا الأخير بالثناء على الحرفي الذي سيزيده اعتزازا ومما يدفعه لبذل المزيد من الجهد والعزيمة للمضي قدما والتطوير الدائم لمنتوجه الحرفي.

ثالثا: هنا نتطرق ال مفهوم الالتزام باعتباره يحرك الناس ويدفعهم نحو العمل، ليس فقط لاشباع رغباتهم الشخصية او المادية فحسب، وانما نزولا عند بعض الالتزامات الاجتماعية، فهناك من لا يحصلون على إشباع شامل سواء نفسيا او ماديا من خلال العمل الذي يقومون به، الا ان دافهم او محركهم الأساسي هو اخلاقيات العمل باعتباره هذه الشريحة من الافراد معيلين وحيدين لعائلاتهم، بحيث يعتبرون أنفسهم مسؤولون وملزمون اتجاهها امام الله وكذا المجتمع.

النمط المثالي عند رايت ميلز

تضمن نمطه المثالي للحرف ست خصائص لو تكاملت عند الحرفي لحققت له الإشباع والرضا عن عمله وتتلخص في:[20]

1-ان الانتاج يمثل الدافع الوحيد للعمل الحرفي وان هذا الدافع يعتمد على خاصيتي الخلق والابداع.

2حدد رايت ميلز مجموعة من الخصائص التي تسعى الى تحقيق الإشباع والرضى الذاتي للحرفيين عن عملهم تفاصيل العمل الحرفي ذات اهمية قصوى عند الحرفي نظرا لان التفاصيل تعتمد على ابداع حرفي.

3-شعور الحرفي بالاستقلال الذاتي في هيمنته على أسلوب العمل بكامل مراحله الانتاجية.

4-ممارسة العمل الحرفي تتيح للعامل اكتساب الخبرة والاستفادة منها فيطور مهاراته وقدراته الذاتية اللازمة للانتاج الحرفي.

5-عدم الفصل بين ساعات العمل واوقات الفراغ من خلال العمل اليومي.

6-يعكس اسلوب الممارسة الحرفية نوعية الحياة الاجتماعية للحرفي واسلوب عيشه.

المدخل الديناميكي النفسي

يدرس المدخل الدينامكي النفسي مدى تأثير الجوانب النفسية للفرد بوصفه المالك والمسير للمشروع، بحيث يقوم على الخصائص البنائية التنظيمية للمشروع الحرفي والتي تختلف حسب الحالة النفسية لكل حرفي وهذا ما تطرق اليه **ماكايلاند** عن سمات اصحاب المشاريع الحرفية التي تختلف عن باقي اصحاب المشاريع الاقتصادية الأخرى، حيث قدم **أليكس إنلس** عدة خصائص تميز المشروع الحرفي في المجتمعات الحديثة ومنها الليونة ونقصد به هنا تقبل التغيير، التفكير بعقل منفتح، الاستعداد لقبول التجديد.

هنا يمككنا القول ان الخصائص االنوعية لنمط التنظيمي للمشروع الحرفي ترتبط ارتباطا وثيقا ونسقيا بالحالة النفسية التي تتصف بها مالك ومدير هذا المشروع. وغالبا ما تكمل في الاستقرار

وهذه النظرة توافق اتجاه **كارل ماركس** الذي يرى ان »الحرفي التقليدي الذي يملك مؤسسة صغيرة، لا يشعر بالاغتراب لانه يمتلك كل شئ في مؤسسته الصغيرة ويبتذلها الانتماء، مما يمكنه من ان يتعرف على منتوجه من بداياته الاولى حتى ان يصبح جاهزا« .[21]

[20] اعتماد علام ،الحرف والصناعات التقليدية بين الثبات والتغيير،مكتبة الانجلو المصرية،ط1،سنة 1991،ص37

10- صعوبات الدراسة:

لم يأت إختيارنا لموضوع الدراسة سدا او هباءا وانما دفعتنا عوامل ذاتيا كحبنا لكل ما هو يدوي حرفي وتعلقنا المفرط لدراسة المراة الحرفية دون ان ندرك مدى الصعوبات التي قد تواجهنا نظريا وميدانيا ،فتمثلت الصعوبات النظرية في قلة ونذرة المادة العلمية او الكتب الوافرة حول موضوع الحرفة اليدوية فقمنا بالاستعانة والارتكاز على المذكرات الأكادمية والملتقيات الوطنية كذا الجرائد الرسمية التي تطرقت لهذا الموضوع واعطته صيغة علمية وقانونية.واما الصعوبات الميدانية التي واجهتنا كمرحلة اولى هي الوصول الى عينة الدراسة الا وهي النساء الحرفيات التي تنطلق منها دراستنا الميدانية وكمرحلة ثانية هي مرحلة التنقل مابين مكان الاقامة ومكان اجراء المقابلات الميدانية و التي تبعد ب 45كيلومتر ،فتطلب منا العمل الميداني مجهود مادي،فكري ومعنوي من اجل كسب ثقة المبحوثات اظطررنا الى المشاركة في عدة معارض للمنتوجات الحرفية والصناعة التقليدية ،على مستوى ولاية وهران وأخذ مواعيد لكي نتمكن من اجراء المقابلة مع الحرفيات.

2 منهج الدراسة:

لقد تعددت المناهج العلمية تبعا لتعدد مواضيع العلوم الانسانية والاجتماعية وذلك من أجل الوصول الى الحقائق بطريقة علمية دقيقة وموضوع الدراسة هو الذي يفرض على الباحث الطريق والمنهج الذي يسلكه لمعالجة اشكاليته على أرض الواقع، "والمنهج في العلم يعني جملة من المبادئء والقواعد والإرشادات الذي يجب على الباحث ان يتبعها من ألفه الى يائه ،بغية الكشف عن العلاقات العامة والجوهرية والضرورية التي تخضع لها الظواهر موضوع الدراسة"[22].

وانطلاقا من كون الدراسة التي نقوم بها تبحث في العلاقة بين المراة الحرفية و التنمية الاجتماعية ،فنحن نبحث عن اظهار واقع هذه المراة الحرفية منذ بداية تأسيسها لمشروعها الحرفي ومحاولة التعرف على محطات مسارها المهني وكذا انجازاتها التنموية على المستوى الشخصي والمجتمعي من خلال تحديد علاقتها مع التنمية الاجتماعية والتي حددناها في مؤشرين اثنين اولهما هو فتح منصب عمل واستحداث مناصب عمل لنساء اخريات،اما المؤشر الثاني الذي حصرناه بين تكوينها المستمر من اجل تطوير ذاتها ومنتوجها الحرفي وتكوينها لنساء اخريات .

فلكي نفي بغرض هدفنا من الدراسة الميدانية ولنصل الى نتائج ملموسة، واقعية اعتمدنا على المنهج الكيفي، بحيث انه يعرف على انه منهج علمي يسعى الى فهم الظاهرة، موضوع الدراسة، وعليه ينصب الاهتمام الى حصر الاقوال التي نم جمعها او الافعال التي تم ملاحظتها لهذا حسب (**موريس انجلس**) "يركز الباحث اكثر على دراسة الحالة او دراسة عدد قليل من الافراد".[23]

اعتمدنا على دراسة حالة لهؤلاء النساء الحرفيات من اجل التطلع على المسار الحياتي لكل واحدة من العينة المختارة، ونظرا لتعدد انواع الحرف فكل واحدة وحرفتها وظروفها التي دفعتها لاختيار حرفة دون سواها واتخاذها كمشروع تعول عليه من اجل كسب عيشها فهي بدورها قد تساهم في تنمية مجتمعها ولو باعتمادها على مشروع مصغر فمعظم الدول

---

[21] اعتماد علام ،رجع سابق ص37-39

[22] بلقاسم سلاطنية وحسان جيلالي،**منهجية العلوم الاجتماعية**، دار الهدى،الجزائر،2004،ص27

[23] موريس انجلس ص100

المتطورة المصنعة تعتمد في اقتصادياتها على المشاريع المصغرة،من اجل الوصول الى نتائج قيمة ومعتبرة تفي بغاية الدراسة استخدمنا تقنية **تحليل السيرة الحياتية** او كما يطلق عليه تسمية تحليل سيرة الحياة او السيرة الحياتية والتي هي جزء من دراسة الحالة والتي تعرف على انها "تاريخ حياتي يحكي ذاكرة فرد ما او جماعة اجتماعية محددة لها خصوصياتها الثقافية "[24] وهذا بغرض الالمام بجميع جوانب وحيثيات الموضوع وكعرفة اكثر من تكون هذه المراة الحرفية،واقعها،دوافعها،اهدافها،انجازاتها....

وانطلاقا من تحديدنا للمنهج المناسب للدراسة والذي من خلاله تمكنا من توضيح معالمها أكثر ميدانيا، حيث ذلك لم يكن ممكنا دون اللجوء الى استخدام مجموعة من ادوات الدراسة من تقنية الملاحظة، تحليل المحتوى وتصميم دليل المقابلة التي ساعدتنا في جمع البيانات للوصول الى الكشف عن الحقائق وتحليلها، وتفسير نتائجها بطرق علمية سليمة.

-1-2 ادوات الدراسة:

ان طبيعة الموضوع وخصوصية تفرض على الباحث جمع البيانات بالأداة المناسبة للدراسة، فقد يتطلب موضوع ما الملاحظة كأداة أساسية وقديد يتطلب آخر المقابلة، من خلال هذه الدراسة قمنا **بالملاحظة البسيطة** في جولتنا الاستطلاعية والتي من جراءها حاولنا قدر الإمكان الإبتعاد عن الذاتية، والإحتفاظ بالحيادية، ومن خلال الملاحظة البسيطة التي لا يمكن ان يستغني عنها الباحث السوسيولوجي حاولنا ان نضع التصور الاولي للموضوع المراد دراسته.

1-1-2 المقابلة:

في مرحلة ثانية من الدراسة الميدانية وبعد تصميم دليل المقابلة، إلتقينا بالمبحوثات النساء الحرفيات وشرعنا في بحثنا الميداني الإجرائي فحسب **Jean-Claude Kaufmann** فإن" المقابلة الشاملة كما أطلق عليها المستوحاة من الأنثروبولوجيا حيث يعتبر المبحوث مخبر وفهم طريقة تفكيره، من أجل إجراء مقابلة فعالة أكثر أهمية من بناء الفرضيات، الفهم الدقيق لطريقة تفكير المبحوث وردة فعله موظفة من أجل وضع عمليات اجتماعية وتطوير التفسير السوسيولوجي"[25]..

إعتمدنا في بحثنا على المقابلة الفردية كأداة رئيسية في تحليل الظاهرة على عينة من النساء الحرفيات بولاية وهران لكي تتم دراسة حالة كل امرأة على حدي ولنتمكن في مرحلة لاحقة من المقارنة بين خصوصيات كل امراة حرفية.

_لجأنا في دليل المقابلة الى المقابلة المقننة والغير الموجهة اي اسئلة مغلقة ومفتوحة بغرض الإطلاع أكثرعلى خفايا موضوع الدراسة وإعطاء المجال للمبحوثات بالتعبير أكثر واثراءنا بالمعلومات أكثر موضعية وواقعية وقد تم تقسيم دليل المقابلة الفردية الى محاور حسب مؤشرات الدراسة وحسب المنهج المتبع والذي إنطلقنا منه من دراسة حالة كل إمراة حرفية اومعرفة المسار المهني لكل واحدة منهن، فكان لابد علينا أن نتطرق الى ذلك، فقسمنا المقابلة الى:

المحور الأول: شمل التعريف بالمراة الحرفية، اصولها، المحددات والدوافع الشخصية، الاجتماعية ....

المحور الثاني: إرتكز على التعريف بالمشروع الحرفي، نموه، وطموحات المراة الحرفية، الصعوبات التي تعاني منها ....

[24] مها كيال **"السيرة الذاتية ومنهجية وتقنيات بحثية،** مجلة الثقافة الشعبية آفاق ،العدد 29،مجلة فصلية الكترونية،ربيع 2015،ص15

[25] Jean Claude .kauffmann P01

المحور الثالث: تمكين المرأة الحرفية ومؤشرات المختارة لقياس مدى مساهمتها في التنمية الاجتماعية.

2-1-2 تحليل المحتوى:

لا يمكن الإعتماد على تقنية دليل المقابلة سواء كانت فردية او جماعية دون اللجوء الى استخدام تقنية تحليل المحتوى وهو ما أكده jean claude Kauffmann في كتابه المقابلة الفهمية الصادر سنة 2011 حيث قال ".....مقابلة تجرى من خلال ديناميكية عكسية، ينطلق الباحث بكل نشاط في الأسئلة من أجل اثارة المبحوث وتعتمد على تحليل المحتوى لتحليل البيانات."[26]

فقد إستعنا بهذه التقنية نظرا لأهميتها في البحث العلمي لاسيما أنها تساعدنا في عرض الجوانب العلمية والمراحل المنهجية في البحث السوسيولوجي لتحليل السيرة الذاتية للنساء الحرفيات والتعرف على حيثيات نشأة مشاريعهن ومدى نموها وتطورها مع الوقت وكذا أصولهم الإجتماعية.

3- **مجالات الدراسة:**

3-1المجال البشري

1-عينة الدراسة وكيفية اختيارها

منهجيا وخاصة في البحوث الكيفية يجب ان تكون العينة ممثلة لمجتمع البحث او تقترب من التمثيل ،وخاصة في خصائص السن ،الوضعية الاجتماعية،الاقامة،الحرفة اليدوية بما اننا ندرس المراة الحرفية وكذا حصول الحرفيات على بطاقة حرفي وهذه الخصائص اعتبرها Jean Claude Kaufmann" اقل عملية وتحدد الإطار العام لكنها لا تفسر في حين ان تاريخ الفرد يقوم بالتفسير "[27] وهذا هو غرضنا من اختيار العينة حيث ان الخصائص المتعلقة بالمبحوثين تشكل فقط الاطار العام في حين نهتم بشكل اكبر بما يقدمه لنا المبحوث من معلومات حول تاريخ حياته او مساره المهني trajectoire

العينة في المقابلة لا نسحبها بل هي مختارة موجهة Orienté فهذا النوع من العينات Séquentiel ديناميكي ينتقل من شخص لاخر، حيث يكون التمثيل نظري فوري ليس ممثل بالمفهوم الاحصائي فنحن نبني عينة متنوعة [28] "مع ذلك قمنا باختيار مبحوثين ذو خصائص معينة مثل خاصية المراة الحرفية المتحصلة على بطاقة حرفي.

عليه قمنا بالاتصال بالحرفيات الذين تعرفنا عليهم من خلال المعارض المتعلقة بالصناعة التقليدية والحرف لولاية وهران فتحصلنا على قبول من طرف جل العارضات والفضل يرجع الى فن اتيكيت التعامل والكاريزمة الجاذبة التي مهدت لنا الطريق لكسب ثقتهن والحصول بعدها على مواعيد تمت في حين لاحق بسبب ظروف شخصية، فقدرت عينة الدراسة التي استطعنا الوصول اليها ب 09حرفية مسجلة لدى غرفة الصناعة التقليدية والحرف لولاية وهران

[26] Jean Claude,Kauffmann,l'entretien compréhensif,Armand Colin , Paris,2011.p.p (18_19

[27] Jean Claude Kaufmann,l'entretien compréhensif 4eme edition,,paris,ed Armand colin,2016,p41

[28] محاضرة الدكتور الاستاذ حجيج استاذ محاضر بكلية علم اجتماع والديمغرافيا، مقياس منهجية تحرير مذكرة، سنة ثانية تخصص علم اجتماع تنظيم وعمل،2021/12/04 على 10صباحا

لكي نتحصل على تعداد او احصائيات المشاريع النسوية الحرفية على مستوى ولاية وهران، فقد تقابلنا شخصيا مع مدير غرفة الصناعة التقليدية والحرف لولاية وهران والذي قدم لنا يد المساعدة وأعطى اهمية بالغة لعملنا الميداني وثمن موضوع مذكرنا بحيث طلب منا نسخة عن المذكرة، فهذا مازادنا الا حماسا وعزيمة لإنهاء المذكرة والعمل الميداني في الاجال المحددة.

2-المجال الجغرافي:

تم اجراء الدراسة الميدانية على مستوى ولاية وهران اين يقطن ويعمل افراد العينة.

3-المجال الزمانى:

تمت اجراء الدراسة على مرحلتين:

المرحلة الأولى الدراسة الاستطلاعية:

جاء تعلقي وحبي للموضوع المختار كمرحلة اولية جراء دورات قمت بها في مجال الحرف قبل ولوجي لمسابقة الماستر على مستوى كلية علم الاجتماع والديمغرافيا ومازادني تعلقا وتشبثا بالموضوع بحيث كان هدفي هو فتح مشروعي الخاص في هذا المجال بصفتي كنت خريجة جامعة بطالة ،فتمكنت حينها من الاحساس وتقمص الدور من خلال الأساتذة الذين درسوني في هذا المجال ،فبعدها عدت الى مقاعد الدراسة الجامعية صممت على اختيار موضوع المراة الحرفية كمضوع لمذكرة الماستر ،وبعد التطرق للدراسات السابقة الاكاديمية حول الموضوع وبغرض التعمق اكثر فيه وجمع معلومات ميدانية حوله،قمت بحضور مهرجان رياديات الاعمال والحرف تحت شعار سفيرات الجزائر تحت اشراف رئيسة ورائدة الاعمال **لينة عمارة** والذي أقيم بالجزائر العاصمة في 21 ديسمبر 2021 في فندق ماريوت بباب الزوار الجزائر العاصمة،حيث من خلاله تعرفت على عدة جوانب من الموضوع من خلال المحاضرات المقدمة من طرف اساتذة رائدين في مجال ريادة الاعمال والمشاريع ،وكذلك تعرفنا على عدة نماذج ناجحة من نساء حرفيات معروفات على شبكات التواصل الاجتماعي،كيف ولجن لهذه المهن والحرف واصبحنا رائدات اعمال ،فمازادني حماسا وتشوقا للقيام بالدراسة الميدانية والتي اجريت في مرحلة لاحقة كذلك بسب ظروف شخصية.وبعدها شاركت في عدة معارض اقيمت بولاية وهران بمناسبة اليوم العالمي للمراة

وكذا بمناسبة المراة المقاولة والمقاولتية النسوية حول المنتوجات التقليدية الحرفية، فهنا قمنا بجمع عينة من نساء حرفيات، بعد تحصلنا على رقمهن الخاص فمنا بالاتصال بهن في وقت لاحق من اجل المقابلة الميدانية.

المرحلة الثانية:

ودامت قرابة الشهر والنصف ابتداءا من 20جويلية 2022 الى غاية 30اوت 2022 وتحصانا على عينة من 09 نساء حرفيات كعينة نهائية للدراسة.

الفصل الأول

ماهية قطاع الصناعات التقليدية والحرف

تمهيد:

أردنا التطرق من خلال هذا الفصل إزالة اللبس عن مفهموم الحرفة والمهنة وما يحمله معناهما من أبعاد سوسيولوجية محظى، إضافة الى استحظار واقع قطاع الصناعات التقليدية والحرف في الجزائر بداية بتعريفه، تقسيماته و أنواع الصناعة التقليدية والحرف، سياسة دعمه، خصائصة، اهميته على جميع الأصعدة وكذا الإجرات الاساسية لممارسة النشاط الحرفي.

بحيث ليس من المنطقي أن ندخل مباشرة في دراسة التنمية والمراة الحرفة دون التكلم عن الحرفة والقطاع التابعة له وكل ما قدمتة الجهات المعنية للنهوض بقطاع الصناعات التقليدية والحرف بالجزائر.

1-توضيح الفرق بين المهنة والحرفة سوسيولوجيا

1-1_الحرف في التراث السوسيولوجي

اطلقوا إخوان الصفاء على الحرف بالصنائع، فقسموها إلى قسمين رئيسيين منها "العلمية والتي تتعلق بالتعليم والتعلم، اما الثانية فهي الصنائع العملية و هنا يقصد بها ان الصانع يرسم صورة في ذهنه و يضعها في (الهيولي هو مادة ليس لها شكل و لا صورة و قابلة للتشكيل)، كما يحتاج الهيولي" الصانع في تكملة صنعته إلى "مكان، زمان، آلة هي اليد و الأصابع و الراس و العين وبالجملة أعضاء الجسد، و أداة ما كانت خارجة من ذات الصانع كفأس النجار و مطرقة 2الحدادة و إبرة الخياط و قلم الكاتب".[29]

كما اطلق ابن خلدون كذلك مفهوم الصنائع على الحرف و خاصة في المجتمعات التقليدية البدائية و التي تصبح ملكة لدى الصانع بحيث يتحذها حرفته او صنعته يمارسها طيلة حياته في حين يصعب على الكثيرين تبني ملكة أخرى و هذا ما أكده في قوله "العمارن البدوي لا يحتاج من الصنائع إلا البسيط خاصة المستعمل في الضروريات من نجار، حداد، خياط، حائك أو جازر ...و أن من حصلت له ملكة في صناعة ما فإن قلما يجيد بعدها ملكة أخر ومثال ذلك الخياط إذا أجاد ملكة الخياطة و أحكمها و رسخت في نفسه فلا يجيد من بعدها ملكة النجارة أو البناء إلا أن تكون الأولى لم تستحكم بعد و لم ترسخ صبغتها و السبب في ذلك أن الملكات صفات للنفس و ألوان فلا تزدحم دفعة واحدة."[30]

كما وضع ابن خلدون التعليم في الصنائع في مرتبة مهمة وضرورية فبقدر مهارة و كفاءة المعلم تكون قدرة وحنكة المتعلم فالعلم قاعدة أساسية في الصنائع يؤكد ابن خلدون أن الصناعة ملكة هي مسالة عملية فكرية فبالتالي هي حسية ملموسة.....فكلما كان التعليم ذو جودة عالية والمعلم في حد ذاته ذو كفاءة ستنعكس نتائجه نسقيا و إيجابيا على نباهة و حذاقة المتعلم في الصناعة او الحرفة التي ستكون بجودة واتقان هنا يحصل المتعلم على ملكيته، ثم ان الصنائع تنقسم الى البسيط والمركب، البسيط هو الذي يتعلق بالضروريات والاساسيات اما المركب هو الذي يتعلق أما بالكماليات ...الضرورية : الحياكة و الجأزرة و النجارة و الحدادة و أمثالها الكماليات: الوارقة و هي معاناة الكتب بالانتساخ و التجليد و الغناء و الشعر و تعليم العلم و أمثال ذلك، و ما تعلق بالسياسة: الجندية و أمثالها.

في التراث الانجلوساكسوني فإن مفهوم الحرفة يقصد به القدرة، المهارة، البراعة ،الحنكة و الاتقان في أداء العمل ومن هنا يرتكز هذا المفهوم على مفهوم الفن نظرا لانه يعتمد على الإحساس بالتعبير فالحرفي عند ولوجه الى انشاء القطعة المراد صنعها فهةويحس بها قبل اي شيء اخر وهذا ما يقوده يقضي إلى انجاز قطعة فنية توحي بالجمال والإحساس بالبهجة والسرور.

أما الاتجاه الفرنسي و تحديدا jean acques Rousseau يعرف الحرف أنها " فن ميكانيكي أين تعمل الأيدي تعمل أكثر العقل." .فهنا نستلخص ان الحرفة ترتكز على الجهد العضلي اكثر من الفكري وتحتاج الى وقت أكثر و إتقان أكبر.

كما جاء في التراث الماركسي الكثير عن الحرف، حيث يشير **Karl Marx** الى مفهوم الحرفة انها تشكلت جراء تقسيم العمل الاجتماعي وبالتالي كان لها اليد في عرقلته وتكليسه وبالتالي دفعت الأفراد الى الخضوع إلى مهنة او حرفة وحيدة.

[29] امال باشي ، البناء الاجتماعي للمهن في الجزائر،اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع التنظيم،2018-2019 ص 15

[30] امال باشي ،نفس المرجع صفحة 16

في زمن مضى احتكر العمل الحرفي على عائلات كانت تنتمي إلى طبقات اجتماعية معينة بحيث كانت تورثه لاجيال من نفس طبقتها وهذا ما أكده **Marx** قائلا :" تحول العمل التفصيلي (اليدوي) إلى مهنة يمارسها الفرد طيلة حياته يطابق ما ساد في المجتمعات الأولى من ميل إلى جعل المهن وراثية وحصرها في طبقات أو نقابات أو طوائف ".[31]

كما يعرف **George Friedmann et Pierre Naville** الحرف على أنها "مجموعة نشاطات ذات هدف إجرائي يقوم بها الإنسان بواسطة عقله ويديه ،.و هذه النشاطات تساهم بدورها في تطويره و ينفذها على المادة والأدوات أ و الآلات[32]

تعبر الحرف اليدوية على اي نشاط يقوم به الفرد يرتكز قوة عضلية، مهارة تقنية، تركيز،دقة واتقان حتى الانجازو كذا اختيار الأدوات المناسبة لكل عمل، فهي عبارة عن مسار عملي للعامل تتكون من مدخلات ومخرجات يمكن محورة المدخلات الى معرفة خاصة و أدوات اما المخرجات فهي المنتوج النهائي الذي سينجزه الحرفي فانشغال الحرفي بحرفته والتخصص بها طيلة حياته يفرض عليه حب حرفته والتفاني فيها وهذا ما ذهب اليه **Claude Dubar et Pierre Tripier** بحيث تحدث عن العامل الحرفي ونسب عمله الى العمل الروتيني لانه يمارس عملية بسيطة واحدة ومتكررة طيلة حياته فهو قاد جسمه إلى ان يصبح ألة اوتوماتكية تختص فقط بعملية واحدة بحيث اصبح يتقنها بشكل اسرع .

تبنى الحرفة اليدوية بشكل أساسي وقاعدي على ايادي الحرفي بالتالي تفرض عليه قدرة عالية من التركيز والدقة في الانجار،فالصبرهو الميزة الاساسية التي يرتكز عليها العمل الحرفي لكي يتمكن من انجاز قطع بجودة عالية وابداع يميزها عن باقي القطع، فالحرفي سيكتسب خبرة اوتوماتكية بعد امتهانه لحرفته لمدة طويلة لانه يقوم بها بشكل يومي متكرر.

1-2-المهنة من منظور علم الاجتماع

تنظر السوسيولوجية للمهن باعتبارها غير متناسقة ليس لانها تتطلب معرفة، تكوين ومهارات تتوارث نسقيا عبر التاريخ ولكن من حيث قيمتها ومكانتها الاجتماعية الاقتصادية لمن يمتهنها.

ومن الناحية التاريخية اختلفت نظرة السكان للمهن وللمشتغلين بها، من زمن إلى آخر، وأحيانا من حقبة إلى أخرى، فكان ينظر لاصحاب الحرف والمهن بنظرة احتقار وتقزيم خاصة اذا خصصنا بذكر المجتمع البدوي دون سواه ، واهم هذه المهن (الحائك والحداد والصانع والصيقل والدباغ والحلاق،..) وكله هذه الحرف كانت دليلا على الجبن والضعف؛ فالقوي في نظر شعوب هذه الحقبة يجب أن يكسب رزقه وعرقه بخد سيفه وقوة ذارعه. كالبواسل. وتوسع نطاق احتقارهم للمهن اليدوية أو الحرف بل تعدى ذلك وشمل المهن الفكرية أيضا كالمعلم الذي ينقل علمه للأجيال فهم عندهم منبوذ ومحتقروكذلك الكاتب والمنجم والمغني والعازف والطبيب ثم ينقل الوردي عن حافظ وهبه فيقول: "إن البدو إذا أرادوا تحقير إنسان وسبه بكلمة تكون مجمع السباب قالوا له: "يا ابن الصانع" [33].

---

[31] امال باشي ،مرجع سابق ص 98

[32] جورج فريدمان وبيار نافيل ،رسالة في سوسيولوجيا العمل، ترجمة :يولاند ايمانويل،الاردن، عبيدات للنشر ،الطباعة 1985 ص27

35 الاستاذ الدكتور نور الدين زمام و حميدة جرو،المهنة في التراث السوسيولوجي وعوامل تغيرها مكانتها،مخبر المسألة التربوية في الجزائر – جامعة بسكرة ص 12

واما عن تايلور فهو ربط المهنة بسوق العمل، لانها تشبع حاجات الفرد الأساسية، وتمكن من تحديد الوضع الاجتماعي للفرد.

وبناء على ذلك فالمهنة مرتبطة ارتباطا وثيقا بالقوة والنفوذ الاجتماعي، وفي بعض الأحيان بالطبقة الاجتماعية التي ينتمي اليها الفرد، فالمهنة هي التي تملي الاحترام والتقدير. واما إذا تكلمنا عن المجتمعات المعاصرة فالمهنة هي التي تحدد النفوذ الاجتماعي للافارد وهذا ما قد يملي على الافراد باتباع مهن دون سواها وهذا يترتب عليه كذلك زوال بعض المهن الضرورية في المجتمع، وبالتالي تبقى الحاجة فقط إلى النفوذ والسلطة لاستكمال توفر الثروة والسلطة.

وكما يولي علماء الاجتماع للمهنة أهمية سوسيولوجية مثل **أنتوني غيدنز Giddenz** الذي كشف عن أهميتها عندما تناول الطبقة والتراتب الاجتماعي، فالمهنة تنسب للفرد مكانة اجتماعية وتحديدها لوضعيته ضمن التدرج الاجتماعي كما أوضح Max **Weber ماكس فيبر** خصوصا، الذي اضفت تحليلاته في اثراء مساهمات كارل ماركس في هذا المجال، فالافراد الذين يشتغلون المناصب الإدارية أو المهنية يحققون كسبا أكبر ويتمتعون بتعزيزات تفضيلية في العمل أكثر من العمال المهنيين. والمؤهلات التي يتوفرون عليها من مؤهلات مثل الشهادات العلمية والمهارات التي اكتسبوها تروج لهم في سوق العمل اكثرمن غيرهم.

لذلك اعتبر**غيدنز** المهنة مؤشر تقاس به الطبقة الاجتماعية، فالافراد الذين يشغلون مهنا معينة واحدة يحصلون على درجات متشابهة من النفع الاجتماعي وكذا على فرص متماثلة في الحياة وقد درج علماء الاجتماع المخططات المهنية على انها مقدمة للتقسيم الطبقي للمجتمعي وتدس في طياتها معالم اللامساواة والتمييز الطبقي.

هذا وقد اجتهد العلماء للتمييز بين علم اجتماع العمل وعلم اجتماع المهن وفروع علم اجتماع القريبة منه مع علم اجتماع الحرفة:[34]

-**فعلم اجتماع العمل** يدرس العمل، طبيعته والخبرة التي يكتسبها الفرد ويتناول الأفعال اليومية الروتنية. gestes وعلاقات العمل و كذا مسؤولية كل منصب عمل .

أما علم اجتماع الحرف فيهتم بالحرفة باعتبارها تشكل علاقاتها بأنواع الشغل الأخرى؛ ويتناولها أيضا من حيث مسارها، والجمعيات المهنية التي تميزها، وثقافتها الخاصة.

- **أما علم اجتماع المهن** يدرس الظاهرة بنفس طريقة الحرف، غير أنه يؤكد على الرهان الاجتماعي المعقود عليها أو على مساهمتها الاجتماعية، وكذا الأعمال العديدة التي تمثلها، ويتناول كيف أسهمت المهن في الدفع بظهور ميدان مستقل من الدراسة، وهو علم اجتماع المهن و تعود الإسهامات الأولى لهذا الفرع إلى أعمال إيميل دوركايم عندما تكلم عن دور المجموعات المهنية التي تقوم بتنظيم الحياة الاجتماعية،وكذا اعمال تالكوت بارسونز Weberوماكس فيبر وهم يسندون اسم المهن "بالمهن الحرة" التي انبثقت و تطورت في المجتمعات الصناعية الحديثة.

وبالفعل اعتبر ايميل دوركايم أول من قدم تحليلا نظريا وظيفيا عزز فيها دور هذه المجموعات في ابراز التماسك الاجتماعي والحفاظ على دينامية الرابط الاجتماعي أثناء عملية التطور من التضامن الالي إلى التضامن العضوي.

[34] الاستاد نور الدين زمام و حميدة جرو ،نفس المرجع، ص 13

قد شجع إنشاء الجمعيات المهنية لتلعب دور الوسيط من اجل إعادة الانسجام الاجتماعي الذي يتلاشى بسبب التقسيم الاجتماعي للعمل، فهذه الجمعيات سميت بهيئات وسيطة Corps intermédiaires معترف بها بين الأسرة والمجتمع تسعى لضمان التكامل والتنظيم الاجتماعيين.

يكمن اساس اي جمعية من هذه الجمعيات الانظباط بروح أخلاقية مفادها الخدمة العامة مما يعزز التماسك الداخلي لأعضائها الذين يخضعون لانضباط مشترك. لكي تتلاشى الأنانية الفردية التي تظهر في المجتمعات الصناعية ويصبح دور هذه الجمعيات حسب "عالم الاجتماع الفرنسي إعادة التضامن المفقود بسبب الاضطرابات التي شهدتها عملية التصنيع في أوروبا".[35]

2-قطاع الصناعات التقليدية والحرف

2_1مفهوم الصناعة التقليدية والحرف:

لا يوجد تعريف موحد للصناعة التقليدية و نوجز هنا بعض التعريفات الرائجة :

تعريف مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة و التنمية (CNUCED(1969) ، (بن صديق نوال2013 صفحة 7)
يطلق اسم المنتجات المصنوعة باليد على كل القطع المنتجة بأدوات أو وسائل بسيطة و كل المعدات التي يستخدمها الحرفي،بما فيها الايادي ، فجل المنتجات الصناعة التقليدية متميزة وتختلف نظيرتها اليدوية بمايلي :
- الطابع التقليدي أو الفني الذي يعكس خصائص و تقاليد البلد المنتج - منتجات حرفيين يمارسون غالبا عملهم في المنزل .
نظرة مجلس الحرف العالمي (سهام بن عمار2018، صفحة13 ، المجلس الحرف العالمي منظمة غير حكومية و غير ربحية تابع لليونسكو و في سنة 1974 قسم الحرف الى أربعة أنماط
- **الابداعات ذات الطابع الفني للحرفيين**: هي منتوجات حرفية لها لمسة وحس إبداعي بحيث تستعمل مهارات وتقنيات يدوية وفنية عالية جدا.
- **الفنون الشعبية (الفولكلورية)**: هي كل الايماءات او اللوحات التعبيرية التي تعكس الثقافات المحلية مستعملة أفكار تزيينية توضح نظرة مشتركة للحياة تحمل في طياتها معالم الإرث الثقافيفي حين انها ترتكز على قدرعالي من الكفاءات، المهارات والتقنيات اليدوية. وهذا ما لمسناه عند المبحوثة رقم (3) والمبحوثة رقم (7).

- **الصناعات التقليدية ما قبل التصنيع**: تعتمد على العمل بالسلسلة بحيث انها تشير الى انتاج المواد المستوحاة من التقاليد ومهارات الفنون الشعبية تصنع يدويا وبكميات كبيرة، وتعبر عن الثقافة المحلية يتم توجيهها الى السوق الحرفية.
- **الانتاج الصناعي**: في هذا النمط من الصناعات التقليدية ،خرجنا من النمط اليدوي في الانتاج واستعنا بالالات الاوتواتكية المتخصصة بالإنتاج الكمي الكبيرولكن بالحفاظ دائما على اللمسة التقليدية للمنتوج .
تعريف المنظمة الدولية للعملOIT "صدر التعريف في سنة 1988 و المنشور سنة 1991 حسب التصنيف الدولي للمهن يصنف الحرفي في المجموعة السابعة من المهن حيث يطلق على تسمية الحرفي و عمال المهن ذات الطابع الحرفي على الاشخاص الذين يمارسون أعمالهم باليد أو بمساعدة أدوات يدوية أو ميكانيكية أو غيرها ، التي تساعد على تقليص الجهد

[35] الاستاد نور الدين زمام و حميدة جرو ،نفس المرجع ص 15-16

البدني أو الوقت اللازم للقيام بمهام معينة أو للوصول الى منتجات ذات جودة" [36]. (فاطمة بن يحي،2020 صفحة 52) و تم تصنيفهم الى: (سهام بن عمار، 2018، صفحة 32)

- **حرفيو و عمال مهن الاستخراج و البناء**: يتعلق الأمر بالعمال الذين يقومون باستخراج المعادن الصلبة من المناجم، بناء و صيانة و إصلاح المباني ... الخ .

- **حرفيو وعمال مهن التعدين وآلات البناء**: تضم هذه المجموعة الاشخاص العاملين بتلحيم وإعادة تركيب المعادن، بناء وصيانة واصلاح الهياكل الفولاذية، تركيب، صيانة وإصلاح الآلات و غيرها

- **حرفيو و عمال الهندسة الدقيقة و مهن الفن و الصباغة و ما شابهها**: تشمل بشكل خاص مصلحي الأجهزة الدقيقة و الالات الموسيقية ، المجوهرات المعادن الثمينة و غيرها.

- **حرفيو و عمال مهن أخرى ذات طابع حرفي** : تحوي هذه المجموعة على مهن معالجة و تحضير المواد الخام للزراعة و الصيد و تحويلها الى أغذية و منتوجات أخرى ، حرفة التجارة ، المنتوجات ، الفرو و الجلود و غيرها من المواد .

تعريف منظمة الأمم المتحدة للتجارة و التنمية UNISCO و المركز العالمي للتجارة CCI ندوة الحرف و السوق العالمي المنعقدة في 08 أكتوبر1997: " يقصد بالمنتجات الحرفية المنتجات المصنوعة من طرف الحرفيين إما حكرا باليد أو بالاستعانة بادوات يدوية أو ميكانيكية ،لكن الشرط الأساسي هو ان تتدخل اليد الحرفية وتكون المستحودة على العملية الإنتاجية بشكل كبير.

تعريف الاتحاد الأوربي:

"قامت اللجنة الأوربية في نوفمبر2011، باقتراح منهجية اقتصادية واحصائية مخصصة للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة ذات الطابع الحرفي في الاتحاد الاوروبي، جاءت هذه المنهجية بعد دراسة مسحية للعناصر المشتركة المستخدمة في تحديد تعريف كل بلد عضو لهذا النوع من المؤسسات وكانت النتيجة وجود عوامل اساسية مشتركة أعتمد عليها في صياغة تعريف احصائي للمؤسسة الحرفية يسمح بتحديد و بشكل متجانس عددها و كذا جمع بيانات قابلة للمقارنة في كل الدول المعنية "[37].

- **الوضعية القانونية للمؤسسة**: تعرف المؤسسة الحرفية ضمن هذا المعيار على أنها مؤسسة فردية أو شركة أشخاص أو شركة تضامن.

- **المهنية الممارسة داخل المؤسسة:** و يتم الرجوع الى التصنيف الدولي للمهن (CITP- 88) ، في تحديدي المهن ذات الطابع الحرفي و المصنفة في المجموعة السابعة منه ، و قد استخدم هذا المعيار في تعريف 12 دولة من الدول المعنية آنذاك .

1-دخان النوي،عقون مراد،أثر البرامج التنموية على أداء القطاع الحرفي في ظل مقاومة التغيير،مذكرة ماستر تخصص ادارة استراتجية،جامعى - محمد بوضياف بالمسيلة،2020-2021 ص15

[37]دخان النوي و عقون مراد،نفس المرجع ص 16

- **الانشطة الاقتصادية للمؤسسة**: تعرف حسبه المؤسسة الحرفية على أنها المؤسسة التي يندمج نشاطها لاقتصادي ضمن قطاع معين معرف كحرفة قد أخذ هذا المعيار في 07 دول حيث حددت فيها الأنشطة الحرفية و على أنها انشطة الصناعة التحويلية ، البناء ، التصليح ، النقل و خدمات اخرى ، بينما في كل من اسبانيا و انجلترا فتتمثل الانشطة الحرفية لديهم في النشاطات التي تتطلب مهارات خاصة جدا ،لاسيما أنشطة الصناعة التحويلية كإنتاج المواد الغذائية ، الأخشاب ، المعادن ، السيراميك و بعض الخدمات .

- **عدد العاملين**: اعتبرت المؤسسة الحرفية هي من تقوم بتشغيل اقل من 50عامل.

وتم في الأخير اعتماد تعريف واحد على أن المؤسسات الحرفية هي من تدار من طرف اشخاص او عمال احرار يعملون لحسابهم الخاص يمارسون نشاط مصنف في المجموعة السابعة من التصنيف الدولي للمهن أو نشاط اقتصادي معرف كحرفة وتشغل عدد عمال أقل من 50 عاملا.

تعريف منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية (UNIDO):

- **الحرف التقليدية الجميلة**: هي منتوجات حرفية معبرة عن الإرث الثقافي والخصائص العرقية وكذا التراث التقليدي تحمل معاني وصور تروي تاريخ شعوب ذات طابع متميز وجد فريد، يقوم الحرفي بانتاجها عن طريق الايدي بكل دقة وتفاني وبالوحدة فتكون مصنفة في خانة المنتجات الفنية وهي تروج لنفسها من خلال عرضها في رفوف المتاحف والمعارض الفنية لما تحمل من روح جمالية راقية. وتستقطب الكثير من محبي الفن الجمالي.

- **الحرف التقليدية**: تتضمن العملية الإنتاجية في الحرف التقليدية أساليب تقليدية محضى ومصنوعة يدويا باستعمال مواد أولية تقليدية، الفرق بينها وبين الحرف التقليدية الجميلة هي أن الحرفيين يستعنون بمصممين لتوجيجهم في ضبط المنتج حسب متطلبات السوق شرط ان يتميز بالمميزات العرقية والمرجعية التاريخية من اجل المحافظة على الهوية الثقافية.

- **الحرف التجارية**: هنا ادخل الطابع التجاري على الحرف التقليدية بحيث انها أصبحت مرتبطة بالموضة وبكل ماهو رائج وعصري، فالمنتوج يصنع تقليديا حسب متطلبات السوق الذي هو في انفتاح دائم ومتواصل مع العالم الخارجي والهدف الأساسي هو إرضاء الزبون الأجنبي وتعريفه بالمنتجات التقليدية التي تحمل ذوق معصرن، فهنا المنتجات تنتج بكميات كبيرة و باستخدم وسائل كبيرة لكي يتم في الأخير من عرضها في المحلات التجارية المتخصصة .

- **الحرف المصنعة**: هنا استاصلت الحرف من طابعها التقليدي، بحيث اعيد انتاجها بواسطة الات اتوماتكية متخصصة في الإنتاج الكمي، تنتج بأحجام أكبر.

تعرف الصناعة التقليدية و الحرف حسب المادة 05 من الأمر01/96 : " كل نشاط إنتاج أو إبداع أو تحويل أو ترميم فني أو صيانة أو تصليح أو أداء خدمة يطغى عليه العمل اليدوي و يمارس بصفة رئيسية و دائمة ، في شكل مستقر أو متنقل أو معرضي ، و بكيفية فردية أو ضمن تعاونية للصناعة التقليدية و الحرف أو مقاولة للصناعة التقليدية و الحرف"[38]

تعريف غرفة الصناعة التقليدية:

[38] دخان النوي و عقون مراد مرجع سابق ص 17

عرفها المرسوم التنفيذي رقم 97 /100 المؤرخ في 29 /1997/03 GO 18، على أنها مؤسسة عمومية ذات طابع صناعي وتجاري تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي وتقوم بمهامها القانونية في إطار السياسة الوطنية لتنمية الصناعة التقليدية والحرف.

تعتبر غرف الصناعة التقليدية فاعلا وسيطا بين الهيئات و السلطات العمومية من جهة و من جهة اخرى ، الحرفيين و تعمل على التنسيق الأفقي و العمودي من خلال تعزيز قدراتها العملية M.PMEA، 2009، صفحة61

- ربط العلاقات وتحسينها بين اعضاء الغرف والشركاء الاقتصاديين المحليين في مختلف القطاعات و كل اشكال الشراكة التي تتيح للحرفي و تسهل عليه المشاركة في بيئته المحلية ليكون حلقة من حلقات انتاج القيمة المضافة حسب اختصاصه.

- تعمل غرف الصناعة التقليدية والحرف على تمثيل القطاع في مختلف لجان التنشيط الريفية البلدية وكذا اللجان التقنية في الدائرة والولاية.

- تقوم على جعل الحرفيين في وتيرة مع التنمية الاقتصادية كما تعمل جاهدة في الدفاع على حقوقهم فبتشكل الغرفة على جماعات ضغط في تعاملها مع السلطات كونها الممثل المحلي لهم.

تعريف تعاونية الغرفة الوطنية للصناعة التقليدية:

طبعا للمرسوم التنفيذي رقم 97 /101 المؤرخ في 29 /03 /1997 GO18) ، حددت على أنها مؤسسة عمومية ذات طابع صناعي و تجاري تتمتع بالشخصية المعنوية و الاستقلال المالي ، فهي تشرف مباشرة على الغرف الولائية .

تعريف تعاونية الصناعة التقليدية والحرف:

ظهرت لأول مرة في الأمر 96 /01 المؤرخ في 1996/10/01، عرفتها المادة 13على أنها شركة مدنية يكونها اشخاص ولها رأس مال غير قار وتقوم على حرية انضمام أعضائها الذين يتمتعون جميعا بصفة حرفي حسب مفهوم الأمر المذكور أعلاه.

و طبقا للمرسوم التنفيذي رقم 97 /99) المؤرخ في 29 /03 /1997 GO18 ، المحدد للقانون الاساسي النموذجي لتعاونية الصناعة التقليدية و الحرف ،فإنها تتمتع الشخصية المعنوية و الاستقلال المالي و تقوم على اساس التضامن المهني بين الحرفيين .

تعمل تعاونية الصناعة التقليدية والحرف على إجراء كل العمليات وتقديم كل الخدمات بهدف المساهمة في تنمية النشاطات التقليدية والحرف وممارستها جماعيا مع إمكانية ترقية اعضائها والعاملين عليها.

تعريف مقاولة الصناعة التقليدية والحرف:

تؤسس مقاولة الصناعة التقليدية حسب أحد الاشكال المنصوص عليها في المادة 544 من القانون التجاري بعني انها تأخذ شركات تضامن أو شركات توصية أو شركات ذات مسؤولية محدودة أو شركات مساهمة (قرميط وبوهراوة، 2013,صفحة،22) ونصت المادة 544 (المعدلة):" يحدد الطابع التجاري لشركة إما بشكلها أو موضوعها، تعد شركات

التضامن وشركات التوصية والشركات ذات المسؤولية المحددة وشركات المساهمة التجارية بحكم شكلها و مهما يكن موضوعها " [39].

تنقسم مقاولة الصناعة التقليدية والحرف لقسمين:

مقاولة الصناعة التقليدية:

كما نصت المادة 20 من الأمر 01/96 بالتالي:" تعتبر مقاولة للصناعة التقليدية كل مقاولة مكونة حسب أحد الاشكال المنصوص عليها في القانون التجاري وتتوفر على الخصائص الآتية:

- ممارسة أحد نشاطا ت الصناعة التقليدية المذكورة آنفا.

- تشغيل عدد غير محدد من العمال الأجراء.

- إدارة يشرف عليها حرفي أو حرفي معلم المعرف أعلاه، أو بمشاركة أو تشغيل حرفي آخر على الأقل يقوم بالتسيير التقني للمقاولة عندما لا يكون لرئيسها صفة الحرفي.

المقاولة الحرفية لانتاج المواد والخدمات

نصت المادة 21 من الامر 01/ 96 باعتبار مقاولة حرفية لإنتاج المواد و الخدمات، هي كل مقاولة تنشأ وفق أحد الاشكال المنصوص عليها في القانون التجاري و تتوفر فيها الخصائص الآتية:

- ممارسة نشاط الانتاج أو التحويل أو الصيانة أو التصليح او اداء الخدمات في ميدان الحرف لإنتاج المواد أو الخدمات.

- تشغيل عدد من العمال الأجراء الدائمين أو صناع لا يتجاوز عددهم10) دون حساب رئيس المقاولة، و اشخاص تربطهم روابط عائلية معه (زوج ، اصول ، فروع) ، متمهنون او متعلمون لا يتعدي عددهم 03يربطهم مع ابرام عقد تمهين طبقا للتشريع و التنظيم المعمول بهما .

- للحرفي أو الحرفي معلم لديهم الصلاحية في تسيير الادارة، وعندما لا يتصف المالك بصفة الحرفي يمكن اشراك حرفي آخر على الأقل توكل اليه مهمة التسيير التقني للمقاولة .

غير أنه وفق نص المادة 23 من الأمر /96 01 ، يحلل تسجيل مقاولات الصناعة التقليدية في السجل التجاري.

2-2 تطور قطاع الحرف والصناعة التقليدية:

شهد قطاع الصناعة التقليدية في الجزائر اهتمامات متفاوتة باختلاف البرامج للتنموية حيث عرف تطورات مرت بأربع مراحل :

المرحلة الأولى (1962_1991) كانت كحجر الأساس لإنشاء مديرية للصناعة التقليدية بصدور الأمر 62 25 الصادر في شهر أوت1962،كانت وزارة التصنيع والطاقة الوصية عليها، ثم سنة 1963 الحقت بوازرة الشباب والرياضة والسياحة

[39] دخان النوي و عقون مراد مرجع سابق ص 19

بعدما تم تحويل إدارة إنتاج الصناعة التقليدية إلى وزارة السياحة سنة 1964بالقرار الوزاري المؤرخ في 25 ماي 1964. بعدها إلحقتت مديرية الصناعة التقليدية الجزائرية بوزارة الصناعة والطاقة سنة 1965.وفي سنة 1973 اعطي اسما جديدا لمديرية الصناعة التقليدية وهو مديرية الصناعة التقليدية والحرف تحت وصاية وزارة الصناعة والطاقة.

حظيت الصناعة التقليدية والحرف بعد هذه المرحلة بامتيازات كثيرة من قبل الدولة ودعما مطلقا في ظل الاقتصاد الموجه. وبالرغم من الجهود الكبيرة وكل التغييرات فشل القطاع في في تحقيق الأهداف المسطرة والمنتظرة منه ،لان الدولة كانت الامرة والناهية الوحيدة (التوجه الاشتراكي) لم تعطي المجال اكثر للحرفي ولم تؤطره وتكونه لكي يكون هو المسير والمسوق لمنتوجه الحرفي فغاب الابداع والتمير على المنتجات الحرفية التقليدية بعددها حرر اقتصاد السوق فجاة دون ادنى دراسات مما أدى الي التيهان في التسيير مع الأوضاع المفروضة ،وحدث اختلال في توازن القطاع.

المرحلة الثانية (1992-1995): تسمى مرحلة الهيكلة وإعادة البناء والوازن ونسج أواصر الثقة بين الإدارة العمومية ومجتمع الحرفيين، وقد عرفت هذه المرحلة انعقاد أولى الجلسات الوطنية للصناعة التقليدية سنة 1994. حيث قامت الدولة بعملية االولية للتأطير من خلال الغرفة الوطنية للحرف وثمانية غرف جهوية للحرف حيث عرفت هذه الأخيرة ارتفاعا ملحوطا سنة 1997 الى 20 غرفة، لتصبح بعدها48 غرفة في سنة 2009 وكذا إنشاء الوكالة الوطنية للصناعة التقليدية، والتي ارتكز دورها المحوري حول جمع المعلومات عن الحرفيين والتقرب منهم قلكسب ثقتهم من جديد من خلال الاستماع على انشغالاتهم ومختلف المشاكل العراقيل التي تواجههم.

عرف قطاع الصناعة التقليدية تازما ومضيقا من الانتكاسات التسييرية وحتى القدرة الإنتاجية أدى به الى تدني مكانته وحتى بفقدان مقوماته البشرية والمادية ،افرزتها الأزمة الاقتصادية التي عرفتها الجزائر خلال سنوات الثمانينات والتسعينات ،فتزعزع السلم الداخلي مع التدهور الأمني وتفشي شبح المديونية الذي وضع الاقتصاد الجزائري في الحظيظ .ومما دق ناقوس الخطر هو ثبوت عدم نجاعة الاستراتيجية المتبناة التي لم تتنبا للمعطيات او المخلفات القانونية جراء تعاملها مع البنك وصندوق النقد الدولي من خلال مشاريع الإصلاحات الاقتصادية .

-المرحلة الثالثة (1996 – 2002) : اتسمت هذه المرحلة بالتنظيم ووضع قواعد العمل فتم إصدار الأمر 96-01 المؤرخ في جانفي 1996 والذي نص على مجموعة من القواعد التي تحكم الصناعة التقليدية والحرف وتضمن هذا القانون عدة إجراءات تنظيمية وتسهيلات مالية وجبائية تصب كلها في توفير بيئة قانونية تنظيمية ملائمة لممارسة النشاط الحرفي والتقليدي. ثم جاءت استراتيجية التنمية السياحية المتبناة سنة 2001والتي تهدف إلى ترقية السياحة والصناعة التقليدية. حيث ركزت في مجملها على تحسين ظروف ممارسي الحرفة والاهتمام بالتكوين والجمعيات المهنية، فعلى الرغم من تكريس جهود لا تحصى ووضع استراتجية جديدة للظفر بقطاع الصناعة التقليدية والحرف فلم ينتعش القطاع وبقي قطاعا غير أساسي والاستراتجية المتبناه لم تعطي بوادر التطور الاقتصادي التي عرفته دولا اعتمدت القطاع مصدرا لمصادر الدخل القومي والانتعاش الاقتصادي.فالموروث التاريخي والثقافي العريق للجزائر لم يكن وحده كافي للظفر بالصناعات التقليدية والحرف الى ما الات به الدول التي اخذت اشواطا من التطور والرقي فلابد من وضع استراتجية مدروسة الجوانب والابتعاد عن العشوائية في التسيير.

المرحلة الاربعة: وهي مرحلة الانتعاش و التطوير الفعلي للقطاع، فالصناعة التقليدية التي عرفت وثبة هامة منذ إلحاقها سنة 2003 بقطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة واعطائها البعد الاقتصادي الجديد، خرجت نشاطاتها من سطح الركود الذي عانت منه لفترات متتالية إلى ديناميكية فعالة .فاعادة التفكير والدراسة والتجربة السابقة مكنها من إعادة بلورت

استراتيجيةجديدة وطنية لتطوير الصناعة التقليدية وربطها بالديناميكية الشاملة للتنمية المستدامة للصناعة التقليدية آفاق 2010، حيث ارتفع عدد المسجلين ب84 مسجل في أربع سنوات فقط من تنفيذ الاستراتيجية ليتجاوز في شهر جوان2009 ما يقارب 162 ألف مسجل واستطاع القطاع في إحداث ما يقارب 340 ألف منصب شغل وتحقيق 117 مليار دينار في الناتج الداخلي الخام.

وكمرحلة خامسة "وبعد إلحاق قطاع الصناعة التقليدية والحرف بقطاع السياحة سنة2010 قامت الوازرة بإنعاشه من خلال تنفيذ مخطط عمل 2020 سطرت به مجموعة من الإجراءات التنظيمية والتشجيعية تسعى من خلاله إلى تحقيق 721.532شغل خلال 2017 مرورا ب 1 مليون منصب شغل في 2020 لتصل إلى 1.546.668 خلال 2025 ".[40]

3-2 الاجراءات الاساسية لممارسة نشاط حرفي:

يشترط على كل شخص يرغب في ممارسة نشاط حرفي بشكل فردي أو منظم، اتباع الخطوات المحددة أدناه:

1- **لشراء أو تأجير محل**: تتمحور الإجراءات كما يلي:

أ- **ملكية المحل**: للحصول على محل بغية استخدامه لممارسة نشاط حرفي يستوجب:

"- حقوق تسجيل بنسبة 5% يتحمل دفعه بصفة تضامنية كل أطارف العقد (البائع والمشتري) اللذان يتوجب عليهما اقتسام مبلغ الرسم بالتساوي ويدفعانه من مبلغ البيع المصرح به؛ ويتم حسابه من الثمن المصرح به.

- رسم الإشهار العقاري نسبته 1% من طرف المشتري (الحرفي).

ب- تأجير المحل: يتطلب عقد كراء محل مهني

- عند تأجير المحل لمدة محدودة فإن هذا يتطلب دفع حقوق الملكية بنسبة 2% ، والتي تحسب من الثمن الكلي للإيجار تضاف إليه الأعباء.

- عند الكراء يتم دفع حقوق التسجيل بنسبة 5 % لمدة غير محدودة من ثمن الإيجار.

عقد الإيجار يخضع كذلك لرسم الإشهار العقاري نسبته 0,5 % من مجموع أرس المال الاجتماعي.

ج- **تأسيس مقاولة حرفية** يخضع العقد المتعلق بإنشاء المقاولة لحقوق تسجيل بنسبة 0,5% ولحقوق الطابع من20 إلى 60 دج". [41]

2- **للحصول على بطاقة الحرفي**: يتحصل كل حرفي مسجل في سجل الصناعة التقليدية والحرف بطاقة مهنية حرفية توضح مجال حرفته وهذا بعد القيام بالخطوات التالية:

[40] فاطمة الزهراء لكحل،ممارسة الشباب للعمل الحرفي،مذكرة مقدمة انيل شهادة الماجستير تخصص علم الاجتماع تنظيم وعمل،جامعة أحمد دراية ادرار،2015_2016،ص65-66

[41] فاطمة الزهراء لكحل ، مرجع سابق ص 72

أ- اختيار النشاط الحرفي ضمن قائمة نشاطات الصناعة التقليدية.

ب-تقديم طلب التسجيل على مستوى مصالح البلدية لمكان ممارسة النشاط وفور قبول الملف يتوجب على الأشخاص المسجلون دفع رسوم التسجيل التابعة لغرفة الصناعة التقليدية والحرف محددة كما يلي:

- رسم التسجيل بالنسبة للحرفي الفردي 1000 دج

-بالنسبة للتعاونية الحرفية 1500 دج

-اما المقاولة الحرفية تقدر ب 2000 دج

وبعد هذه الإجراءات الأولية يحصل الحرفيين الفرديين على بطاقة الحرفي اما التعاونية و المقاولة الحرفية يسلم إليهم مستخرج من سجل الصناعة التقليدية والحرف.

3- **الضرائب والرسوم المستحقة خلال ممارسة النشاط الحرفي:** على كل حرفي ممارس للأنشطة الحرفية تسديد بعض الضرائب والرسوم نذكرها كالاتي:

أ- **الضريبة الجزافية الوحيدة**: يسددها الحرفيين الذين لا يتجاوز رقم أعمالهم السنوي ب 5.000.000 دج. وهم ملزمون لدفع على الأقل ضريبة تقدر 5000 دج

ب- الضريبة على الدخل الإجمالي IRG -: ينحدر الدخل الناتج عن ممارسة النشاط الحرفي في فئة الأرباح الصناعية والتجارية BIC ويخضع للضريبة على الدخل الإجمالي، ويطبق على صاحبه نظامين:

- "النظام المبسط: ويخص له الحرفيون الذين يتراوح رقم أعمالهم بين 5.000.000 و 10.000.000دج وتطبق ضريبة على الربح الصافي (ناتج الأعباء) محددة بـ 20% عن طريق مسك محاسبة مبسطة.

- النظام الحقيقي: للحرفيين الذين يتجاوز رقم أعمالهم السنوي 10.000.000 دج بحيث يخضع الربح الصافي إلى ضريبة تصاعدية وينتج الربح الصافي عن طريق مسك محاسبة منتظمة"[42].

جـ - الضرائب والرسوم المهنية:

1- "الرسم على النشاط المهني (TAP) يطبق الرسم على النشاط المهني نسبة الى رقم الأعمال المحقق ويتعلق الأمر بمبلغ الإيرادات من كل عملية بيع أو تقديم خدمات أو أي عملية تندرج ضمن النشاط الحرفي الممارس؛ ويتشكل الأساس الخاضع للرسم من المبلغ الكلي لرقم الأعمال قبل تطبيق TVA. وتطبق عليه نسبة 2%

2-الرسم العقاري للملكياتTFPB : تخضع المحلات المخصصة لممارسة النشاط الحرفي لـ TFPB نسبة لمساحة المحل وتتراوح نسبته بين3%و10%

[42] فاطمة الزهراء لكحل نفس المرجع ص 73

د- الرسوم على رقم الأعمال: كل الايرادات الناجمة عن بيع منتجات الأنشطة الحرفية تلزم الحرفي بدفع رسم على القيمة المضافة بالمعدل المخفضّ 7%

4- **التحفيزات الجبائية**:

يتحصل مل الحرفيون التقليديون وكذا الممارسون لنشاط حرفي فني من امتيازات مهمة تتمثل في الإعفاء الكلي من الضريبة الوحيدة الجزافية (IFU)وكذا من إعفاء كلي لمدة 10 سنوات من الضريبة على الدخل الإجمالي إضافة الى الإعفاء من ضريبةIRG على الدخل الإجمالي للحرفيين الجدد وتخفيض الرسم على القيمة المضافة TVA على معظم منتوجات الصناعة التقليدية والترقوية.

5 - **التغطية الإجتماعية**: بهدف تثمين جهود الحرفيين اللذين يمارسون نشاطا حرفيا وتمكينهم من الاستفادة من التغطية المتعلقة بالحياة الاجتماعية كالمرض، الأمومة، العجز، التقاعد والوفاة؛ لكي يستفيد الحرفيين من هذه الحقوق يستوجب عليهم الانخراط لدى الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي (CASNOS) كضرورة حتمية والذي بدوره سيتكفل بالتغطية الاجتماعية لهذه الفئة.

4-2 خصائص المؤسسات الحرفية في الجزائر:

ان تحديد ملامح المؤسسة الحرفية أمر مهما وحتميا لتمييز القطاع عن غيرة من القطاعات الأخرى وتوضيح خصائصه لما تتسم به المؤسسات الحرفية الجزائرية من عدة مزايا تتارجح بين الإيجابيات والسلبيات، لكننا سنحاول التركيز على الامتيازات أكثر لتعزيز خصائصها؛ والتي يمكن تلخيصها كالاتي:

- **سهولة وبساطة إنشاء مشروع حرفي**: تعرف المشاريع الحرفية بانها مقاولات ذاتية لا تحتاج الى راس مال ضخم وكبير عكسا للمشاريع الكبرى،"حيث كشف تقرير مكتب الدراسة والإستشارة Ecotechnics أّن 888,% من المشاريع الحرفية في الجزائر قام أصحابها بتمويل إستثماراتهم بالإعتماد على مواردهم الخاصة وفق إحصائيات 2008، كذلك تستخدم هذه المشاريع الصغيرة وسائل انتاج جد بسيطة وغير مكلفة غالبا ما ترتكز فقط على العمل اليدوي، وكذلك تكلفتها جد ضئيلة لانها تستخدم موارد وخامات تقتنيها من السوق المحلية.

- **عمل ذاتي وقرارات مركزية لصاحب العمل**: صاحب العمل هو سيد عمله وقراراته فهذه أيضا ميزة دالة يتميز بها مقاولو المؤسسات الحرفية، فالانفرادية في تأسيس المشروع يعطي للمقاول الحرية المطلقة في تسيير وإدارة مشروعه او مقاولته بعيدا عن الامركزية في اتخاذ القرارات، فشخصية المقاول الذاتي تنعكس في نمط تسييره ومدى نجاعة هذا التسيير تظهر في نجاح وبقاء مؤسسته، في غالب الأحيان يكون المؤسس هو المنظم،

المسير، ويقوم بأغلبية الوظائف بنفسه.

- **إنخفاض تكلفة الفرصة البديلة لليد العاملة**:ان انخفاض تكلفة الاستثمار في المشاريع الحرفية من حيث راس المال يتيح فرصا هائلة تزيد من نسب فرص العمل لمحبي الاستثمار في القطاع الحرفي في الجزائر، مما يعكس استراتجيته الفعلية و المنفتحة في توفير مناصب شغل بشروط شبه منعدمة تماما .لذلك يعتبرمكثفا للعمالة وغير كثيربالنسبة لراس المال،وهذه الاستراتجية المتبناة فعالة في معظم الدول التي تعاني من ارتفاع متزايد في نسب البطالة خاصة في أوساط الشباب باعتبارها القوة الفاعلة والناشطة لأي مجتمع ، لهذا فان قطاع المؤسسات الحرفية يعتبر من انجح و اقوى القطاعات أهمية

لانه يفتح المجال لهؤلاء الشباب للخروج من شبح البطالة واللجوء الى فتح منصب عمل ذاتي او ما يسمى بالمقاولة الذاتية (auto- entrepreneur)باقل تكلفة وباقل الخسائر .

- **ضآلة حجم الإنتاج المساهم به قياسا بالطلب الداخلي والخارجي**: يقصد بضالة حجم الإنتاج هو صغر الورشات التي تنسب لفرد واحد ولا تخرج من دائرة العائلة، مما سينعكس على ضغف قوة الإنتاج والإنتاجية، وهذا ما يجعل مشاركة القطاع في السوق ضئيل وبنسب قليلة ناهيك عن غياب التكنولوجية الحديثة ومحدوديتها باعتبار ان الحرفي لازال يعتمد على الصناعات التقليدية الغير المعصرنة.

- **البعد الثقافي، الحضاري، الإجتماعي الأصيل للمنتج الحرفي**: وتعّد هذه الصفة الجوهرية التي تتسم بها وتحققها المنتوجات التقليدية دون أي منازع، فهو متعلق بالهوية الثقافية التي تترجم على شكل منتجات حرفية إبداعية تعبر عن الموروث الثقافي الحضاري للبلد وكذلك الاجتماعي باعتباره مصدرا للاستقرار والاسترزاق فيعطي لصاحبه كرامة والإستقرار الإجتماعي. لذلك يبقى المنتوج الحرفي مرتبط ارتباطا وثيقا بالاصالة والحضارة .

- **صعوبة مطابقة المنتجات الحرفية لمعايير الجودة والنوعية**: قبل ان نحكط على تطابق المنتوج الحرفي التقليدي لمعايير الجودة والإنتاج النوعي فهو قبل كل شيء يحكي قصة حرفي احاسيسه ،أفكاره ثقافته وشخصية فهو يعطيها قيمة روحية وميزة ثقافية اكثر من المعايير الأخرى،فمعايير الجودة متعلقة في أساسها بمتطلبات السوق وذوق المستهلك والحرفي يسعى للاحتفاظ باصالة المنتج غالبا خاصة ان تعلق الامر بالقيمة الفنية؛ والاصالة التاريخية لكن لاباس ان جمع المنتوج الحرفي بين المعيارين معا الاصالة من اجل الحفاظ على الموروث الثقافي وبين معيار الجودة النوعية ليلبي اذواق الزبون ويحظى بمكانة مميزة في السوق الحرفي.

- **إرتفاع صافي الدخل من العملة الصعبة في هذا القطاع بالمقارنة بباقي القطاعات**: باعتبار منتجات الصناعة التقليدية احد الموارد الأساسية والمهمة للسياحة المحلية، مما ميز القطاع الحرفي عن مختلف القطاعات الصناعية الأخرى نسبة للعائد من العملة الصعبة من طرفة، وتحقيقه لقيمة مضافة معتبرة وملحوظة، والفضل راجع للعملية الإنتاجية للمنتوج الحرفي بكونها تستعمل مواد أولية ومعدات منخفضة التكلفة و موجودة في السوق المحلية بعيدا عن استيرادها بالعمولة الصعبة مما يؤّدي إلى تكلفة إستهلاكات منخفضة.

- **إنتشارها في المناطق الريفية وشبه الريفية**: ان اغلب الدراسات تؤكد على مدى انتشارحرف الصناعة التقليدية في الأوساط الريفية، القرى والمدن الصغرى عكس الصناعات الكبرى التي تتمحور في المناطق الحضرية، وهذا راجع الى ان الأوساط القروية لازلت تحافظ على مقومات الثقافة الشعبية، فالمنتج الحرفي يربط ارتباطا وثيقا بتاريخ والاصالة مما يعطي الفرصة للقروين للتعبير أكثر عن ثقافتهم على شكل منتجات حرفية، وطذلك تسعدهم على سد احتياجاتهم اليومية وكسب عيشهم.

- **جزء من تركيبة القطاع غير الرسمي**: هذا ما يعرف به القطاع غالبا في اغلبية الدول النامية اذ ان الحرفين ينشطون بطريقة غير رسمية دون التصريح بنشاطاتهم لدى الجهات المختصة هروبا منهم من الواجبات اتجاه القطاع "فارتفعت نسب الحرفين الغير الرسمين في الجزائر إذ يُقدر ب113.000 شخص "[43] فهذه نسبة دالة على بعد القطاع عن الرسمية في

[43]الملتقى الوطني حول إشكالية استدامة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة،،جامعة الشهيد حمة لخظر،الوادي،الجزائر،2017-2018

النشاط خصوصا جنس النساء تكرس الدولة جهودا من اجل مسالة التوعية تمثلت في جملة من التحفيزات والتسهيلات المتواصلة للحرفيين من اجل للرفع بالقطاع الحرفي الى مستوى عالي.

5-2 تقسيمات وأنواع الصناعة التقليدية والحرف في الجزائر:

قسمها المشرع الجزائري إلى عدة أنواع كالأتي:

الصناعة التقليدية الحرفية لإنتاج المواد أو الصناعة التقليدية الحرفية النفعية الحديثة: يقصد بها كل المنتجات التي يستخدم فيها الحرفي اياديه وبالاستعانة بالات عندما يتطلب الامر صنع منتجات جمالية تزيينية يغلب عليها المعيار النفعي، إذ تكتسي حلة فنية تنقل مهارة تقليدية عريقة واصيلة وتنقسم حسب وظيفة منتجاتها إلى نوعين:

الصناعة التقليدية الحرفية لإنتاج المواد:

يطلق عليها تسمية الصناعة التقليدية الحرفية النفعية الحديثة وهي: صناعات لمواد استهلاكية عادية، لا تتحلى ب بطابعا فنيا خاصا، يقوم توجيهها مباشرة للعائلات وللصناعة وللفلاحة. تعبر في طياتها دائما على الهوية الثقافية وتعتمد على درجة عالية من التخصص تسمى بالصناعات الصغيرة.

الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات: يستلهم الحرفي في صناعته للمنتوج الحرفي الوانا وزخاريف من الثراث البربري الاندلسي العربي الافريقي المتوسطي وكل حرفي يعبر عن ثرات المنطقة التي ينتمي اليها او ترعرع فيها. وكما يتنوع المنتوج حسب العادات وتقاليد كل منطقة مثل صناعة الفخار الخزف الفني الزجاج، النسيج، الزاربي، الحلي، النحاس، الجلود الحلفاء والآلات الموسيقية والخشب بالإضافة إلى تميز الصناعة التقليدية بتنوعها واختلاف استعمالاتها فتمتاز بعدة بمميزات أخرى منها:

- "الصناعة التقليدية تنتمي للقطاع الخاص
- . إنشائها لا يحتاج لراس مال كبير.
- ذاتية غالبا أي أن اغلب ممارسيها هم من أبناء المجتمع المحلي
- احتياجاتها من المعدات والآلات ومستلزمات
- الإنتاج بسيطة نسبيا حيث يغلب عليها
- استخدام عدات يدوية أو ميكانيكية يتم تشغيلها يدويا.
- ترتبط بإشباع الحاجات الضرورية لأفراد المجتمع المحلي من ملابس و أثاث وصناعات غذائية، ....الخ
- تتميز لمصادر المتنوعة للعمالة والمرونة في توظيفهم طلبة، ربات بيوت، اطفال . معوقين،..الخ
- بساطة أماكن العمل مثل: حجرة في المنزل، دكان ورشة صغيرة، الخ
- تساهم الصناعة التقليدية بشكل كبير في التنمية المحلية "[44]

[44] فاطمة بن يحيى و أحلام مرابط، **الجريدة الافريقية للعلوم السياسية**، المجلد 9العدد 1جوان ، 2020ص 56

صناعة تقليدية فنية: عندما تتميز المنتجات الفنية بالاصالة والطابع الإبداعي المتميز دليل قاطع على تميز الحرفي وحسه العالي وموهبته المنفردة، فالعمل الحرفي الفني يفرض على صاحبه الصبر وحب العمل والتفاني فيه ناهيك عن الحس العالي من الابداع الفني لذلك فهو يعكس معيار الجمال ومعيار الثقافة في نفس الوقت، مما يعطي له الحق الكامل بيعه باثمان مرتفعة.

الصناعة التقليدية الإستعمالية للوظيفة النفعية: هذا النوع من الصناعات الحرفية لا يتطلب خبرة فنية عالية من الحرفي، تمتاز العملية الإنتاجية بالطابع التكراري المتسلسل وتوزيع المهام في كل مراحل الإنتاج، هناك من الحرفيين من ينتجون منتجات إستعمالية من منازلهم. لانها تستخدم في تلبية حاجيات الحياة اليومية.

2-6 سياسة دعم قطاع المؤسسات الحرفية:

وجهت الدولة تركيزها في السنوات الأخيرة على توفيز امتيازات للمقاولات المصغرة الحرفية بغية الحفاظ على الصناعة القاعدية والظفر بجهودات تمكن القطاع من الظهور للعيان والمساهمة الفعلية لها في تحفير الاستثمارات الموجهة للقطاع الحرفي وإعطاء الفرص للمستثمرين في تجسيد مقاولاتهم على ارض الواقع، خاصة بعدما أصبحت وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والصناعة التقليدية الوصية الأولى عليه، اذ وفرت عدة اليات وبرامج صبت كلها في نفس سياق البرنامج الأسمى للدولة حول النهوض بالقطاع والعمل على تطويره.

أ . هيئات الدعم المالي والقرض

أسست الدولة العديد من الهيئات العامة لفائدة المقاولين تصب كلها في وعاء المساعدات الاقتصادية والمالية، اذ ما يتوفر المستفدون على الشروط المقترنة بهذه المساعدات كالسن والمهارة فهو موضوع تحت اعانة كل الأجهزة المكلفة بذلك. سنقوم بعرض وشرح اهم هذه الأجهزة. بداية من جهاز الاستشارة وصولا الى التمويل النقدي من طرف البنك كالاتي

1. **الصندوق الوطني لترقية نشاطات الصناعة التقليدية** (ENPAAT)

انشا الصندوق سنة 1992، "حدّدت طريقة عمله وموارده في المرسوم التنفيذي رقم 06- 93 المؤرخ في 02جانفي 1993"[45]؛ من مهام الصندوق تقديم الدعم المالي لكل الأنشطة التي تعمل على ترقية قطاع الصناعات التقليدية والتعاونيات ناهيك عن الجمعيات الناشطة في المجال ؛ بحيث يمكن كل الحرفيين الفرديين الاستفادة منه بعد ان تقوم لجنة المكلفة بالملفات بتحديد المبلغ المدعم من طرف الجهازحسب نشاط كل واحد .

2_ الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب (ANSEJ)

هي هيئة ذات طابع حكومي تنشط تحت وصاية وزارة العمل والتشغيل والضمان الاجتماعي ، أنشئت بموجب المرسوم الرئاسي رقم 96-243 المؤرخ في 2 جويلية 1996 والذي تعلق بدعم تشغيل الشباب في حين تضمن المرسوم التنفيذي رقم 96-296 المؤرخ في 8 سبتمبر 1996 الاطر القانونية التي تسير وتظبط عمل الوكالة ،بحيث يرجع الهدف من تاسيسها الى مساعدة الشباب الذي يعاني البطالة والذي يحمل مؤهلات مهنية وشهادات معترف الحامل لفكرة مشروع ما

[45] الملتقى الوطني حول إشكالية استدامة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة،،جامعة الشهيد حمة لخظر،الوادي،الجزائر،2017-2018

بغرض انشاء مقاولة مصغرة ،بحيث يتم تمويل مشروعاتهم عن طريق الصندوق الوطني لدعم تشغيل الشباب FNSEJهذا ما يسمح للمستثمرين الشباب من تجسيد مشاريعهم و الإستفادة من إعانات مالية وإمتيازات جبائية لدعم إنشاء مشروع إستثماري أو توسيعه .

3_الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغّر ANGEM:

هي هيئة ذات طابع خاص وتتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلالية المالية (تابعة لوزارة التضامن الوطني) تم انشاؤها بموجب المرسوم الرئاسي رقم 13/04المؤرخ في 22 جانفي 2004،المتعلق بجهاز القرض المصغر، اما المرسوم التنفيذي رقم 14/04 من تضمن قانونها الأساسي، المهام الموكلة اليها كطريقة تنظيمها وتمويلها الذي يتم عن طريق تقديم قروض مصغرة بغية تقديم مساعدات للبطالين اصحاب الاستثمارات الفردية في خلق فرص عمل لهم بما فيهم الفئات دون دخل او مداخلها ثابثة او غير منتظمة كالنساء الماكثات بالبيت.

4- الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة (CNAC):

انشا بموجب المرسوم التشريعي رقم 11/94 المؤرخ في 26 ماي 1994 هو عبارة عن هيئة عمومية تنشط تحت وصاية وزارة العمل والتشغيل والضمان الاجتماعي، دورها اجتماعي بالدرجة الأولى ومهمتها الأولية السامية هي تقديم مساعدات للعمال الذي تم تسريحهم من مناصب ل عملهم ا ارادیا او لسبب اقتصادي ومن جهة أخرى فهي تعمل على محاربة شبح البطالة من خلال منح تعويضية تقدم للافراد المنخرطين به.

في سنة 2004،عرف الصندوق سيرورة من التعديلات الإجرائية، حيث قامت الجهات المختصة على تحديث الجهاز من خلالها نقدمها بايجاز كالاتي:

أ - وضعت برنامج لتكوين وإعادة تاهيل حاملي المشاريع من البطالين، بغية تمكينهم من اجل الاستفادة من مهاراتهم في ترقية القطاع.

ب -دعم البطالين حاملي المشاريع الذي تتراوح أعمارهم بين 35-40 سنة.

علاوة على كل ماذكرناه فبامكان المؤسسات الحرفية الاستفادة من دعم مختلف الاليات :

- الصندوق الوطني لدعم تشغيل الشباب(FNSEJ)
- الصندوق الإجتماعي للتنمية (FDS)
- صندوق الزكاة
- صناديق الضمان :
  - ✓ صندوق الكفالة المشتركة لضمان أخطار القروض الممنوحة للشباب ذوي المشاريع (FGCJP)
  - ✓ صندوق ضمان قروض الإستثمارات للمؤسسات الصغيرة و المتوسطة (؛ CGCI)
  - ✓ صندوق ضمان القروض للمؤسسات ص و م FGAR)

- الوكالة الوطنية لتطوير الإستثمار (ANDI
- وكالة التنمية الإجتماعية (ADS)
- البرنامج الوطني لتأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة

- صندوق ترقية التنافسية الصناعية لتأهيل المؤسسات الصغيرة

- صندوق المحيط والحفاظ عليه من التلوث

- صندوق ترقية المحيط

- صندوق تطوير منطقة الجنوب؛

- صندوق البحث العلمي والتطوير التكنولوجي؛

- صندوق التكوين والتدريب المهني.

ب -تكوين وتأهيل الموارد البشرية:

لا يمكننا ان نتكلم عن التنمية دون ان نتطرق أساسا للطفرة او التغيير الاجتماعي التي يحدثها راس المال البشري لكي نستفيد أكثر من مهارته وتنعكس على النمو والتنمية إيجابا علينا بالاستثمار في هذا الراس المال البشري ولا يحدث الا إذا اخذنا بعين الاعتبارمسالة التكوين والتاهيل وتطوير المهارات، لذلك جندت الدولة مجموعة من الاليات وتبنت مجوعة البرامج التكوينية ذو الحدين من جهة ترقية المقاول الحرومن جهة رفع الجمود عن القطاع الحرفي والرفع به الى مستوى عالي يثبت جدارته ومكانته على المستوى الاقتصادي.

1- برنامج Cree/Germe **أنشئ وحسن تسيير مؤسستك لدعم روح المقاولة**

وهو برنامج تكويني متخصص بدعم إنشاء وتسيير المؤسسات المصغّرةُ وضعته المنظمة الدولية للعمل OIT ويرتكز على منهجية موضوعية متكاملة في التكوين تعكس الواقع ووسائل اثبتت نجاعتها على الصعيد العالمي تصب كلها في كيفية انشاء والتسيير الجيد للمؤسسة ،هدفه الدعم ومساندة المقاول الحر في العملية التسييرية من كل الجوانب الإدارية التسسيرية التسويقية ،بحيث تمر العملية التكوينية بـثلاثة مراحل :

- إختيار الفكرة المناسبة والمارجحة لانشاء المؤسسة المناسبة (TRIE

- إنشاء المؤسسة CREE وخاصة لحاملي المشاريع

- التسيير الأحسن للمؤسسة GERME

لقد تبنت الجزائر هدا المشروع واعتمدته رسميا في سبتمبر 2004،من خلال ابرام عقد موثق بين المكتب الدولي للعمل ووزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والصناعة التقليدية -سابقا- كاستراتجية حتمية لدعم روح المقاولتية لدى المقاول الذاتي ومن اجل حسن التسيير للايات التي تعرف دينامية وتغيير في بيئة الاعمال بداء من دراسة السوق دراسة ممنهجة ومن جميع الجوانب، لذلك سخرت مكوننين معتمدين ومؤهلين لتطاطير العملية التكوينية ومرافقة حاملي الأفكار المقاولتية تابعين لقطاع الصناعة التقليدية ،وينشطون اغلبهم في غرفة الصناعة التقليدية والحرف لكل ولاية اكولاية وهران مثلا باعتبارها المكان الجغرافي في دراستنا الميدانية.

2.برنامج نظام الإنتاج المحليSPL (لدعم التنمية المحلية و التهيئة الإقليمية)

هو برنامج مقترح سنة 2007 كمنسق وسيط بين الانشطة الحرفية التي تندرج تحت نفس فرع النشاط وبين البيئة الحرفية المحلية للمقاولين انفسهم بغية خلق جو من المساندة والتازرولتسهيل عملية عرض الخدمات الخاصة الحرفية؛ وتم على إثره

وضع 7 أنظمة إنتاجية محلية رائدة في الحرف:ترميم البنايات، النسيج الوبري، صناعة الزرابي، الحلي التقليدية، صناعة الطين و الفخار، صناعة النحاس، حرفة العمارة .

3 برنامج لدعم تآزر الحرفيين NUCLEUS

نتج بين التعاون الجزائري الألماني ميلاد هذا البرنامج GTZ ،اتفاق تشاركي بين وزارة المؤسسات الصغيرة والصناعة التقليدية و الوكالة الألمانية للتعاون التقني، استنبطت فكرته جراء تجربة أعطت نتائج جد مثمرة وفعالة قامت بها الوكالة الألمانية في البرازيل سنة 1990.

والنوكلس يعرف بانه خلية اتصالية يربط بين المقاولين الحرفين من نفس الحرفة للبحث في المشاكل التي تواجههم بمرافقة مستشار معين من قبل النوكلس ويكلف من خلال الغرفة وكذلك من مهام النوكلس نقل مختلف خبرات الحرفين وبين الأعضاء من اسفل الهرم المهني الى المركز وهذا من اجل تحسين أداء غرفة الصناعة التقليدية وربطها بمختلف المرافق العمومية والخاصة، فلكل حرفي منجرط في البرنامج ان يستفيد من عدة امتيازات كالانشاء، التطوير، التعليم،تكوين وتحديث مقاولاتهم،وتضم النواة الواحدة قرابة 12-30 مقاول .

وقد أدرجت قيد التنفيذ في أواخر سنة 207 بحيث تم تطبيقها على مستوى 10 غرف بولايات على مستوى الوطن : الجزائرالعاصمة، بجاية، البليدة، جيجل،مستغانم، وهران،سطيف،تيبازة، تيزي وزو، وولاية تلمسان .

4-تنظيم مسابقات وإستحداث الجائزة الوطنية للصناعة التقليدية والصناعة التقليدية الفنية بهدف تشجيع روح الإبداع والإبتكار لدى الحرفي:

لتحفيز الحرفيين ورفع من قيمة والعمل الحرفي الذي يقومون به،فتحت غرفة الصناعة التقليدية والحرف المجال امامهم لابراز مواهبهم الفنية وعرض منتوجاتهم الحرفية عن طريق مسابقات التي صادق عليها المرسوم 96-01 ومع استحداث الجائزة الوطنية للصناعة التقليدية بموجب المرسوم التنفيذي رقم 97-273 المؤرخ سنة 1997 تتوج بمكافاة للحرفين المتميزين في مجالهم والتي هي عبارة عن ميداليات ولوحات تشريفية وتصل الى مكافاة مالية تقدم من طرف وزير الصناعة التقليدية والحرف اعتبارا وتقديرا لاحسن منتج حرفي يعبر عن الهوية الوطنية ويحافظ عن الموروث الثقافي ويحمل في طياته شعار يرمز لكل ما هو تقليدي وحضاري.

5-انواع نشاط االصناعة التقليدية والحرف:

ساعد التنوع الثقافي واختلافه بين الشعوب والاجناس لتواكب أنواع مختلفة وكثيرة من الانشطة الصناعة التقليدية الحرفية ،وهذا حسب ضرورة الحاجة إليها عبر العصور والمناطق الجغرافية،وهذا الاختلاف راجع في اغلبه الى مكانة أصحاب هذه الحرف ،فهناك من الحرف من كان مقصيا من دائرة المهن المحترمة والمرموقة نعطي مثال عن جمهورية اليونان التي رفعت الفلاسفة في اعلى سلم المهن في المجتمع الافلاطوني بينما نبذت واسقطت من درجة الحرف الى الحظيظ كالمزارع والصناع ،ولم يخرج ارسطو من دتئرة هذا التصور عندما وصف الحرفيين بالعبيد باعتبارهم أداة لخدمة اسيادهمولم تختلف

النظرة حول العمل عند الرومانيين الذي تم ربطه بالرق فلكي يهان العبد فقد تم اجبتره على العمل اليدوي ، "فإن أشارف العرب قبل الاسلام كانوا يعتبرون أن العمل اليدوي هو خاص بالخدم والأعاجم والمستضعفين من الناس".[46]

بداالعمل الحرفي يخرج من بؤرة الظلم والاستبداد تدريجيا مع طلوع فجر الإسلام، انقلبت الموازين وارجع الاعتبار للحرف والعاملين بها فاستبدلت نظرة الدونية اتجاهم إلى نظرة كلها تقدير واحترام ، اذا رجعنا الى التاريخ الإسلامي فسنجد بان الرسل والأنبياء والصحابة من المهاجرين والأنصار أصحاب مهن وحرف ، فمنهم اللحام.االنجار،الحداد،النساج،الجزار، الخياط، الحجام وغيرها من الحرف اليدوية التقليدية ،عرفت الصناعة طفرة ملوحظة في هذه الحقبة الزمانية لوفرة المواد الخام النباتية والمعدنية، مع التوسع العمراني التي عرفته المدن الاسلامية نتيجة الفتوحات الإسلامية، الا ان الصناعة الحرفية بقيت حبيسة المنزل ولم تخلاج من بطانة جداره.

والجزائر كغيرها من الدول التي ترتبط بارث سوسيو-ثقافي وهوية تاريخية عريقة تخصها دون سواها فقد عرفت في مسارها السوسيو-تاريخي أنواع لا تحصى من الصناعات التقليدية، سنحاول ذكر أهمها دون ان ننسى البعد والتسلسل الزماني لكل حرفة كما يلي:

1--صناعة النسيج:

يستصعب إيجاد الفترة الزمنية التي تزامنت بها هذه الصناعة بالجزائر، "الا أن وجودها يعود إلى زمن يستخدمونها في خيامهم وأفرشتهم، ومن اهم المناطق التي اشتهرت بصناعة الزاربي منطقة "جبل عمور" تدعى زاربي الهضاب العليا وهي منطقة رعوية"[47]، وهذا فرصة سمحت لسكان المنطقة من الاستفادة من صوف المواشي لصناعة مختلف الزرابي والتي تعكس ثقافة المنطقة نفسها.

كل منطقة في البلاد تزخربيصمة وميزة خاصة في انتاج زرابيها، والتي تعتمد اغلبها على وحدات في العملية التصنيعية بشكل ولون معين كالاسود والازرق القاتم، وتتطور هذه الوحدات لتصل اللى الشكل الزخرفي الهندسي والتي اتسمت به منطقة "أولاد عمور"وتميزت بها النوع من الزرابي، وكانت تورث هذه الصنعة الحرفية للاجيال عبرتلقين الحرفة. ومع التطور الاقتصادي فرض ادخال وسائل حديثة في العملية الإنتاجية للتسريع بها ولكن دون المماس في هوية المنتج.

2-صناعة الجلود:

فرضت الحاجة الطبيعية من عصور ما قبل التاريخ على الانسان استخدام الجلود كضرورة اجبرتها التغيرات المناخية او كرغبة في تجريب أشياء جديدة خارقة،فلجا الى الجلود لصنع ملابس لكن لمحدودية تفكيره او لانعدام التجربة سابقا غفل على كيفية حماية الجلود المستغلة من التعفن بصفته رجل يعيش قي عصر بدائي تنقصة الخبرة والفطنة كمسالة الدباغة والتي جاءت في مرحلة أخرى من التطور عبر العصور،فعملية الدباغة هي عملية تحويل الجلد الى مادة طبيعية متعددة الاستعمال .ومع التطور الاقتصادي والتكنولوجي عرفت الدباغة تطورا وانتشارا لكي تتماشى وتتاقلم مع التغييرات حتى

[46] زينب شنوف، تشكل الهوية الجماعية عند المقاولين الشباب،اطروحة نهاية الدراسة لنيل شهادة دكتوراه ،تخصص علم الاجتماع تنظيم وعمل، جامعة محمد خيضر،بسكرة، 2013_2014 ص 90

[47] زينب شنوف،مرجع سابق ص 91

اصبح لديها مكانا خاصا في المساهمة في الاقتصاد الوطني ،بحيث تمكنت من بناء هويتها عن طريق مقومات وخصوصيات خاصة بالنشاط الحرفي .

عرفت الدباغة في زمن بدائي سيرورة عملية من اجل فصل الجلد عن الصوف بداية باستعمال التدخين، والملح، الضرب وفرك الجلد بأدوات حادة كما استخدامت أوراق السماق والبلوط، بعدها في القرن الثامن عشر جاءت التجربة المصرية والتي نتج عنها استخدام الشب.

ومع اكتساح عصر التطور العلمي والتكنولوجي الهائل دعت الوسيلة الى خوض غمار التجربة تدريجيا بإدخال الوسائل الحديثة في عملية الدباغة فتم اكتشاف نبات القسطل وفائدته في دباغة الجلود، بعدها احتلت صناعة الجلود على الصعيد الاقتصادي أهمية صناعية كبرى تمثلت في مختلف المنتجات الجلدية المتنوعة مما جعلها تساهم في في الرفع من الاقتصاد الوطني للبلاد.

3-صناعة السلالة

من الحرف التي عرفها الانسان وامتهنها خاصة في المناطق الصحراوية البدوية هي حرفة السلالة نظرا لتوفر المادة الأولية المستخدمة في ذلك الا وهي أشجار النخيل وهذا نظرا لوفرة وجود النخيل حيث استعملت لعة أغراض كصناعة المنازل وبناء السقوف باعتبار جدع النخلة مادة مقاومة للمتغيرات الطبيعية كذلك استعملت لأغراض أخرى تزيينية كالحصائر، القفف ،المضلات والسلال .....

فنذ القدم احتلت النخلة على مكانة مرموقة باعتبارها رمز للاصالة المرتبطة بالتاريح والطبيعة ومصدر افتخار واعتزاز للجزائريين وخاصة لاهالي المناطق لما تذره من منافع جمة على الكثير من الأصعدة.

فاستوحى الحرفيون المتخصصون في حرفة السلالة في صنع مختلف المنتجات باعتماد الوان مستوحاة من الطبيعة الصحراوية والتي تعكس ثقافة المنطقة.

4-الحلي والمجوهرات:

تخصصت معظم مناطق الوطن بهذه الحرفة العتيقة كبلاد الأوارس، قسنطينة، بلاد القبائل والهقار.بحيث استعملت الاوراس في اغلب مجوهراتها معدن الفضة وامتازو بالنقش الدقيق على الاحزمة الفضية ،العقد والقيراط باستخدام الفضة الخالصة الخالية من الألوان عكس المجوهرات والحلي التي تزخر بها بلاد القبائل التي تدخل على منتجاتها العديد من الألوان الزاهية بحيث تضاف الى الفضة قطع صغيرة من الزجاج الملون بالوان أساسية (احمر،ازرق واصفر).

5-صناعة الفخار:

تنسب صناعة الفخار الى عصور ما قبل التاريخ فتعبر اول اكتشاف الانسان البدائي لوفرة الطين في مختلف الأماكن ،فسيرورة الانتاج المنزلي لحرفة الفخار عرفت تقريبا نفس الخطوات في العملية الإنتاجية بدا بجمع الطين من الأودية ،يضاف عليها إليها الماء ،تعجن جيدا ، ثم تشكل على شكل أواني مختلفة الأشكال تأتي بعد ذلك مرحلة الزخرفة بواسطة ألوان طبيعية .

مع التطور التكنولوجي السريع وتزايد متطلبات السوق مع النمو الديمغرافي انتقلنا الى الإنتاج الكمي الوافر الذي يتطلب ادخال الالات في العملية الإنتاجية بحيث يحول الطين الى مادة سائلة من خلال الات متخصصة في ذلك يضاف لها كمية من الماء ثم يصبح على شكل عجينة ملساء يمكن تشكيلها بالايادي وتحويلها اللى مجسمات واشكال على حسب الرغبة او الطلب ثم تضع لتجف. بعد الجفاف التام تدخل الى الفرن حتى يتغير لونها ويصبح شكلها صلب متماسك يصعب كسره بسهولة. ثم ينتقلون الى عملية الصباغة لتسهيل عملية الرسم عليها، ثم تاتي في مرحلة أخيرة والتي يعشقها مختلف الفنانيين الا وهي قسم الفن والزخرفة على حسب كل منطقة وطلب الزبون فأغلبها تعكس هوية الثقافية للمنطقة.

6-الخياطة والطرز لتقليدي:

الجزائر تزخر بتنوع ثقافي ملاحظ لا تعرفه دول أخرى غيرها وهذا ترجم من خلال العديد من الألبسة التقليدية التي تتميز بها كل منطقة في البلاد عن غيرها فقد "عرفت الأزياء نفس المراحل التاريخية التي عرفتها البلاد، كما تبرز تأثرها بالعوامل الخارجية رومانية أو فينيقية أو عربية أو أندلسية أو عثمانية أو فرنسية، وأشهر الألبسة الجزائرية هي القفطان الجزائري للنساء والعباءة للرجال". [48]

اما الزي التلمساني المعروف بالشدة التلمسانية التي اكتست نوعا اخر لنيلها شرف الاختيارمن طرف منظمة اليونيسكو باعتبارها رمزا للهوية الثقافية الجزائرئة المحافظة على الموروث الثقافي الغير المادي.

علاوة على أنواع الحرف التي ذكرناها نجد عدة حرف تدل في صناعة منتجات مختلفة من سعف النخيل، فن الترميل ووردة الرمال، صناعة التحف الفنية، خياطة الألبسة التقليدية، وصناعة الجلود الفنية.

2-8 اهمية قطاع الصناعة التقليدية والحرف

تكمن أهمية الصناعات التقليدية الحرفية عند مشاركتها الفعلية على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي، فميزة المنتوج الحرفي باستعماله مواد أولية متوفرة على المستوى المحلي ويصنع بابداع باحترامه لمقاييس الجودة العالمية اعتباره كوروث ثقافي لامادي و يحمل في طياته بصمة ثقافية عرقية تعكس تقاليد وحضارة المنطقة التي ينتمي اليها مما يعطيه قابلية اكثر للتسويق على المستوى الداخلي وكذا الخارجي اذ انه بامكانه جلب العملة الصعبة فهو سلاح ذو حدين يشارك في الاقتصاد الوطني من جهة ويروج للسياحة الثقافية من جهة أخرى عندما يقتنيه الزبون الاجنبي رمزا تذكاريا للمنطقة السياحية التي كان بها،اما مشاركته الاجتماعية فتكمن في قدرته على احداث التوازن المجتمعي لانه ينقص من هجرة القروين الى المدن باعتباره سبيل سمح لهم في خلق فرص عمل لهم واخرجهم من بؤرة البطالة ،وكذا تثمين دور المراة وابراز دورها الانتاجي والخدماتي في المجتمع سواء فيما يتعلق بالانشطة الحرفية داخل البيت او خارجه.

تعدت الصناعات التقليدية الميزة الثراتية التي نسبت اليها ماضيا بل استطاعت ان تخرج من جدارهذه الصفة الى مساهمة تنموية اكثر فعالية بقيمة مضافة على مختلف الأصعدة الاقتصادية،الاجتماعية ،الساحية.....لانه اعطت بوادر النجاح التمستها السوق المحلية وكذا الخارجية و امكانيتها على احداث تغيير اقتصادي.

[48] زينب شنوف،مرجع سابق ص 94

خلاصة الفصل:

من خلال ما عرضناه من خلال الفصل التعريفي للحرف والمهن وقطاع الصناعات التقليدية والحرف بحيث انا المفهومين يحملان نفس المعنى في التراث السوسيولوجي خاصة عند ابن خلدون الذي أطلق عليها بالصنائع وحتى Claude Dubar والتفاعليين اعتبرو الحرفة مهنة وانصب انشغالهم ودراستهم على ممارسة النشاط في حد ذاته لا على المفهوم.

وكذا المكانة الاجتماعية التي لها علاقة وطيدة بالمعنة اذ تتعلق مكانة الفرد بنوع النشاط الذي يمارسه.

فيما يخص واقع الصناعة التقليدية والحرف تبينت اهميته من خلال القيمة التي اعطتها الدولة الجزائرية من اجل النهوض بالقطاع والتعويل عليه خاصة في مجال التوظيف وكذا التنمية المحلية للبلاد من خلال ربطه بقطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والتسهيلات التي قدمتها للافراد من اجل اللجوء الى المشاريع الحرفية .

الفصل الثاني

ماهية المشاريع المصغرة ومحددات نموها

تمهيد:

من خلال دراستنا لهذا الفصل حاولنا فيه إظهار أهمية المشاريغ المصغرة على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي من خلال التطرق لمفاهيمها المتنوعة والمتعددة الآراء، اهدافها، الصعوبات والتحديات التي تواجهها، دورها التنموي من خلال ربطها مع قطاع الصناعات والحرف، آفاق المشاريع المصغرة في الجزائر وانتهينا الفصل بمحددات نمو المشاريع المصغرة حسب نموذج janssen.

1-مفهوم المشاريع الصغيرة:

قبل ان نشرع في تحديد تعريف المشاريع الصغيرة يتوجب علينا ان نوضح ملامح تصنيف المؤسسات الاقتصادية، من خلال معياري الكم والنوع.

- **المعايير الكمية: ان** اغلبية الدول تستند في تحديد كبر او صغر مؤسساتها على جملة من المؤشرات الاقتصادية والتقية، فالمؤشرات الاقتصادية متعلقة بعدد العمال، حجم إنتاج، القيمة المضافة، رأس المال، حجم الطاقة المستعملة، أما المؤشرات التقنية تتمثل ي رأس المال المستثمر ورقم الاعمال. لكن المعيار الاكثر استعمالا لدى الدول هو المعيار ثلاثي ألابعاد: عدد العمال، رقم الاعمال، القيمة المضافة. ويجب الإشارة الى ان يمكن استخدام معيارعند تصنيف المؤسسات، وقد تستدعي الضرورة الى استخدام أكثر من معيار في ان واحد.
- **المعايير النوعية**: "لا يكشف الاعتماد على المعاير الكمية لوضع الحدود الفاصلة بن المؤسسات الصغيرة والمؤسسات الاخرى عن طبيعة تظيم العمل أو علاقة المؤسسة بالمحيط أو درجة التخصص وعمق تقسيم العمل".[49]

1-1 التعريف بالمشروعات المصغرة:

لقد اهتم الكثير من الباحثين من معظم التخصصات بالمؤسسة الاقتصادية، كونها حقل يظم عدة ميادين اجتماعية، اقتصادية، سياسية، ثقافية، تجارية، علائقية.... فكل واحد من هؤلاء الباحثين ربط تعريفها بمجال دراسته او انشاغالاته لذلك اختلفت تعريفات هذه الأخيرة ،اما عن المشاريع المصغرة التي اختصت بها دراستنا الميدانية اطلق عليها هي الأخرى أسماء كثيرة مثل المؤسسة الصغيرة ، المشروع الصغير،المنشأة الصغيرة أوالأعمال الصغيرة. فكل هذه التسميات التي حظيت بها ما هو الا دليل قاطع على أهميتها على مختلف الأصعدة.

يعرفها **عمر صخري** بأنها "الوحدة الإقتصادية التي تتجمع فيها الموارد البشرية والمادية اللازمة للإنتاج الإقتصادي"[50] من خلال هذا التعريف نستنبط ان قبل ان تكون المؤسسة اقتصادية هي اجتماعية لان العنصر البشري هو المحرك الأساسي والضروري في العملية الإنتاجية فللمؤسسة أهمية اجتماعية ثم اقتصادية ،و هناك من الباحثين من يرجح بالمؤسسة تحفر ابراز مواهب العمال الإبداعية من خلال التجارب والإنجازات فهي حقلا من الابداعات والاختراعات .

2-1 مفهوم المؤسسة المصغرة في الجزائر:

المؤسسة المصغرة هي عبارة عن " تجمع القطاعات المهيكلة وغير المهيكلة التي تقدم الأفراد لممارسة نشاط مستقل، تجارة عائلية، ملكية مستقلة، المساهمات، المؤسسات والتعاونيات "[51]

---

[49] شعلال وهيبة و بوقندورة نسرين، مساهمة المراة المقاولة في إنشاء مشاريع صغيرة في إطار هيئات الدعم ،مدكرة ماستر تخصص إدارة الأعمال،جامعة آكلي محند اولحاج،البويرة_،2018-2019،ص17

[50] نيار نعيمة، الخلفية المهنية والإجتماعية للشباب المنشئء للمؤسسات المصغرة، رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم الإجتماع تخصص تنظيم وعمل، جامعة الجزائر،2007_2008،ص62

[51] نيار نعيمة، الخلفية المهنية والإجتماعية للشباب المنشئء للمؤسسات المصغرة، رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم الإجتماع تخصص تنظيم وعمل، جامعة الجزائر،2007_2008،ص63

من خلال هذا التعريف يمكن ان نفهم بان المؤسسة الاقتصادية يمكنها ان تعمل في القطاع الرسمي وكذلك في القطاع الغير الرسمي.

من بين أهم التعاريف للمؤسسات الصغيرة ذلك التعريف الذي وضعه بنك الإحتياطي الفيدرالي الأمريكي و يعرفها "على أنها المنشأة و لمستقلة في الملكية والإدارة تستحوذ على نصيب محدود من السوق"[53]

فعلى متبني المشروع او صاحبه ان يمتاز بالاستقلالية المطلقة في الملكية والإدارة، تعود اليه العصمة في اتخاذ قراراته بنفسه والحصول على الربح الفردي بصفتة صاحب مشروعه او مؤسسته والمسير في نفس الوقت وهو من يتحمل نتائج قراراته وظذا المخاطر التي تعتنق سبيل مشروعه.

و لقد وضعت لجنة التنمية الإقتصادية الأمريكية تعريف للمؤسسات الصغيرة متخذة بذلك معايير ومحددة هي:

- يمتاز مالك المشروع بالاستقلالية في الإدارة وعليه ان يكون المدير في نفس الوقت.
-راس المال الانطلاق يوفر شخص واح او تشارك بين عدد اشخاص محدد.
- على صاحب المشروع ان ينشا مؤسسته على المستوى المحلي في نفس منطقة اقامته وكذا العاملين بها.
- تحديد حجم الأعمال المنفذة او حجم النشاط السنوي حسب كل مجال.

لقد تم عقد مؤتمرا خاصا بالمشروعات الصغيرة في 1980، بالبيت الأبيض الأمريكي وأهم ما جاء به هذا المؤتمر هو أن المشروعات الصغيرة هي كل مشروع يشغل أقل من500 عامل ،لقد خالف المشاركون في المؤتمر في تحديد تصنف المؤسسة اعتمادا فقط على معيار حجم المبيعات بصفته معيار غير ثابت لانه يختلف من سنة لأخرى لانه مرتبطة بلإختلاف حجم التضخم والذي هو بدوره لا يعرف الثبات ،يتغير من سنة لاخرى.

من خلال الدراسات المتخصصة في هذا المجال ما اثار انتباهنا هو أن الإهتمام بالمشاريع في الولايات المتحدة الأمريكية كان سابق لغيره وذلك منذ 1980سنة، خاصة ما تعلق الامر بالمشاريع المصغرة التي حظيت على اهتمام من طرف الاقتصاد الأمريكي اذ انه امن بها وعول عليها في الرفع من اقتصاد بلده، بينما بقيت الجزائر في تلك الفترة حبيسة المؤسسات العمومية ولم تكن تؤمن بهذه المشاريع في الاصل.

لقد تتمكن الدول الأوروبية في ايجاد تعريف واحد موحد للمشروعات الصغيرة إلا أن السوق الأوروبية المشتركة تعرف المشروع الصغير على أنه (كل منشأة تمارس نشاط اقتصادي و يقل عدد العاملين بها 100 عامل) بينما تبنت ألمانيا التي تعتبر قوة إقتصادية هامة في أوروبا هذا التعريف لكن بعدما قامت بإدخال تعديل تعلق بعدد العمال والذي حددته بأقل من 200 عامل .

حسب الإتحاد الأوروبي "المؤسسة المصغرة تلك التي تشغل أقل من 10عمال، والمؤسسة الصغيرة هي التي تتميز بخصائص الإستقلالية، تشغل أقل من 50 عامل وتحقق رقم أعمال سنوي أقل من 7 مليون أورو، ولا تتجاوز حصيلتها السنوية 5مليون أورو، والمؤسسة المتوسطة هي تلك التي تتميز بخصائص الإستقلالية، تشغل أقل من 250 عامل وتحقق رقم أعمال سنوي أقل من 40مليون أورو ولا تتجاوز حصيلتها السنوية 27مليون أورو".[52]

---

[53] نفس المرجع

[52] نيار نعيمة، الخلفية المهنية والإجتماعية للشباب المنشئ للمؤسسات المصغرة، رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم الإجتماع تخصص تنظيم وعمل، جامعة الجزائر،2007_2008،ص64

-أما القانون الجزائري فقد حدد أربعة معايير أساسية لتحديد مفهوم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة تمثلت في رقم الأعمال السنوي والحصيلة السنوية، عدد العاملين ومعايير الإستقلالية.

وحسب المادة 04 من القانون التوجيهي لترقية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة تعرف المؤسسة الصغيرة والمتوسطة مهما كانت طبيعتها القانونية أنها مؤسسة إنتاج السلع والخدمات:

_تشغل من 1 الى 250 شخصا.

_لا يتجاوز رقم أعمالها السنوي مليارين (2) دينار أو لا يتجاوز مجموع حصيلتها السنوية خمسنائة (500) مليون دينار.

_تحقق معايير الإستقلالية.

المادة 05: تعرف المؤسسة بأنها مؤسسة تشغل مابين 50 الى 250 شخصا، ويكون رقم أعمالها مابين مائتي (200) مليون وملياري (2) دينار، او يكون مجموع حصيلتها السنوية مابين مائة (100) وخمسمائة مليون دينار.

المادة (6): تعرف المرسسة الصغيرة بأنها مؤسسة تشغل مابين 10 الى 49 شخص، ولا يتجاوز رقم أعمالها السنوي مائتي (200) مليون دينار اولا يتجاوز مجموع حصيلتها السنوية مائة (100) مليون دينار.

المادة 07: تعرف المؤسسة المصغرة بأنها مؤسسة تشغل من عامل الى تسعة (9) عمال وتحقق رقم اعمال أقل من عشرين (20) مليون دينار أو يتجاوز مجموع حصيلتها السنوية عشرة (10) ملايين دينار.

يمن تعريف المؤسسة المصغرة في الجزائر بانها مؤسسة تشغل أقل من 10 عمال، تمثل شخص قانوني أي جهة قانونية تنطوي عليها حقوق وواجبات ويحمل نماذج متنوعة في تعامله مع مختلف القانونيين سواء كانوا أفرادا، هيئات أو شركات، هذا الأخيراي الشخص القانوني ينقسم الى صنفين:

"الشخص الطبيعي: يقصد به الفرد الذي تبدأ شخصيته من تمام ولادته حيا وتنتهي بموته حسب المادة 25 من القانون المدني.

الشخص المعنوي: هو عبارة عن مجموعة من الأشخاص او الأموال التي الى تحقيق هدف مشترك وهي محددة بنص القانون (المادة 49 من القانون المدني)، الشخص المعنوي أنواع فنجد: المؤسسة ذات المسؤولية المحدودة وذات الشخص الوحيد، الشركة ذات المسؤولية المحدودة وشركة التضامن". [53]

3-1 المؤسسات المصغرة والقطاع الحرفي:

على الرغم من ان الصناعات الكبيرة في نمو وازهار متواصل ،لا يمكن ترك الصناعات الصغيرة التقليدية بمعزل عنها لانها مازلت موجودة وتعول عليها العديد من الدول في اقتصادياتها ،بعد الازمات التاريخية الاقتصادية التي عرفتها الدول النامية مع بداية الثمانينات والتسعينات انتقلبت الأوضاع السائدة آنذاك مع التطورات الاقتصادية الهائلة مما دفع هذه الدول

[53] نيار نعيمة، الخلفية المهنية والإجتماعية للشباب المنشئء للمؤسسات المصغرة، رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم الإجتماع تخصص تنظيم وعمل، جامعة الجزائر،2007_2008،ص65

الى استدراك الخلل متيقنون بأهمية المؤسسات المصغرة والصغيرة على الصعيد المجتمعب والاقتصادي بصفتها وسيلة فعالة في خلق النمو والتغيير الاجتماعي المتمثل أساسا في قدرتها على إستيعاب اليد العاملة الفائضة وخلق النمو،وهذا جاء بعدما اثبتث المؤسسات الكبيرة فشلها في خلق التوازن الاجتماعي والتقسيم العادل لثروات المجتمع على الافراد .

يمكن القول ان الصناعات الصغيرة تنقسم الى مجموعتين:

- صناعات صغيرة تعتمد على التخصص وتقسيم العمل وتمثل القطاع الحديث للأنشطة الصناعية، وهذا ما يميزها عن الأنشطة التقليدية.
- أنشطة إنتاجية أخرى تتسم بصغر حجم عملياتها.

ونظرا لان معظم الدول النامية تعتمد على عدد ضخم من عمال الصناعات الصغيرة ،لذلك فان من المستصعب تحديد عددهم ونوعم لعدم وجود تعريف موحد ومحدد بهم ،زيادة على وجود تطابق وتداخل كبير بين قطاع المؤسسات المصغرة وقطاع الحرفيين ، "بالنسبة للصناعات الحرفية، فقد كان هناك انفاق على مستوى العالم أن القطاع الحرفي هو ذلك القطاع الذي يضم كثير من الأنشطة الإقتصادية و الصناعية،التي تعتمد أساسا في تصنيعها على المهارة اليدوية للحرفيين وبعض الأدوات والآلات البسيطة تلعب المهارة اليدوية للعامل دورا كبيرا في المنتج النهائي وتقوم هذه الحرف أساسا لخدمة المجتمع المحلي وتغطية إحتياجاته من السلع المتنوعة"[54].

بالرغم من إن القطاع الحرفي له قاعدة تاريخية مشهود لها في تلبية المتطلبات الضرورية للحياة،شهدتها البشرية منذ العصور القديمة ،الا أنها التمست انسحاب تدريديا من الساحة الاقتصادية وكذا الاجتماعية في كثير من الدول جراء ظروف و عوامل كثيرة فرضتها التحولات الاقتصادية الجدرية كالتكنولوجيا السريعة التطور ناهيك عن ترك المنتوج التقليدي الأصيل بدون حماية وزيادة منافسة السوق الخارجية ،السبب القاطع في ترك أصحاب الحرف هذه الحرف باستبدال حرفتهم بمهن أخرى تتواكب مع العصر والظروف التي افرزتها العولمة وبذلك أخذت الصناعة الحرفية تتوارث عبر الأجيال (من الأباء الى الأبناء) في العائلة الواحدة المتخصصة في حرفة.

فبينما شهدت حرفا اظمحلالا وانساحا من عالم الحرف نجد في كفة أخرى ان بعض من هذه الصناعات الحرفية تمكنت من المقاومة وفرضت نفسها، تطورت نتيجة التقدم الصناعي والتكنولوجيعمدت على ادخال الالات في صناعتها وتمكنت من المزاوجة combinaison بين الصناعات المصغرة والصغيرة مع الصناعات الحرفية وخصوصا في الدول النامية مثل صناعة الأحذية،الأثاث،.....الخ، ما جعل الكثير يربط القطاع الحرفي بالمؤسسات المصغرة والصغيرة مثل مصر والمغرب في حين البعض يفصل بين هذين القطاعين مثل الهند.

فإذا اسقطنا هذا على دراستنا الميدانية فان بعض الحرفيات مع نمو مشروعهن الحرفي يطمحن لإدخال الآلات الصناعية لتصبح الحرفة معصرنة ولها مآل الصناعات المصنعة والبعض من الحالات يفضل على إبقاء الطريقة التقليدية وان تكون الحرفة يدوية مصنوعة بالأيادي بعيدا على تدخل الالة. لان بالنسبة لهن الابداع يكون بالايادي

[54] مدحت القريشي، الإقتصاد الصناعي، دار وائل للنشر ،الأردن،الطبعة الثانية 2005،ص178

يمكن أن نعتبر الأنشطة والصناعات الحرفية كصناعات مصغرة أو صغيرة إذا كانت تحمل صفات ومزايا المؤسسات المصغرة (كعدد العمال، حجم رأس المال، .....)، وذلك بإعتبار أن أغلبية الأنشطة الحرفية في الدول النامية وبالأخص العربية تصنف ضمن الصناعات المصغرة والصغيرة، كما نشير الى ان هناك الكثير من الصناعات تقع خارج نطاق الحرفيين.

جدول رقم (1): يوضح: عدد المشاريع الحرفية النسوية المصغرة لسنة 2021 في مدينة وهران[55]

عدد المسجلين	بين 18-35سنة	36-50سنة	51 مافوق
225	84	106	35

يتضح لنا من خلال قراءة الجدول السابق حول المشاريع النسوية المسجلة على مستوى الغرفة أن الفئة النسوية التي يتراوح سنها مابين 36-50 سنة هن الاكثر اقبال على تبني المشاريع الحرفية النسوية لسنة 2021 في مدينة وهران، تليها فئة مابين 18 -35سنة، بعها صاحبات 51سنة ما فوق.

فالقاعدة الحرفية تشهد توسع وسيرورة تنموية ملحوظة، بغض النظر على المشاريع الغير مصرح بها لدى السلطات المعنية.

4-1 **اهداف المؤسسات المصغرة**:

ان المبادرات التي قامت بها الدولة من اجل خلق روح المقاولتية ودعم إنشاء المؤسسات المصغرة وراءها جملة من الأهداف نذكرها كالاتي:

- الرفع من روح المبادرة الفردية والجماعية ودعمها بخلق مجموعة من الأنشطة الاقتصادية السلعية او خدماتية جديدة، وكذا ارجاع بعض الأنشطة الإقتصادية الى ساحة المشاريع تخلى عنها ستبقا تم التخلي عنها، و"مثال على ذلك إعادة تنشيط الصناعات التقليدية المناولة في قطاع الصناعة وقطاع البناء والأشعال العمومية".[56]....الخ
- تمكين البطالين من خلق فرص عمل لهم بصورة مباشرة عن طريق انشاءهم لمؤسساتهم او عن طريق تشغيل البطالين لدى أصحاب مؤسسات من نفس النوع وهذه الطريقة غير مباشرة أي بالوساطة، ومن خلال الإستحداث يعاد التوازن الاجتماعي وتنقص الافات التي تسببها في اغلب الأحيان البطالة .
- مساعدة الافراد المسرحين من مناصب عملهم نتيجة افلاس المؤسسات او بفعل تسريح عدد من العمال جراء الخوصصة وإعادة ادماجهم تدريجيا في الحياة العملية.

[55] -مكلفة بالتصال لدى غرفة الصناعة التقليدية والحرف لولاية وهران

[56] محمد الهادي مباركي، المؤسسة المصغرة ودورها في التنمية ، الملتقى الوطني الاول حول المؤسسات الصغيرة و المتوسطة ودورها في التنمية ،جامعة عمار ثليطي،الأغواط 8-9 ص 2-4

- تساعد على الحد من الهجرة الريفية الى المدن الكبرى هنا تعمل على تثمين تلك المناطق باعتبارها تشارك في الرفع الإنتاج المحلي بالمنتوجات التي ينتجهل القرويين وتباع في الاسوق المحلية وتزيد من توطين روابط الانداج والتكامل بين المناطق المختلفة.

- تعمل على ربط مختلف المؤسسات التي تعمل في نفس القطاع وتستعمل نفس المواد الأولية او المدخلات هنا توطد النسيج الاقتصادي خاصة للمؤسسات ذات التفاعل الإيجابي.

- رفع حرج المحدودية المالية للافراد الذي يمتلكون افكار استثمارية تنموية وفي المقابل يفتقرون لراس المال من اجل انشاء المؤسسة وتجسيدها أفكارهم في الواقع.

5-1 **مشكلات المشروع المصغر**:

النشاط الصناعي هو سبيل حصول الفرد على ملك خاص به ويضمن له دخول عالم المال و الاعمال، الذي يعرف بانه عالم سواء تغيرت مظاهره من مؤسسة مصغرة،صغيرة ومتوسطة وحتى كبيرة فهو لا يخلو من عقبات و مشكلات تعيق مساره وتبعده نوعا ما عن الطريق او الهدف الذي سطره منذ الانشاء ويمكن ان تصل الى مشكلات تجمد المشروع وتكبح نموه وتطوره ،سوف نحاول من خلال هذا العنصر ذكر اهم المشكلات التي تواجه نمو المشاريع الصغيرة كالاتي :

1-5-1-المشكلات الإدارية

عندما نذكر المشكلات الإدارية في الجزائر، فقد يقودنا تفكيرنا مباشرة الى البيروقراطية التي تقف كشبح في وجه المستثمرالاقتصادي في قطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بما فيها المصغرة بحيث تفرض عليه مجموعة الإجراءات الإدارية مجموعة من ضمنها التراخيص والوثائق اللامتناهية وهذا ما التمسناه جراء بحثنا الميداني مع العديد من الميحوثات وخاصة المبحوثة رقم (2) عند طلبها لقرض CNAC بصفتها تلقت صعوبات جد مستعصية خلال الإجراءات الميدانية المتعلقة باطلاق المشروع حتى كادت تنسحب من طلبها للعرض بسبب البيروقراطية المتعسفة.

(ربما يعود السبب للمشاكل الإدارية في الجزائر حسب وجهة نظرنا المتواضعة، الى الاعتماد على الطريقة الورقية التقليدية وعدم استعمال الرقمة بالشكل المعمول به دوليا لعدم كفاءة الموظفين في المجال وعدم قراءة النصوص القانونية بشكل سلس يسهل المهام الادراية على المواطنين. لذلك لا زلنا جد متاخرين من مجال التسهيلات الإدارية.)

2-5-1 -مشاكل التمويل

ان معظم التمويلات لاصحاب المشاريع المصغرة الصغيرة والمتوسطة مصرها البنوك وذلك عن طريق قروض اوتقدم على شكل الات ومعدات يحتاجها المستثمر، مما يحرمها من صيغة الاستقلالية المطلقة بل هي تابعة للبنوك وهذا ما أدى الى اختلالات جمة في الهيكل المالي لهذه المؤسسات مع الإشارة الى عدم نجاعتها في توزيع القروض بتكافؤء ومساواة.

"فالبنوك ترى أن إنشاء هذا النوع من المؤسسات يتضمن درجة عالية من المخاطرة، وهذا ما يجعلها تواجه صعوبات في الأتعاب والعمولات التي تفرضها البنوك على هذه المؤسسات". [57]

1-5-3 المشاكل المرتبطة بالعقار

بالرغم من شساعة الاراضي الجزائرية،الا ان من جد المستحيلات الحصول وبسهولة عليه لانشاء مؤسسة فمشكة اقتناء العقار بالنسبة للمستثمرين حاجز امام تجسيد مشاريعهم على الميدان،فلكي يحصل على تراخيص الاعتماد او البدء في المشروع عليه ان يتحصل مسبقا على عقد ملكية او عقد كراء لتكملة تلك الإجراءات ،

فالعقار بقي حبيس الهيئات المركزية الام المختصة كالوكالة الوطنية لدعم الاستثمار،ووكالة دعم وترقيى الاستثمارات المحلية .....هي من ترجع لها العصمة والتحكم بها.يستصعب على الوكالات الثناوية الموافقة او التسهيل على تراخيص اقتناء عقار تجاري موجه للمؤسسات المصغرة ،الصغيرة والمتوسطة.

1-5-4 المشاكل المتعلقة بالإنتاج التجاري:

لقد كلف التعديل الهيكلي الانتقال من الاقتصاد المسيراداريا في النظام الاشتراكي الى اقتصاد ليبيرالي منفتح تجاريا الدولة الجزائرية خسارة تجارية لم تعرفها سابقا مما حطم النظام الاشتراكي كليا انعكس سلبا على الاقتصاد الوطني الغير مظبوط والمقنن وظهرت كل أنواع الفساد،"التي انعكست على المؤسسات الإنتاجية الخاصة والعامة ،مما أدى الى ارتفاع معدل الأرباح في النشاط التجاري والاقتصادي اثر على نمو وتطةير المنظومة الإنتاجية" [58]

1-6 آفاق تنمية المشاريع المصغرة:

ان المشكل التي تعاني منه اغلبية المؤسسات بصفة عامة والاشتثمار بشكل خاص هو سوء التنظيم و التسيير،بحيث وقفا كمكبح في عملية انشاءها ،نموها وتطورها فظهرت العديد من الاختلالات على مختلف الأصعدة .

الا ان الدولة الجزائرية لما سطرت استراتجيها وسخرت كل مواردها من اجل إنجاحها حققت ثلاث نتائج قيمة وهي:

- -تحقيق الاكتفاء الذاتي من خلال انتاج سلع وخدمات جزائرية الصنع.
- -وفرت عدد هائل من مناصب الشغل المباشرة لاصحاب المؤسسات والغير المباشرة بالنسبة للعاملين عند صاحب المشروع فهو سلاح ذو حدين.
- -مواكبة التكنولوجيا عن طريق التكوين المستمر لاصحاب المشاريع ومن جهة تحسين مستواهم الاجتماعي.

---

[57] الزهرة عباوي، المسارات الإجتماعية والثقافية للمرأة المقاولة وعلاقتها باختيار النشاط الاجتماعي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير، تخصص علم الاجتماع تنظيم وعمل، جامعة محمد لمين دلاغين سطيف 2014-2015 ص 97

[58] الزهرة عباوي، المسارات الإجتماعية والثقافية للمرأة المقاولة وعلاقتها باختيار النشاط الاجتماعي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير، تخصص علم الاجتماع تنظيم وعمل، جامعة محمد لمين دلاغين سطيف 2014،02-2015 ص -98-97

فكل هذه الإنجازات دفعت الدولة الى تكثيف المجهودات لدعم الاستثمارات والشروع في ترقية القطاع عن طريق خلق ثقافة المخاطرة والمبادرة الفردية لانشاء المؤسسات المصغرة، الصغيرة والمتوسطة.

لذا فالدولة تسعى الى تمكين هذه المؤسسات على الانطلاق بالطريقة المثلى وتاهيلها من اجل تحسبن اداءها وفي المقابل تنتظرمنها اثر رجعي يتمثل في تغييراجتماعي واقتصادي ملحوظ وملموس من حيث القيمة المضافة لهذه المؤسسات على اقتصاد البلاد ، و الدليل القاطع علـــى اهتمـام الدولـــة بهـذا النـــوع مـن المؤسسات هـو أن "البنـك الوطني خصـــص غلافا ماليـا قـدره 70مليـار دينـار سنة2008 .و ما سيساعد المؤسسات المصغرة، الصغيرة و المتوسطة علـى أداء مهامهـا أكثـر هـو الإقـرار بإلغـاء الأتعـاب و العمولات التي تفرضها البنوك على هذه المؤسسات؛ بالإضـافة الى أنـه سـيتم عـرض برنـامج ميدا 2 بقيمة 40 مليـون أورو، هـذا الاخير الـذي سيركزعلـى تأهيـل المؤسسات المصغرة، الصغيرة والمتوسطة في مجال تكنولوجيـات الاعلام والاتصال والذي سيشمل حوالي 500مؤسسة على مختلف الوظائف لتحسين المردودية".[59]

7-1 الدور التنموي للاستثمار في المؤسسة المصغرة في الجزائر:

هناك اتفاق واضح بين الاقتصاديون في اعطاءهم أهمية كبيرة للاستثمار وتسليط الضوء عليه نظرا لاثره الرجعي الفعال في النهوض بالمؤسسات المـصغرة التي بدورها أصبحت تمتص البطالة وتشارك فـي عملية التوظيف فالبتالي أظهت محرك أساسي للتنمية الاجتماعية وكذا الاقتـصادية،لذلك تفاقمت جهود مختلف دول العـالم في دعم الاستثمار في انشاء المؤسسات،مصاحبة للعميلة الاستثمارية من الانشاء، التمويل ،التكوين،.الاستشارة .....معولة عليها في تنمية هذا القطاع من اجل الوصول الى ذروة الاكتفاء الذاتي والرفع من الاقتصاد المحلي وتطويره .

فالاستثمار في المؤسسات المصغرة من دعائم محركات التنكية الشاملة للتغيير الجدري في قطاع الاقتصادي والظفر بمجهوداته على المستوى المحلى كهدف قريب المدى وعللى المستوى الإقليمي كمرحلة لاحقة تاتي بعد الاكتفاء الذاتي .

فهو يعد ركيزة قاعدية تحد من شبح البطالة خاصة في أوساط الشباب البطال بما فيهم المتحصلون على شهادات عالية ،فالاستثمار في المؤسسات المصغرة يعمل على كثافة العنصر البشري وضئالة راس المال الاستثمار،فهنا هو يحقق عدالة توزيع الثروات في المجتمع ،والتخفيف من الافات الاجتماعية والفقر لذلك "أولتـه دول كثيـرة ومنهـا الجزائـر عناية تمثلت في إنـشاء هياكـل مؤسـساتية للتخطـيط والإشـراف وضـع بـرامج تنمويـة، مكنتها من تطوير مؤسـساتها المـصغرة و تحقيـق نتـائج حـسنة علـى مـستوى اقتـصادياتها المحلية".[60]

من خلال ما سبق يمكننا استخلاص اهم الأدوار التي تلعبها المؤسسات المصغرة كمحرك فاعل في التنمية المحلية من خـلال ثلاث نقـاط :

- يشارك الاستثمار في المؤسسة المصغرة في الخلق فرص عمل او توفيرها .

[59] الزهرة عباوي، المسارات الإجتماعية والثقافية للمرأة المقاولة وعلاقتها باختيار النشاط الاجتماعي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير، تخصص علم الاجتماع تنظيم وعمل، جامعة محمد لمين دلاغين سطيف ،2014-2015 ص -98

[60] بوسهمين أحمد، **مجلة جامعة دمشق للعلوم الإقتصادية والقانونية**، المجلد 26،العدد الاول،الدور التنموي للاستثمار في المؤسسة المؤسسة في الجزائر ،جامعة الجزائر،2016 ص 211

- يشارك الاستثمار في المؤسسة المصغرة في التنمية الصناعية المتكاملة .
- أهمية الاستثمار في المؤسسة المصغرة على المستوى الاجتماعي والاقتصادي بمساهمتها في تحقيق التنمية المحلية.

1-7-1المساهمة في توفير فرص العمل:

تعرف معظم الدول النامية بسرعة النمو الديمغرافي والمتزايد فيها خاصة ان نسبة الشباب الى الطاغية في المجتمع باعتبارها القوة الناشطة لها لذلك فان مشكل البطالة مرتفع في هذه الدول أكثر من غيرها، فمعظم القطاعات باءت بالعجز في عملية العرض على العمل واستيعاب كل قوى العمل في المجتمع بما فيه قطاعي الزراعة والخدمات الذي كان معروف سابقا بقوته الهائلة في التوظيف، هنا عرفت البلاد منعرجا من المشاكل خاصة في قطاع الانتاج اذ انها وجدت نفسها مع عمالة غير مؤهلة وليست مدربة للعملية النتاجية. هنا اعيد التفكير في وضع المؤسسات العموية الكبرى التي الات الى مهب الريح وأعلنت معظمها الإفلاس وتسريح العمال، لذلك نصت الظروف السوسيو-الاقتصادية للبلاد على ضرورة إيجاد استراتجية جديدة تخرج القطاع من عجزه في هذه المرحلة بالذات الت الضرورة الى الاستثمار في المؤسسات المصغرة لاعادة التوازن الاجتماعي، وذلك بالعمل فيإتجاهين:

"الاتجاه الأول: يعني خلق فرص العمل و تعظيم فرص العمالة المنتجة وامتصاص البطالة.

الاتجاه الثاني: تكوين قاعدة عريضة من العمالة الماهرة إذا ما تناولنا مدى فاعلية مساهمة الاستثمارفي المؤسسة المصغرة في خلق فرص العمل والعمالة المنتجة، فإننا نجد أن مقدار أحجام المنشآت المختلفة في تكوين فرص العمل تتوقف على رأس المال المستثمر للعامل". [61]

فهذا يبين ان حجم الاستثمار الضروري لامكانية تشغيل عامل واحد في المؤسسات الكبرى يقابله توظيف ثلاثة عمال في المؤسسات المصغرة والصغيرة. فتكلفة الاستثمار في هذه المؤسسات يعود بالارباح الهائلة على الدولة أفضل بكثير من الاستثمار في المؤسسات الكبيرة ذات التكلفة المرتفعة.

فاذا خصصنا بذكر تجربة الاتحاد الأوروبي في مجال الاستثمار فاننا نجد أن "عدد المؤسسات المصغرة و الصغيرة والمتوسطة تزيد على 20 مليون مؤسسة، تمثل نسبة 98.8% من الهيكل الإنتاجي الكلي وتشغل 66.6 % من حجم العمالة، وتساهم بنحو 64.6 % من حجم التجارة الأوروبية. كما تولي الدول العربية اهتماماً متزايد بالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة التي يمثل عددها أكثر من 90 % من عدد المؤسسات الإنتاجية، وتشغل ما يزيد على30 % من العمالة، وتساهم بنحو20 % في الناتج المحلي الإجمالي (Produit Intérieur Brut)"[62].

فعلى المؤسسات المصغرة ان تأخذ بعض الاعتبارات في توفيرها لفرص العمل كالاتي:

[61] بوسهمين أحمد، **مجلة جامعة دوشق للعلوم الإقتصادية والقانونية**، ، ص 212

[62] بوسهمين أحمد، **مجلة جامعة دوشق للعلوم الإقتصادية والقانونية**، ، ص213

- ان مسالة تكثيف العمالة في المؤسسات المصغرة يتوقف على مسالة الاستخدام المكثف للعمل فيجب ان يكون مقترنا برأس المال والتنظيم المحكم.

- لابد أن تدخل في الحسبان فرص التوظيف الكلية المباشرة وغير المباشرة أي مضاعفة التشغيل ، ونقصد بفرصة العمل غير المباشرة تلك الفرص التي يتم خلقها في مؤسسات أخرى كنتيجة لفرص التوظيف المباشر المرتب على استثمارها في مشروع ما.

تقوم المؤسسات المصغرة على سياسة توظيف لعمالة غير مدربة وليس لديها مهارة اذ تتجلى استراتجيتها في تلقين الموظفين ليكتسبوا المهارة المطلوبة ميدانيا مع الوقت بالتالي تصبح لديهم خبرة مهنية وفنية لكي تتحصل هذه المؤسسات على قاعدة متينة من العمال المهرين، لأنهم يعملون وفي نفس الوقت يتدربون لان التدريب مرتبط بالانتاج وكل هذا يصب في نطاق التكلفة المنخفضة، فضلا على نمو الإدارة داخلها وارتفاع كفاءتها بشكل نسبي.

اذن يعتبرالاستثمار في المؤسسة المصغرة محركاً للوظائف في المجتمع أي مصدراًمهما لخلق فرصعمل جديدة المستحدثة سنوياً. تبين الإحصائيات عدد الوظائف الجديدة في الولايات المتحدة بحيث ان "الاستثمارفي المؤسسات الصغيرة ومنها المصغرة تفوقت على المؤسسات الكبيرة في عدد الوظائف الجديدة التي تستحدثها منذ عام 1965 و في عام 1993 وصل عدد الوظائف الجديدة نحو 700 ألف وظيفة جديدة، هذه المساهمة هي سبب عد بعض المختصين للمؤسسات المصغرة والصغيرة بأنها محرك الوظائف والاقتصاد".[63]

8-1 محددات نمو المؤسسة الصغيرة النسائية نموذج Janssen

-ان اغلبية الدراسات الاقتصادية التي اهتمت بالمقاولتية تربط مفهوم المؤسسة نسقيا بالنمو l'essence même de l'entrepreneuriat ،باعتبار ان النمو هو عملية تطوير نوعي متسلسل للموارد البشرية أولا باعتبارها العقل المدبر والمسير للمنظمات وفي مرحلة لاحقة سينمو الإنتاج ويزدهر كنتيجة نوعية لان راس المال البشري هو الحاكم في عملية النمو، "فظاهرة النمو لا يمكن النظر إليها على أنها نتيجة فقط، بقدر ما هي عملية تطوير نطاق ونوعية المنتجات والموارد والتنظيم Janssen 2009 ".

فهناك نوعين من المدارس الاقتصادية التي اهتمت بدوافع نمو المؤسسات ، المدرسة الأولى تنظر للنمو على انه شكل طبيعي يتطور مع تطور المؤسسة فيما تعتبر المدرسة الثانية النمو نتيجة لاحقة تاتي جراء استراتجية المقاول في التنظيم والتسيير ففي كلتا الحالتين فان شخصية المقاول حاسمة في مسالة النمو.و يمكن أن نقول بان النمو له علاقة مباشرة مع الوفرة ،التطور،التوسع لابعاد المؤسسة والتي تصب كلها في سياق الطلب الكثير والمستمر على المنتوج الذي تقدمه وهو الذي سيفرض بقاءها في السوق ويقاس بمعياري العمالة والمبيعات اللذان سيجعلان المؤسسة في تطور دائم وازدهارملحوظ لانها اثبتت وجودها على الصعيد النتاجي والاقتصادي.

الفرق المتباين والواضح بين المؤسسات الكبيرة والصغيرة وتزداد أهميتها الاقتصادية والاجتماعية في نموها فان المؤسسات الصغيرة لها القدرة الهائلة في خلق فرص العمل بمعدلات أكبر من المؤسسات الكبيرة ،وهذا ما يسمع لها في

[63] بوسهمين أحمد، **مجلة جامعة دوشق للعلوم الإقتصادية والقانونية،مرجع سابق** ، ص215

النمو والتطور و هذا ما "أثبته David Birch في دراسته سنة 1979 بأن غالبية الوظائف الجديدة في الولايات المتحدة الكبيرة تم إنشاؤها من قبل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، حيث عدد قليل منها خلق غالبية فرص العمل .وبذلك قدم مفهوم gazelles الذي لا يزل الموضع اهتمام كبير كما خلصت دراسة أجرتها منظمة التعاون والتنمية (2002) أن معظم المؤسسات التي تنمو هي مؤسسات مبتكرة و إبداعية". [64]

وفي المقابل أكد Van de Ven 1993 أن في دراسة أي المقاولة علينا الاعتماد من جهة على خصائص وشخصية أصحاب المشاريع الفردية ومن جهة أخرى الاخذ بعين الاعتبار البنية التحتية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

هناك عدة دراسات تؤكد ان مسالة النمو تتارجح بين الجنسين الرجل والمرأة من حيث الحجج الاجتماعية (نظرية التنشئة الاجتماعية) الدوافع و القيود المالية، فيشير بعض الباحثين على رأسهم **cooper 1993**في مسالة نمو المبيعات ، الأرباح وعدد الموظفين أن الرجال هم اكثرنجاحا من النساء صاحبات الأعمال الصغيرة ،و من خلال دراسة **Claire 2009** اكد لنا ان الجانب الاقتصادي يطغو على الاجتماعي في مسالة نمو المقاول اذ انه يكز اكثر عاى الربح المادي دون اعتبار الكوظفين الذين هم أساس او محركي العملية الإنتاجية،عكس المراة التي تولي اهتمام للجانب الاجتماعي اكثر لذلك فان معدلات نموها تقل عن معدل نمو المقاول.

بما ان دراستنا مرتبطة بالمراة المقاولة اكثر فوجب علينا تسليط الضوء عليها فاعتبار ان المراة المقاولة مراة طموحة تسعى الى النمو والتطور ،من خلال ابراز العلاقة بين المقاولة النسوية ومسالة النمو والعوامل المتبادلة فيما بينهم اذ ان النمو هو الحاسم في بقاء المؤسسة الاقتصادية فاذا لم تنمو فسوف تذهب الى الاظمحلال بدون ادنى شك ،فالمرأة الطموحة (الراغبة في النمو) حسب اعمال" Shelton 2006بأنها المراة التي لديها النية والدافع لتطوير مؤسستها و لديها الخصائص الشخصية للرؤية، والطاقة، والانتهازية، ورأى كل من Gundry et Welsch)أن المرأة الطموحة تمتلك النية للتركيز على نمو السوق والتغير التكنولوجي، لديها التزام قوي لنجاح مؤسستها واستعداد أكبر للتضحية من أجل أعمالها"[65].

وهذا ما توضح لديها من خلال دراستنا الميدانية التي أقرت ان اغلبية الحرفيات يطمحن في توسيع مشروعهن الحرفي ليسير في طريق النمو وهذا لاعكس ما توصل اليه Cooper في دراسته الميدانية.

1-8-1- المحددات المتعلقة بالمرأة المقاولة:

ان المرأة المقاولة في تبنيها لفكرة مشروعها وتجسيد فكرتها فهي تستعمل مقوماتها الشخصية التي لها علاقة بتنشئتها الاجتماعية ،ثقافتها شخصيتها وخبراتها و سيرتها الذاتية فهي من ستحدد واقع مؤسستها ، فنجاح المقاولة متوقف على أسلوبها و صفاتها الابداعية بالإضافة الى مؤهلاتها المهنية و العلمية .كل الدراسات التي تبنت دراسة المقاولة اشارت إلى اهمية خلفية السيرة الذاتية في تاثيرها على قرارات المقاول سواء لإنشاء أو تنظيم المؤسسة 1989Mouren وهو يتمثل في المتغيرات التالية :التعليم، العمر، العرق، الحالة الاجتماعية و الاقتصادية و الخبرة.

[64] N° septembre 2015 **revue de Lareiid** بوزيدي سعاد و طالب دليلة ،ص 143

[65] N° septembre 2015 **revue de Lareiid** بوزيدي سعاد و طالب دليلة ص -145 144

نجد دراسة Lentz et Laband 1990 بحيث اقرت ان المستوى التعليمي ليس الحاسم في قرارات المقاول الجيد لانه يمكن ان يرتكز على مهارات حياتية تعلمها او اكتسبها من المحيط العائلي دور التنشئة الاجتماعية في تحديد ملامح الشخصية وليس بالضرورة ان تتجلى نجاحه فقط لانه تلقى تعليم رسمي عالي، فالكفاءات الفردية تنقسم إلى كفاءات و مهارات خاصة بالعمل ، savoir- faire و الثانية مهارات و كفاءة المقاولاتية savoir_penser ، وفيما يخص عامل العمرفقد أكد Janssen أن المرأة المقاولة الشابة تكون مرتبطة مع المزيد من الالتزامات العائلية ما يجعلها أكثر حذرا في توجهها نحو النمو .و على العموم فإن المرأة المقاولة التي تنحدر من عائلة تجارية هي أكثر توجها نحو النمو باعتبارها تنشأ على الثقافية المقاولاتية كما أنها تكتسب الخبرة و المهارات وتمتلك الموارد المالية (من المحيط العائلي)الكافية. هنا تبرز دور التنشئة الاجتماعية في تكوين ملامح المقاولتية الأولى والتي ستتجلى لاحقا عند تجسيد الفكرة واقعيا وتظهر سمات المقاول على شكل استراتجية او سلوك يوجه ويسير مقاولته اما تنمو وتتطور او تزول مع الوقت بسبب سوء التسيير.

1-8-2 - المحددات المتعلقة بالبيئة:

ان البيئة الاجتماعية ،الثقافية والدينية عوامل تحدد عمل المرأة في مجال المقاولة، خاصة في الدول النامية.لكي تنمو المقاولة النسوية وتزدهريتوجب على المراة معرفة القطاع الذي ينحذر منه نشاطها الاقتصادي لكي تتمكن من انشاء شبكة من العلاقات الاجتماعية،بحيث هذه الأخيرة تعطي اللبنة القاعدية في إنشاء المؤسسات ،نموها وبالتالي بقاءها .فنظام العلاقات ضروري ومهم للنجاح الفردي لان الفرد لا يمكن ان يكون بمعزل على اقرانه في المجتمع فلا يجب عزله او التجرد منه لانه وحدة تشمل الحياة الاجتماعية والمهنية للمقاول .

1-8-3- المحددات المتعلقة بالمؤسسة وإستراتيجيتها:

يشيرالعديد من الاقتصاديون إلى وجود علاقة عكسية بين عمرالمؤسسة و نموها Heshmati, 2001; Julien, 2000 Dunkelberg et Cooper ،"أما بالنسبة للموارد المالية فإن محدودية الحصول على التمويل حدد من النمو لأن المؤسسة تحتاج لى رأس المال للبدء والبقاء والتطور بالإضافة أن طبيعة هذا التمويل لها أهمية فاستخدام الأموال الخاصة و الأسرية عند انشاء المؤسسة يؤثر سلبا على النمو "(Laband1990، Raposo et Silva, 1999 ; Cooper et al.,1994 (Lentz et[66].

ان المرأة عند تبنيها لفكرة المقاولتية فانها تعتمد على راس المال الشخصي اومساعدة العائلة في تمويل مؤسستها،لان هذا الاختيار يشعرها بالاطمئان والارتياح في المشروع، اما فيما يخص نوع المؤسسة التي تتجه اليها المراة اكثرهي المؤسسات المصغرة التي تكون أكثر تأقلما مع التغيرات ما يتيح لها فرصة النموفهي تبتعد نوعا ما عن المخاطرة عند تبنيها لمشروعها .

-فيما يخص دراستنا الميدانية والمتمثلة في شق نمو المشروع المصغر فإن جميع الحالات انشات مشروع مصغر في البداية لكنها مع تحقيق نجاح من خلال بيع المنتوج والحصول على زبائن اوفياء فانهن يطمحن لتكبير وتوسبع المشروع من أجل تحقيق ارباح اكثر وتكبير الانتاج و توظيف عملاء اكثر.

[66] بوزيدي سعاد و طالب دليلة ،مرجع سابق ص145-146

خلاصة الفصل

تبين لنا من خلال الفصل التعريفي بالمشاريع المصغرة أهميتها ودورها التنموي في استحداث مناصب شغل نظرا لمرونتها وتكيفها السريع مع متطلبات السوق فأصبحت تعتمد عليها الدولة بدل المؤسسات الكبرى التي تعتمد على المخاطرة وضخامة راس مال الاستثماروازدادت اهميتها التنموية عندما دمجتها الدولة مع قطاع الصاعة التقليدية خاصة المشاريع النسوية ومححدات نموها لكي تصبح مقاولات يعول عليها في التنمية الاقتصادية خاصة مجال التوظيف والتخلص من البطالة.

الفصل الثالث:

تمكين المراة الحرفية والتنمية الاجتماعية

تمهيد:

خصصنا هذا الفصل لمفهوم تمكين المراة الحرفية لإشراكها في السياسة التنموية للبلاد مع تثمين دورها،أهميتها وإسهاماتها في التنمية الاجتماعية على وجه الخصوص في مجال قطاعها المتعلق بالصناعات التقليدية والحرف.

فتبنت الجزائر خيار تمكين المراة تعبر عن ارادة قوية فعلية للاستفادة من طاقاتها وابداعاتها من اجل المشاركة في تنمية بلادها .

1-تمكين المراة الحرفية والتنمية الإجتماعية:

تتجه جل اهتمامات العالم في الآونة الاخيرة الى إبراز دور المرأة، بصفتها ناشطة في مجتمعها وعنصرمتمكن وفعال في احداث تغييراجتماعي يساهم في التنمية المجتمعية في عدة مجالات، حيث برزت عدة مداخل ركزت على دور المرأة من خلال الاتجاه التنموي نذكر منها:

1-1مدخل المرأة في التنمية: يتخصص هذا المدخل بالدور الذي تلعبه المراة عند تبنيها لفكرة المشروع وحاولتها في تحقيق الإنتاج والخروج من دائرة البطالة، التهميش والفقر، فاغلبية هذه المشاريع لا تخرج من نطاق التقليد فنوع الإنتاج مرتبط بتقسيم العمل.

1-2 مدخل المرأة والتنمية: هنا يحاول المدخل المزج بين إنتاجية المراة وبين تطويرمهاراتها الإنتاجية ومكتبساتها لكي تكون كفاء مع التنمية والتغيرات المتعلقة بها، ولتغوض تجربة العمل في كل المجالات، فربما العمل في عدة مجالات ينقص من مسالة التخصص والمعرفة التامة بها وهذا ما يثير التشتت نوعا ما وعدم قدرتها على الانتفاع بثمرة النجاح التام.

1-3 مدخل النوع الإجتماعي والتنمية: يولي هذا المدخل اهتماما كبيرا لمسالة المساواة الاجتماعية في تقسيم موارد الإنتاج بين كلتا الجنسين دون فوارق. بالرغم من وفرة القوانين النظرية في هذا الخصوص الا انه بعيد عن الموضوعية لان امر تطبيقه مستصعب نوعا ما .

1-4 مدخل تمكين المرأة: ظهرت بوادر الاهتمام بتمكين المرأة على يد عدد من مفكري دول العالم الثالث من النساء المنتميات الى مجموعة Development Alternatives with Woman fot New DAWN Era" والتي تعني تنمية بمشاركة المرأة من اجل عصر جديد"[67]،ويشير أصحاب هذا الاتجاه الى هيمة وسيطرة عوامل اجتماعية،ثقافية،اقتصادية وسياسية على مصيروحرية المراة المجتمعية من خلال الاستغلال القهر المستبد لها،وكل هذه العوامل ذات البعد الاجتماعي تحيزعلى المراة داخل دائرة الدونية وعزلها عن السياسات التنموية بصفتها لا تقدر ان تكون عنصر فعال في التنمية .

كل هذه الظروف الاجتماعية أدت الى ميلاد اتجاه عالمي جديد لتمكين المراة من حقوقها الإجتماعية والسياسية وارجاع حقها من ثروات مجتمعتها الملموسة و الرمزية عن طريق التقسيم العادل لها،بعد نضالات كبيرة في هذا الخصوص تغيرت البنى التحتية بعدها البنى الفوقية التي كان لها صدى في رد الاعتبار للمراة في المجتمع حيث أصبحت للمراة الحرية في ابداء رايها في سيايات بلدها وترتب عنه تغيير اجتماعي جذري متضارب القوى لما اصبح للمراة مكانة مرموقة في المجتمع شاركت في التنمية بعد وصولها الى مراكز اتخاذ القرار.

1-5 المدخل التقليدي: هذا المدخل عمل عن تجريد المراة من تبعيتها للرجل ،بحيث دافع عن كيان المراة والتحيز لها ،واعتباركل اسهاماتها في المجتمع مواقف تحمل في طياتها نبذ التبعية للرجل.

[67] بغريش يسمينة، ديابي منال، مسلمي أمينة، **مجلة البدر** ،المجلد 10 العدد 04 ،دور المراة الحرفية في التنمية الاجتماعية ،جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 2 ،2018 ص 443-444

1-6 المدخل الثقافي: الذي يعمل كهمزة وصل تربط بين المراة والبعد الثقافي الذي تعيش فيه ويؤثرعلى اظهارأدوارها المجتمعية.

1-7المدخل الديمغرافي: ويدرس قضية المراة من زاوية الحجم الانسب للسكان والاسرة.

1-8المدخل الاقتصادي: يبرز هذا المدخل قيمة نتائج قوة العمل النسائي وأثره الرجعي على اقتصاد العام البلاد.

1-9 مدخل التبعية: يقصد بها تبعية المراة للرجل ويفسرعملية تبعية الدول المتخلفة بالمتقدمة بحرصة التام على الحفاظ بدور المراة كقوة احتياطية يستعان بها عند الحاجة. هنا يحمل في طياته معاني الهيمة والاستبداد للمراة .

1-10 مدخل التحديث: يعطي اهتماما كبيرا لتنمية دور المراة المجتمعي لان هذا الأخير دائما في تغيير ديناميكي يفرضه عليه التطورات العالمية كالعولمة، لذلك فيحاول هذا الاتجاه الرفع من مستوى المراة لتبدي تغييرات تنعكس على مكانتها داخل مجتمعها الذي لا يعرف الثبات مع اظهار أدوارها الجديدة وانعكاسها على مكانتها في المجتمع.

1-11: المدخل التربوي: لكي تتطور المراة وتشارك في التنمية المجتمعية عليها أولا ان ترفع من مستواها التعليمي بالتعليم والتربية والتدريب المستمر لتنمي من مهاراتها وقدراتها وتضيف بالتالي قيم ومكتسبات إضافية تعمل في سياق التنمية والتطور.

1-12 المدخل التكاملي الشامل: يربط تقدم وازدهار المجتمع بأوضاع المراة السائدة فيه كعلاقة عكسية متوازية فهذا المدخل يعمل على التنسيق بين مجموعة من المداخل التي تعمل كلها في سياق التنمية منها الاقتصادية ،التنطيمية والتربوية.

2-مفهوم التمكين الإقتصادي للمرأة:

برز مصطلح تمكين المرأة سياسيا، اجتماعيا واقتصاديا، وطفى على السطح الاجتماعي في الآونة الأخيرة، نظرا لما تبليه من إنجازات واضافات فاصبحت المراة بدورها عنصرا فاعلا في المجتمع ،فالمجتمعات المحافظة بمفهومها التقليدي الستاتيكي التي كانت تعتمد على الرجل وحدة في كسب لقمة العيش فجاءت التغييرات العالمية التي قلبت الموازين في تغللها تدريجيا حتى داخل قيم المجتمع واستطاعت ان تحدث تغيير جدري ملموس على جميع الأصعدة،فتغيرت المجتمعات لتصبح حديثة لها قابلية للتغيير وهنا برزت مكانة ودورالمراة تدريجيا ككقوة اجتماعية ،فجاءت العولة لتفرض نفسها كايديولوجية حتمية تحمل معاني التطور والتنمية والازدهار فبوادرظهورمفهوم تمكين المرأة في المجتمعات ولدتها انتشار قيم العولمة،حيث تبنت المفهوم العديد من الهيئات والمنظمات الدولية،وأصبح مفهوم مشاركة المرأة مقترنا بمصطلح التمكين،جيث يعتبر مفهوم تمكين المرأة عن "عملية شخصية واجتماعية تستطيع المرأة من خلالها اكتساب القوة والسيطرة على حياتها واختياراتها"[68].

يعمل مصطلح التمكين الإقتصادي للمراة على توزيع علاقات السلطة بتكافىء بين كلتا الجنسين اي الرجال والنساء، وهذا من خلال الرفع من قدرات المراة الداخلية والثقة بنفسها كاداة فاعلة في مجتمعها بإمكانها ان تشارك في عملية صنع القراراستحواذ اكبرمن ذي قبل، فالتمكين الاقتصادي يرفع من قيمة المراة الى اعلى اعتبار ويحثها عن ترك العمل

[68] الطيب بوهلالي،وتواتي أحمد ،**مجلة العلوم القانونية والاجتماعية**، المجلد 7 العدد 01 ،التمكين الإقتصادي للمرأة الجزائرية بين القانون والواقع، جامعة زيان عاشور بالجلفة ،2022،ص589-590

المتدني، الى المشاركة الفاعلة في صنع القرار،فهو يضم صوت المراة الى سياسات التنموية للبلاد وتوسيع دائرة الفرص والخيارات وان تكون هي من تصنع القرار الذي يعمل على تطبيق هذه الساسات على ارض الواقع أي المشاركة الفعلية الموضوعية .

حازت قضايا المراة على اهتماما متزائدا في كافة انحاء العالم والسبب يرجع الى تنامي عدد التيارات التي تدعم دورها الفعلي في المجتمع."انعقاد العقد الأول للمرأة (1975_1985) مرورا بالتفاقية الدولية للقضاء على كافة أشكال التمييز ضد المرأة في ديسمبر 1979،ثم جاء مؤتمر بكين 1995،فمؤتمر نيويورك 2000كل هذه المبادرات أدت بالدارسين والباحثين على التأكيد أن تمكين المرأة أصبح يشير الى ضرورة مساهمتها كفاعل تغيير في التنمية،وأصبح الأكثر استخداما في سياسات وبرامج معظم المنظمات غير الحكومية"[69].

3-أهميتة التمكين الإقتصادي:

تتنامى اهمية التمكين الإقتصادي للمرأة من خلال

- تعزيز الاهتمام براس المال البشري بصفته المحرك الأساسي والفاعل في التنمية الاقتصادية وهذا بالاستفاذة ايضا من قدرات المراة في نفس الوقت دون معزل عن هذا الاهتمام بالرجل في عملية التنمية بصورة متكافئة.
- ولد التمكين الاقتصادي للمراة وتحقيق المساواة بين الجنسين ضمن الترتيب الثالث بين الأهداف الثمانية للأهداف الإنمائية الألفية.

جاء تمكين المراة على فكرة إحداث تعديل في القوانين والسياسات والآليات والاجراءات والمتعلقة بالمفاهيم والقيم الاجتماعية الى قرارات تصب كلها على تشجيع المراة والرفع من قدراتها الشخصية والفكرية الإبداعية على احداث تغير اجتماعي يبداء أساسا من المشاركة الفعلية النساء في التنمية التي لا يمكن ان تطبق الا بتكافىء الفرص بين الجنسين وتقسيم الثروات بعدالة بعيدا عن كل اشكال التمييز المجتمعي.

4 مظاهر التمكين الإقتصادي:

نص التقريرالرابع للبرنامج الإنمائي للأمم المتحدة عن التنمية الانسانية في الوطن العربي لقضية المرأة، بضرورة نهوض المرأة بدل النهوض بالمرأة ، مشددا بأن نهوض المراة يبرزمكانتها ودورها الفاعل في مجتمعها ا.فلا تحدث تنمية بتهميش المراة وابعادها عن السياسات التنموية للدولة.ويتجلى دورها في زيادة قوتها وطاقتها في مجالات حددت اعتمادا على تصنيف Rowlands 1997 [70]كالاتي:

[69] علويط أميرة و بولويز عبد الوافي، **مجلة شعاع للدراسات الاقتصادية**، المجلد 04،العدد 02،ريادة الاعمال النسوية كمدخل لتحقيق التمكين الاقتصادي للمراة في الجزائر،،2020 ص6

[70] اسماء عريبي و أحمد بن قطاف ،**مجلة نور للدراسات الاقتصادية**،مجلد 06العدد 10، تقييم مساهمة مؤسسات دعم ريادة الأعمال في التمكين الاقتصادي للمرأة في الجزائر، 2020،ص209

- القوة من الداخل Power from within: يقصد بها القوة التي تشعر بها المراة داخلها ،فترفع من استحقاقها لذاتها لانها قد رفعت من قدراتها الفردية واعترفت بها وهذا ما سيشعرها باحترامها لذاتها والاتكال عليها في كل ما يتعلق بامور حياتها بما فيها فتح مشروعها الخاص .

- القوة على Power to :هنا يقصد بها السلطة الكاملة للمراة في اتخاذ القرارات الاقتصادية المتعلقة سواءا بعائلتها،او المجتمع او حتى الاقتصاد المحلي لبلدها سلطة ،وهذا بعقلانية وعرفة لحدودها طبعا.

- القدرة على الوصول power over : يقصد بالقدرة على الوصول هو عدم الاتكال على مصدر دخل واحد بل السعي الدائم للوصول الى فرص عمل جديدة ذات دخل احسن أي توليد الدخل بما فيها العلم والمعرفة.

- القدرة :power with هي القدرة على التعامل مع الاخرين و اكتساب شبكة من العلاقات تسهل لها المعمالات التجارية والاقتصادية وتعزيزها.

5-ماذا نقصد بالتنمية:

اختلف العملاء في تعاملهم مع مسالة التنمية لما ينطوي عليه معناها من غموض ،لذا تعد قضية التنمية باعتبارها من مخلفات او المواليد الفكرية للعولمة جاءت كعامل نفسي أيديولوجي فرضت نفسها بدون مسبقات انذار باعتبارها فكر حديث افرزته الحرب العالمية الثانية من تغيرات اجتماعية ،سياسية جدرية بالكامل فكل دولة وكيفية تبنيها لقضية العولة وهذا راجع الى مسلماتها الفكرية والأيديولوجية .

فقضية التنمية تجاوزت سقف أبحاث وانشغالات علماء الاجتماع فحسب بل تبنتها علوم كثيرة كعلم الاقتصاد مع نشاته كعلم مستقل بذاته وهذا لما قدمه المفكر "أدم سميث " A.Smith في كتابه " بحث في طبيعة وأسباب ثروة الأمم " باعتبار التنمية عنصرمن عناصر التنمية الاقتصادية لما تحدثه مت تغيرات على المستوى الهيكلي والتكنيكي،لذلك ربط مفهوم التنمية مع عدة مفاهيم كالتغير ،النمو ،التطور والتقدم باعتبارها مفاهيم متداخلة بين علم الاجنماع وعلم الاقتصاد كيفيا وكميا . **كما** جاء في تقرير لهيئة الأمم المتحدة عن التنمية بأنها كل الاجتهادات التي تبذلها الدولة من جهة والمواطنين من جهة أخرى لغرض تحسين الأوضاع الاجتماعية ،الاقتصادية،الثقافية والسياسية

(ويعرفيا "ماركس Marx k " على أنها عملية ثورية تتضمن تحولات شاملة في البناءات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والقانونية فضلا عن أساليب الحياة كالقيم الثقافية. أما حسب دينهام Arthur Dunham) فيعرفها على أنها الجهود المنظمة. لتحسين ظروف الحياة في المجتمع"[71].ويقصد بتنمية المجتمع هي تشجيع كل المبادرات التي يتخذها المجتمع للرقي والظفر بحياة نوعية متطورة ومزدهرة في جميع النواحي وعلى جميع الأصعدة وان يعتمد على ذاته .

1-5 التنمية عملية تغير:

درس العديد من المفكرين واشتغلوا بمسالة التغير وربطوها بالتنمية ،من بينهم "عبد الباسط حسن" مؤكداعلى أن التنمية عملية تغير اجتماعي تلحق بالبناء الاجتماعي ووظائفه بهدف إشباع الحاجات الاجتماعية للافراد وتنظيم سلوكهم

[71] بلحاج مليكة، مساهمة المرأة الريفية في تنمية المجتمع المحلي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير،فرع انتربولوجيا التنمية، جامعة ابي بكر بلقايد تلمسان،2010-2011 ص 20

وتصرفاتهم ".يمكننا ان نستلخص من تعريفه للتنمية على انها عملية تغيير اجتماعي مدروسة ومخططة من قبل النسان من اجر تغيير اوضاعه او ظروفه الى الأفضل دائما والرقي والتطور الشامل والدائم الديناميكي في جميع مجالات الحياة الاجتماعية.ابتداءا من أفكاره تعليمه تربيته حضارته .دون ان يقد من مكتسباته ومرجعيته الثقافية .

ويقول "عبد المنعم شوقي "على التنمية أنها ذلك الشكل المعقد من الإجراءات والعمليات المتتالية والمستمرة التي يقوم بها الإنسان في مجتمع ما،من خلال عملية تغيير مقصود وموجه يهدف الى إشباع حاجاته،كما يرى "سوداك" (Szyman chodak) أنها عملية تغير جذري في المجتمع من نواحي مختلفة سواء اقتصادية او اجتماعية او ثقافيةاو غيرها،وهي أيضا عملية مخططة وموجهة تحدث تغييرات في المجتمع لتحسين ظروفه .

أما عند "ماركس" فالتغير لا يحدث الاعن طريق الصراع أو الجدل، فالتطور التاريخي ما هو الا انعكاس لحركة في صورة واحدة وصراع للتضادات وتنافيها وانتقالها من حال الى حال "[72]وهذا الجدل المادي الذي تكلم عنه ماركس جدل الواقع أي ان القوانين العامة التي يفرضها المجتمع هي الحاكمة على تطور المجتمع وما اسماها بالجدلية المادية هي القوانين النظرية التي تجسد البناء الاجتماعي وتكونه .

ويقول "كنجسلي ديفز" (kingsley davis) إن التغير الإجتماعي هو التحول الذي يقع في التنظيم الاجتماعي، سواء في تركيبه وبنائه، أو في وظائفه".[73]

- **التغير الاجتماعي من منظور وظيفي**: يقوم علماء الانتروبولوجيا أمثال (ski Malinow " "مالينكفكسي و "راد كليف براون" (Redcliffe Brawn)) أن النظرية الوظيفية هي الحيز او الحقل الذي يضم الظواهرالاجتماعية بترابط وتداخل أي علاقة طرية علاقة الكل بالجزء والعكس الجزء بالكل، أي أن النظام الإجتماعي يمثل نسقا حقيقيا،كل جزء فيه يؤدي دورا يعمل على إرساء و تثبيث الكل،بعدها ستصبح كل ألاجزاء متساندة ومتكاملة فيما بينما كبنية كلية فيما بينها كما فسرها "باريتو"(Vilfredo Pareto) "على أن مشكلة العلاقة بين الفرد والمجتمع هي مظهر لمشكلة أعم وأشمل،هي مشكلة العلاقة بين الجزء والكل في نسق اجتماعي فكل تغير يطرأ على الفرد لا بد وأن يجد انعكاسهعلى المجتمع والعكس بالعكس".[74]

5-2- التنمية عملية نمو: شاع استخدام مصطلح التنمية اليوم في أوساط الحياة الاقتصادية والاجتماعية، عندما انشا الفكر على يد رواد التنمية، كان النمو والتنمية مصطلحين مترادفين يحملان نفس المعنى، رغم أن "شومبتر" (schumpeter) فرق بينهما قبل الحرب العالمية الأولى، وبقي مصطلح النمو طاغيا في استعماله حتى الحرب العالمية الثانية.

يقاس النمو الاقتصادي بمعدل التغير في متوسط الناتج للفرد وفي زيادة إجمالي الناتج المحلي أو إجمالي الدخل القومي خلال فترة زمنية معينة.

---

[72] بلحاج مليكة، مساهمة المرأة الريفية في تنمية المجتمع المحلي،مرجع سابق ص 22

[73] بلحاج مليكة، مساهمة المرأة الريفية في تنمية المجتمع المحلي،مرجع سابق ص23

[74] بلحاج مليكة، مساهمة المرأة الريفية في تنمية المجتمع المحلي،مرجع سابق ص24

ويعرفه الأستاذ "مطانيوس حبيب "بأنه عبارة عن زيادة كمية في بعض المتغيرات الاقتصادية التي تتم وفقا لقانونية تطورعفوية"[75]، فيربط معدل النمو الاقتصادي مع الزيادة المستمرة في متوسط الدخل الفردي الحقيقي مع مرورالزمن والذي يلعب بدوره محرك حقيقي في تحسين المستوى المعيشي للفرد وبالتالي على المستوى المجتمعي، فعملية التنمية تتجلى على مستوى التغييرات الاقتصادية التي أحدثت لنموا اقتصاديا.

يمككنا ان نفرق بين التنمية والنمو حسب حجم التغيرات الوظيفية والبنائية في كل منهما، فالتنمية ترتكز أساسا على إحداث تغيرات وظيفية معتبرة بحيث يستطيع من خلالها الكائن الحي ان يتحدى الطبيعة ليضمن بقاءه فيها، أما النمو فالتغيرات الوظيفية التي يحدثها النمو ضئيلة ومقزمة إذا ما قارناها بعملية التنمية لانها شاملة، شاسعة وضخمة وتمس تغيرات بنائية تمس البناء الاجتماعي والبشري ككل.

5-3- التنمية عملية تطور:

حسب الدكتور "عبد الهادي الجوهري" فقد تغلغل مفهوم التطورتدريجيا في أوساط المجتمع ليشمل عملية التغير التدريجي في وظائف النظام المحددة كاعادة توزيع الأدوار الاجتماعية، مفهوم التطور يعتمد اساسا على مرور المجتمعات بمراحل ستاتيكية ويبدا بالتفرع من البساطة حتى يصل الى ذروة التعقيد فهو كفيل بتجنيد طاقاته البشرية الفكرية المادية.....والاتكال على قدراته ليستطيع العبور بسلام ويصل في الأخير الى اعلى المراتب المتعلقة بالتطور.

يمكننا استنتاج بان التغيرات البنائية والوظيفية في عملية التطورتخطوا نفس خطى عملية التنمية ،فحسب "هربرت سبنسر "صاحب نظرية التطور فيرى "ان التطور داخل المجتمع يكون من مجتمع بسيط صغير من ناحية البناء والوظيفة الى مجتمع كبير ومتباين للغاية،كما يرى ان المظهر الأساسي للتطور يمحصر في التقدم نحو كمال التنظيم والذي بدوره يستلزم عملية الانتقال حالة المتجانس الى حالة الامتجانس".[76]

5-4- التنمية عملية تقدم:

ارتبط مصطلح تقدم المجتمع مع التصنيع والمجتمع الحديث العامربالتقدم التكنولوجيا الذي ما هو الا نتاج تحسين الرفاهية المادية وانعكاسه على المستوى الصحي، يعرف **"هوبهاوس" L.T.Hobhouse** "التنمية على أنها المعرفة التي يمكن بواستطها اكتشاف السيطرة على الموارد البشرية والمادية والتفاعل بين الجانبين الطبيعي والاجتماعي من اجل الرخاء والتقدم للافراد"[77].كما يعتبرها البعض أنها عملية انتقال من حالة تخلف الى حالة اكثر تقدما ورقي في جميع مستويات الحياة ، فتحقق بالتالي الازدهار والرفاهية وكذا السعادة للافراد ماديا،وحسب تعريف هيئة الأمم المتحدة للتنمية في عام 1955 أنها العملية المخططة لرقي وتطورالمجتمع اقتصاديا واجتماعيا،من وضع متدني الى وضع اخر مغاير تماما يسوده الرقي والتقدم .

6-مفهوم التنمية الاجتماعية:

---

[75] Ibid ص25

[76] Ibid 26ص

[77] Ibid 28ص

عموما يشير الى التنمية الاجتماعية بانها التقدم في الجانب الاجتماعي اذ تعمل على تاهيل وتنمية الانسان بصفته مورد بشري يبني حضارة ويقاس به مدى تطور المجتمعات ،لكي تبنى أي حضارة ايجب أولا بناء وتاطير مواردها البشرية وتبنيها كمشروع قاعدي وركيزة لنهوض المجتمعات البشرية.فالقيمة الفكرية والابداعية هي من تبني دول قائماة بذاتها ذات بنى متينة مرتكزة على قيم العلم والمعرفة والتربية ،فالاستثمار في راس المال البشري هو اوللى خطوات التطور الرقي والتنمية الشاملة لاي دولة .

فالاستراتجية الفاعلة والفعالة في التنمية الاجتماعية هي تنمية مواردها البشرية في جوانب النواحي ليتسنى لها اشراكها فينا بعد في عملية التنمية الشاملة،في عالم دائم التغيير والتعقيد الذي يقوم على أساس البقاء للاقوى.فمعظم الدول المتقدمة في العالم مثل أوروبا الغربية،الولايات المتحدة واليابان وغيرها انتهجت هذه السياسة واعطت كل الامتيازات وسخرت كل جهودها وقواتها في تنمية الانسان أي مواردها البشرية ونارت شرف الاستفادة من جهوده فيما بعد واستطاع هذا الأخير حقق تنمية بلاده واصبحث مثال يتكلم عليه في منابر الاجتماعات الاقتصادية السياسية وهناك من البلدان قطع اشواطا لم تستطع ان تلتحق بها بلدانا أخرى مثل روسيا،أوروبا الشرقية،شرق اسيا وأستراليا،ونجد في الكفة المقابلة بلدان ظلت متخلفة تحت بؤرة الجهل بمسالة تنمية العنصر البشري وتخطو خطوات بطيئة في قضية تنمية الانسان مثل بعض البلدان الاسيوية،لفريقية وبلدان أمريكا الاتينية.

وعليه فان البلدان المتخلفة لكي تستطيع تحقيق التنمية الاجتماعية عليها أولا الاخذ بعين الاعتبار تنمية مواردها البشرية في جميع النواحي لانه الدافع الوحيد والامل الاسمى في تنمية تطوير بلادها.

من خلال كل هذا أردنا من خلال دراستنا عكس كل هذه المفاهيم في علاقة عكسية تتمحور حول دور الموارد البشرية في التنمية الاجتماعية ونخص بالذكر المرأة الحرفية من خلال مؤشين اثنين الا وهما التوظيف والتكوين.

تعـدد تعريفـات التنميـة الاجتماعيـة مـن زوايا مختلفـة وسـنعرض بعـض وجهـات النظـر العربية والأجنبية على النحو التالي

- من وجهة النظر الراديكالية

تعريف **سمير نعيم** .التنمية الاجتماعية هي لرفع من مستوى الإنسان وفك قيوده من عدم قدرته عن إشباع حاجياته الأولية التي ينطلق من خلالها في اشباع حاجات يشبع حاجات اكثر كالاحتياجات العقلية والروحية ،لكي يتميز عن سائر الكائنات التي تجري يوميا لتشبع غرائزها الطبيعية .يقودما هذا الى حرم الحاجات لماسلو التي مباده ان الانسان ان لم يشبع حاجاته الظرورية الأساسية البيولوجيو فان لم يفكر اطلاقا في اشباع حاجات اكثر ولا يمكنه الصعود في السلم الحياتي كاثباث الذات مثلا.

- من وجهة النظر المثالية تعريف محمد **عاطف غيث** :"هي عبارة عن التحرك العلمي المخطط لمجموعة من العمليات الاجتماعية والاقتصادية من خلال ايديولوجيا معينة لتحقيق التغيير المستهدف من أجل الانتقال من الحالة غير مرغوب فيها الى حالة مرغوب الوصول اليها "[78] والتنمية من خلال هذا التعريف تعني التغيير الجذري في البناء

[78] سامية عزيز ،،واقع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر،اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علم الاجتماع تخصص تنمية،جامعة محمد خيضر بسكرة ،2013-2014 ،ص 113

الاجتماعي بتنظيماته المختلفة في الأهداف الأدوار الاجتماعية بما فيها الأفكاروالقيم المعيقة للتنمية والعمل على تمتين هذا البناء كقوة قادرة ترسيخ التجديدات داخله .

7- مبادئ التنمية الاجتماعية

ان مسالة التنمية الاجتماعية ترتكز في تطبيقها على مبادئ او ركائز تضع اللبنة الأولى لتتجلى على ارض الواقع وتحقق الأهداف المرجوة باعتبالر ان تنمية المجتمع هي عملية شكول وتكامل وتوازن وكذا تنسيق تدخل فيها مشاركة المواطنون من خط البداية وترتكز على :

أولا- الشمول: ويعني دراسة قضية التنمية من جميع النواحي الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والشمول يعني شمول التنمية في كل قطاعات المجتمع الجغرافية والسكانية، بحيث تغطي المشروعات والبرامج كل المجتمع ما أمكن ذلك، تحقيقا للعدالة وتكافؤ الفرص وإرضاء المواطنين.

ثانيا- التكامل :ويعني هذا المبدأ عملية التكامل بين الريف والحضر، بمعنى أنه لا يمكن إحداث التنمية ريفية دون تنمية حضرية أو العكس، حيث توجد علاقة عضوية بين الريف والحضر، وهناك ميزة أخرى بتكامل التنمية بين الريف والحضر تتلخص في أن تنمية الريف سيخفف من مشكل النزوح الى المدينة ويخفف العبء والاكتظاظ فيها.

ثالثا- التوازن: يعني خلق التوازن المتارجح بين كل جوانب التنمية حسب الضرورة المجتمعية لها ،فمثلا المجتمعات الفقيرة تتصدر فيها قضايا التنمية الاقتصادية مراتب عليا، مما يجعل تنمية الموارد الإنتاجية هي الأساس المستهدف من التنمية، والقضايا الأخرى بمثابة فروع منها.

رابعا- التنسيق: التنسيق يهدف الى خلق بيئة اجتماعية تسمح بتعاون كافة اجهزة الدولة العاملة على خدمة المجتمع، وتظافر جهودها وتكاملها لمنع ازدواجية او تكراراو تضارب الخدمة لتفادي تضييع الجهود
وارتفاع التكاليف، "ولعل أهم محاولة في هذا السياق، هي محاولة التدريب والتي تسعى إلى إعداد القائمين بالعمل في جميع أجهزة rainingteem worker" الفريقي التنمية الاجتماعية إعدادا يسمح لهم بالعمل كفريق متعاون ومتكاثف".[79]

8-مراحل التنمية الاجتماعية

لا تحدث عملية التنمية الاجتماعية موضوعيا الا إذا مرت على بمراحل عملية، نوجزها في مايلي:

أ-المرحلة التمهيدية: يقصد بها المرحلة الأولية لاحداث التنمية وتبدأ أساسا بالتخطيط وتوضيح ملامح نوع التنمية المراد احداثها في الوسط الاجتماعي وتجسيدها فعليا بين المواطنين فالغاية هي إرساء معالم الثقة بين المواطنين واشراكهم في خطوات التنمية ويحدث هذا عن طريق التماس أساليب الاتصال المباشر او الغير المباشر يعني الاتصال الشخصي او الجماهيري ،فالمكلف بالتنمية هو المسؤول الأول عن اقناع المواطنين بأهمية المشروع التنموي بافكارة وافعاله لانها القاطع الشرطي في عملية تبني للمواطنين هذه الأفكار الجديدة الدخلية عليهم وعلى عاداتهم وتنشئتهم المجتمعية القديمة،ولكي يحقق

[79] سامية عزيز ،،واقع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر،مرجع سابق، ص 116-115-

البرنامج التنموي المعروض عليهم فعلى اخصائي التنمية بناء جسر ثقة ومصداقية أساسها بناء الوطن وتقديم المصلحة العامة على كل المصالح الفردية ، بعد كل هذا يبدأ المجلس في دراسة وبلورة وتجسيد للمشروع التنمويعلى المستوى التنظيمي أو التنفيذي .

ت- المرحلة التخطيطية: هنا ترتب كل الخطط والاولويات حسب الحاجات الاجتماعية و تتبلور مبادئ الإصلاح الجديد وتدرس والموارد وتقسم المشروعات على مراحل زمنية لتاتي بعدها مباشرة مرحلة التنفيذ للخطط المدروسة وتجسيدها على ارض الميدان.

ج- المرحلة التنفيذية: وهي المرحلة الحقيقية والتجسيدية لكل النظريات والأفكار والخطط التي درست و تم الاتفاق عليها سابقا بمشاركة افراد المجتمع عن طريق توزيع الاعمال والمسؤوليات والاستفادة من الموارد المحلية كاولية سواءا بالاعتماد على الموالرد البشرية او الطبيعية حسب الرغبة والمكتسبات والاستعدادات وكذا المهارات الضرورية ،لان الحماس وحده والاهداف والاحلام لا تكفي وحدها للبناء المجتمعي التنموي .

9-سياسة التنمية الاجتماعية:

ينطوي مفهوم التنمية الاجتماعية على جانبين الاقتصادي والاجتماعي ،فالجانب الاجتماعي يركز على الرفع من القدرات الفردية والاستعدادات الفكرية والمهارات التي يتجند بها العنصر البشري من اجل تحقيق اعلى اهداف التنمية اما الجانب الاقتصادي يركز على الكسب المادي والانتاجي،فاذا اردنا ان نتوغل في ابعاد كل الجانبين نجد ان الاجتماعي منه يرتكزعلى بعد علائقي مباشر إنساني ووطيد ما بين الفرد والتنمية،على شكل اتصال بينهما اخد ورد وبعدها يكون feed back أي النتيجة المنظرة من خلال هذه العلاقة لان كل مؤشرات التنمية تضهر أولا في سمات الفرد المؤهل علميا قدراتيا فكريا مهارتيا لان يكون عنصر فعال في المجتمع وبالتالي سيحقق الرفاهية الاجتماعية من خلال التنمية لان تطور الفرد سيؤدي الى تطورو المجتمع وتطور المجتمع سيجعل الفرد في رجاء دائم وازدهارواكثر إيجابية هنا تكمن العلاقة العكسية بينهما .فالتنمية الاجتماعية هدفها هو تحويل كل الطاقات الفكرية الاقتصادية لافراد المجتمع اللى واقع ملموس يعيشونه ويواكبونه.

والقطاع الخاص الجزائري يهدف الى هذه السياسة كما يهدف الى التنمية الإقتصادية حيث أن هذه السياسة تتخذ مجالا للعمل وتشتمل على عنصرين هما:

اولا: ابدال الأوضاع القديمة الستاتيكة التي لم تتمكن من التاقلم والتعايش مع التغيرات والتحولات الاجتماعية الجديدة التي يواكبها المجتمع والقطاع الخاص، كالفعل المقاولاتي الذي فرض وجوده واستطاع الاندماع مع التحولات الدائمة التغيير .

ثانيا: تبنى القطاع الخاص قيما اجتماعية جديدة ،عمل من خلالها على بناء جسر اجتماعي بينه وبين الافراد أي لعملاء او الزبون وذلك عن طريق تحقيق لحاجات اجتماعية تعود لصالحه وتخفف عليه المشقة في تحقيقها مثل الرعاية الصحية الاجتماعية ،التخفيف من البطالة عن طريق توفير برامج التشغيل حديثة ،كل هذا يصب غي تعزيز الروابط الاجتماعية .وتحقيق التنمية الاجتماعية

فالقطاع الخاص يعمل على تحقيق التنمية الاجتماعية باهداف عملية وموضوعية يمكننا حصرها في نقاط مختلفة باختلاف نوع النظام الاقتصادي الذي تعمل فيه المؤسسة ،وكذلك باختلاف حجم المؤسسة ووزنها الاقتصادي،فكلما انتشر الفعل المقاولاتي من مناطق معينية فتعرف حتما تنمية اجتماعية ملموسة وعالية :

- كلما زادت البطالة زادت الافات والمظاهر السلوك الشنيع في المجتمع فمن اهداف الأولية للقطاع الخاص في الجزائر هو خلق مناصب شغل جديدة فمن جهة ستتراجع نسبة البطالة ومن جهة ستخف من اثارها الوخيمة على المجتمع، مثل الانحراف والفساد الاجتماعي الذي سيعطل التنمية ويرجعها في حظيظ التخلف ،وتستطيع مقاولات القطاع الخاص بكل أصنافها من مؤسسات مصغرة صغيرو او متوسطة وكبيرة تحقيق هذه الفرضية بادماج الشباب العاطل عن العمل والاستفادة من طاقاتهم الفتية الفكرية والعقلية وكذا الجسدية واحتواءهم في المجتمع وانقادهم من بؤرة الضياع والانعزالز

- "يساهم القطاع الخاص في تغيير نمط المعيشة والوضع الإجتماعي للأفراد وهذا عن طريق مؤسسات القطاع الخاص،خاصة العاملين فيها،حيث ينتظم وقتهم العملي ووقت راحتهم،مما ينتج عنه تغير في طرق العيش وكذلك تغيير في عادات هؤلاء الأفراد"[80].

-بروز النشاط الاقتصادي النسوي:

ان التوزيع العقلاني لتطبيق سياسات البلاد للتنمية بالتساوي بين المناطق الريفية والحضرية ساعد على بروز المشاركة الانثوية في النشاط الاقتصادي،مثل الورشات الخياطة وورشات صناعة الفخار النجارة الجلود وغيرها بهذا ضمت الدولة الطاقات النسوية الى طاقاتها الاجتماعية الكلية ،واستفادة منن مهاراتها وقدراتها وبالتالي يتم الاستغلال العقلاني الأمثل والايجابي للقوى العاملة النسوية واشراكها في العملية التنموية الشاملة وتحقيق التوازن بين المدن والقرى وإرساء معالم التواصل والتبادل التجاري بينهما.

-تكوين نسق قيمي اجتماعي:

يهدف القطاع الخاص بما فيه القطاع الحرفي على احداث قيم اجتماعية في الاواسط المجتمعية بين الافراد أهمها الانتماء في اداء العمل الاقتصادي خاصة العمل الحرفي الذي يعزز الروابط الاسرية والنسق الخاص بتلك الحرفة وبالتالي يتسنى للقطاع ان يخلق نظام اجتماعي جديد وحديث داخل نسق اجتماعي بعلاقات قوية ومتازرة .

يتوضح لنا ان هناك تداخل بين التنمية الاقتصادية والتنمية الاجتماعية فكل واحدة تكمل الاخرى لذلك لا يمكن ممارسة الفعل الاقتصادي بمعزل عن الفعل الاجتماعي.

وهذا ما بينه **"بيار بورديو** في كتابه **البنيات الاجتماعية للإقتصاد** حيث بين العلاقة بين الفعل الاقتصادي ونتائجه الاجتماعية في تحديد رأس المال ودوره في أي فعل اقتصادي خاصة الاجتماعي منه،واي اقتصاد يعتمد على الرأسمال الاجتماعي والعالم الاجتماعي هو عبارة عن أفعال تنتج هذا البناء منها الأنشطة الاقتصادية".[81]

[80] اسحاق رحمماني، المقاولة في القطاع الخاص وعلاقتها بتنمية مجتمع العمل،اطروحة دكتوراه،قسم علم الاجتماع والديمغرافيا تخصص تنظيم وعمل،،جامعة باتنة ،2016-2017 ص 127-128

10- مساهمة المراة في التغير الاجتماعي:

يمكن للمراة ان تخرج من حيز الواجبات اليومية المرمات على عاتقها وتعديد مهام و دورها الواحد داخل اسرتها لتوسع من دائرة اهتماماتها ومشاركتها في تطوير وتنمية مجتمعها باشراكها في العملية التنموية لمجتمعها بصفتها عنصر فعال ومحرك فعلي في عملية التغييرالاجتماعي باعتبارها النواة الأساسية في عملية التربية والتي تعتبر مقياس يقاس بها تطور المجتمعات فدور المراة يتعدى أدوارها الأساسية بل الى مساهمة اجتماعية تقر اكثر بدورها النموذخي اتجاه نفسها ،اسرتها واتجاه مجتمعها لان تحفقيقها لذاتها سيشعرها بالاستحقاق وسيعطيها دافع لاعطاء افضل ما عندها.

فمفهوم التغير الاجتماعي مرتبط مباشرة بالقدرة على التاقلم مع الأوضاع او الظروف او حتى العقبات التي لم تكن في الحسبان فالليونة امر حاسم لفكرة التقبل أولا وإيجاد حلول فورية فعالة للموقف او الظروف وهناك من ربط المفهوم مع تسيير الازمات الذي اصبح امرا ضروريا بدون منازع ،فالقدرات والمهارات البشرية ضرورية لتدشين فكرة التغيير الاجتماعي .لان هذا النوع من التغيير والتطور اثره الرجعي نلمسه على مستوى الهدف المنطلق منه في البداية ومدى ارساءه في ذهنيات الافراد او البناء الاجتماعي السكاني وبين القيم والمعايير التي تؤثر وتحكم سلوك الفرد والتي تحد مكانتهم و أدوارهم في مختلف التنظيمات الاجتماعية التي ينتمون إليها ، فالتغيير الاجتماعي بالإضافة يتناول مختلف التنظيمات الاجتماعية التي ينتمون إليها،بما فيها بالاضافة االى لمشكلات المتصلة بالتغيير الاجتماعي و المشكلات العمالية ومشكلات الهجرة والمشكلات الناتجة عن التغيير السريع .

و يوضح البروفيسور "تسيمون كالزينر" "أن التنمية الإقتصادية للمجتمعات ترجع الى استعدادهم للتغييرعن طريق الضغوط و الإرغام ولا يمكن العمل على زيادة الوعي الاجتماعي لدى الأفراد إلا عن طريق التغيير في أنماطهم الحضارية والثقافية ويقول "كوال coole " أن مجرد زيادة الاستثمارات الجديدة لا يؤدي بالضرورة الى سرعة التصنيع أو الى انطلاق عجلة المدنية الحديثة بل يقضي الأمر تغيير العادات والتقاليد التي ظلت تسيطر زمنا طويلا حتى يمكن الاستفادة من وسائل الانتاج الحديثة ،كما يرى المفكران "جيرهارد كولم Gerhard colm و تيودور جيجر T.Geiger أن التنمية الاقتصادية في البلاد المتخلفة أهدافا اجتماعية كرفع مستوى المعيشة للمواطنين وتحقيق الرفاهية للسكان ،كما ان "جونار ميردال Goonar mirdal يعتقد أن عمليات الإنماء الاجتماعي بدأت تدخل النطاق الإقتصادي،حيث أن المجتمعات النامية قد أخذت بأسباب الإنماء الاقتصادي وتعمل على إنماء الصناعة بها وما يطرأ على بيئتها من تغيرات".[82]

نلاحظ من خلال تعريفات التغييرالاجتماعي من وجهات نظر مختلفة لعدة مفكرين كل حسب تخصصه وايديلوجيته ان الدافع المحرك في عملية التغييرهو رفع الوعي الإنساني والتغيير في أنماط التفكير التي يتبناها المواطنون وعاداتهم اليومية فان تغيرت الأفكار سيقبل العقل البشري أي تغيير اجتماعي إيجابي وقد حدد بلاك مراحل C.E Blackعملية التغيير الاجتماعي وهي:

1-مرحلة الفطنة والمطالبة بالجديد.

1- مرحلة النضال من اجل تثبيت الأفكار الجديدة المتعلقة بالتغير

---

[81] اسحاق رحمماني، المقاولة في القطاع الخاص وعلاقتها بتنمية مجتمع العمل،مرجع سابق ص129

[82] بلحاج مليكة،مرجع سابق ص 122

2- مرحلة الانتقال الجدري من مجتمع ريفي الى أكثر حضارة وتقدم.

3- مرحلة إعادة الهيكلة وتنظيم للبناء الاجتماعي نتيجة لتبني التغيير.

ان اسهام المراة في عملية التغيير الاجتماعي حق مشروع تضمنها لها عضويتها داخل نسيج مجتمعي بصفتها جزء لا يتجزء منه،فالتحولات الاجتماعية والاقتصادية الكبرى التي افرزتها العولمة وفرضتها بافكار تحمل معاني التحضر والعصرنة .حفزت على اقحام المراة هي بدورها في هذه التحولات الجدرية التي مست العالم برمته ، فالمجتمع هو بنية متكاملة من الطاقات البشرية وإعطاء فرص مستاوية بين الجنسين يستفيد اكثر من طاقاتهما وفي مجالات مختلفة فالهدف هوالنهوض بالمجتمع نحو التقدم التطور والرقي ،فمساهمة المرأة في التنمية يعتبر مؤشرا هاما في تغيير أدوارها الأساسية الى أدوار أخرى ثانوية تتفرع من الأساسية والتي تقود كلها الى عملية التنمية على المستوى الفردي ،العائلي والمجتمعي اى التنمية الاجتماعية والاقتصادية .

وفالتغيير الاجتماعي يرتكز على وظيفتان ، من جهة فهي تبحث وتحلل في العلاقة بين ظروف الاجتماعية للمراة وبين استعداداتها النفسية وميولاتها وكيفية تبنيها لفكرة التغيير والدور الذي ستقوم به في عملية التغيير الاجتماعي ،أما الوظيفة الثانية هي تخطيطية ووضع خطة واستراتجية توضح ملامح السياسة المتبناة والمنهج المتاخذ في التخطيط لعملية التنمية .

ان المتغيرات الاجتماعية متؤثرة بالعوامل الاقتصادية وتؤثر فيها بشكل كبير ،توجد علاقة عكسية بينهما خاصة في المجتمعات النامية كالجزائر،فعندما نقول تنمية فنحن نربط معانيها بمفهوم حضارة المجتمع والتغيير المتوازن في البنى الاجتماعية باشراك المراة في التنمية الاجتماعية دون تهميشها لانها عنصر فعال داخل نسيج المجتمع فرفع مستواها الفكري العلمي سيعطي اثر رجعي يقاس بمدى مساهمتها في احداث التغيير على مستوى مجتمعها.

11-المشاركة التنموية للمراة في المجتمع الجزائري:

عندما تبنت الجزائر سياسة التنمية الشاملة ،ساندت ودعمت فكرة الاستثمار في القطاع الخاص في شتى المجالات بما فيها الاستثمار في المؤسسات المصغرة الحرفية باشراك كل طاقات المجتمع وتجنيد مواردها البشرية و كذا المادية في عملية التنمية بما فيها مورد المراة باعتبارها عنصر فعال داخل مجتمعها وتمتلك من المهارات والقدرات لدفع عجلة التنمية فكل اسهاتها وجهوذها المبذولة خيال العملية التنموية سواء بمشاركتها في التنمية الاقتصادية او الاجتماعية التي تقود الى احذات تغيير اجتماعي وتحقيق شوط من التقدم والازدهار المجتمعي، لذلك لم تترك الدولة الجزائرية المراة بمعزل الاستثمار هي بدورها ،بل خصصت لها امتيازات و تشجيعات كبرى ومتابعة للمشروع الاستثماري من كل النواحي فالهدف هو تحريك وتيرة النمو والتنمية الى الامام والجزائر،فلا ننكرانها خطت اشواطا معتبرة في هدا الصدد حيث اكدت الدولة الجزائرية من خلال البرامج التنموية على أهمية مشاركة المراة في العمل التنموي واقحامها في الحياة العملية ،كان ذلك ابتداء من "ميثاق طرابلس (1962) مشيرا الى ضرورة تجاوز بعض الممارسات والقيم التقليدية التي من شأنها أن تعيق المشاركة الفعلية للمراة الجزائرية في مسار التقدمي للبلاد ".[83]

[83] قنونة امال، مرجع سابق ص 103

مازال للمراة الحرفية نصيبا من البرامج التنموية واشراكها هي الاخرى في العملية التنموية التابعة لقطاع الصناعات التقليدية والحرف والمراد منها هو تثمين واخراج هذا القطاع من مرحلة الركود الى الانعاش الاجتماعي وكذا الاقتصادي فمن خلال المشروع المصغر تعمل على اتحداث مناصب شغل لها ولغيرها وكذا تلقين الحرفة باعتبارها موروث ثقافي مادي وتنقيلها عبر الاجيال من خلال مساهمتها في العملية التكوينية التابعة للقطاع.

فان لم تحدث المراة الحرفية التنمية الاقتصادية الكبرى، لا يمكن تقزيم دور الفعال في احداث التغيير على المستوى الفردي بامتياز عندما تجلت لديها روح المقاولة و تبنت فكرة لمشروعها وجسدته على ارض الواقع فخلقت لنفسها منصب شغل وانقصت الكثيرعلى عاتق الدولة وفتحت امامها المجال لابراز منتوجها الحرفي في السوق المحلي فهنا هي تشارك في التنمية الاجتماعية والمحلية في نفس الوقت.

خلاصة الفصل

هدفها من خلال تقديم هذا الفصل هو ابراز المكانة التي اولتها الدولة الجزائرية للمراة بصفة عامة والحرفية بصفة خاصة ومكانتها اقتصاديا باعتبارها مورد بشري هام ملئء بالطاقات يمكنها ان تساهم وتشارك هي بدورها في عملية التنمية الاجتماعية التي هي لبنة الأساس لحدوث التنمية الاقتصادية،فإن وجدت المرأة من يحفزها لاظهار مواردها فلن تبخل هي بدورها في عملية التغييرالاجتماعي على مستوى الشخصي وكذا المجتمعي.لان التنمية قبل كل شي هي عملية تقدم ،نمو،تطور تغيير ورقي فهي ترقي الانسان وهو بدوره سوف يرقي مجتمعه والعكس صحيح.فالموارد البشرية الى الركيزة الأساسية التي تبنى وتزدهر بها المجتمعات.

الاطار الميداني

1-عرض خصائص العينة

-تمهيد : بعدمنا قمنا بمختلف الاجراءات المنهجية والميدانية وجمع المعطيات،خصصنا فصل لعرض فرضيات الدراسة من خلال المعطيات المتمثلة في المسار الذي سرده المبحوثين من خلال المقابلات الميدانية وتحليلها سوسيولوجيا ومناقشة نتائجها،وعرض النتائج العامة المتوصل اليها في هذه الدراسة على ضوء المداخل النظرية التي تطرقنا اليها في البداية والقراءات حول الموضوع المختار.

1-عرض خصائص العينة

فيما يلي سنقوم بعرض لمختلف خصائص العينة حسب ماجاء به دليل المقابلة.

فيما يخص الجنس فان كل افرد العينة والمتمثل عددهم بتسعة (9) نساء حرفيات،وهذا راجع الى خصوصية الموضوع منذ البداية.

_1 **جدول تعريفي لعينة الدراسة:**

الحالات	السن	الحالة الاج	نوع الحرفة	اسم المشروع
الحالة رقم (1)	45	متزوجة	الخياطة التقليدية والملابس الجاهزة	Halima Couturiére
الحالة رقم (2)	45-36	متزوجة	الخياطة التقليدية والملابس الجاهزة	ليلى قصوري
الحالة رقم (3)	45	عازبة	الخزف الفني والسيراميك	Ceramique d’art
الحالة رقم (4)	35-25	عازبة	صناعة الجلود	H.maroquinerie
الحالة رقم (5)	35-25	متزوجة	صناعة الصابون ومواد التجميل	Coco touch
الحالة رقم (6)	35-25	عازبة	الطرز علة الجلد	Somka
الحالة رقم (7)	45	متزوجة	الرسم والزخرفة	Zahiart Madagh
الحالة رقم (8)	45	متزوجة	صناعة التحف	L’odeur du printemp
الحالة رقم (9)	45-36	عازبة	تصميم وصناعة الحلويات	L’heure du gouter

-جدول 2:يوضح الفئة العمرية

الفئة العمرية	التكرار
بين 25_35	3
بين 36_45	2
اعلى من 45	4
المجموع	9

يوضح لنا الجدول السابق ان النسب متقاربة نوعا ما بحيث نلاحظ ان 4 حرفيات من أصل 9 سنهم اعلى من 45 ،ثلاثة من الشباب سنهم مابين 25-35 والبقية سنهم بين 36_45سنة.

يمكن ان نترجم هذه الأرقام الى مؤشر الخبرة المهنية في مجال الحرف حيث كلما تقدم سن المبحوثات كلما زادت خبرتهن المهنية ويصبحن يتقن حرفتهن اليدوية افضل من ذي قبل .

جدول رقم 3: يوضح الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	التكرار
عازبة	4
متزوجة	5
مطلقة	/
ارملة	/
المجموع	9

-يتبن لنا من خلال الجدول اعلاه ان النسب متقاربة من خلال المجموع الإجمالي للحرفيات والمقدر بتسعة 9حالات ، بحيث أن 5 منهن متزوجات والبقية عازبات .

نلاحظ ان المشاريع الحرفية لا تقتصر على الحالة الاجتماعية، بل على حب والشعف بالحرفة اليدوية المختارة ،فالعزوف على هذه الحرف يكون من طرف العازبات وكذا المتزوجات.

جدول رقم 4: يوضح المستوى التعليمي للمبحوثات

المستوى التعليمي	التكرار
امي	
متوسط	2
ثانوي	4
جامعي	3
المجموع	9

يتضح من خلال الجدول اعلاه ان اغلبية الحرفيات لديهن مستوى ثانوي، ثلاثة منهن الذي يترواح عمرهم بين 25-35 لديهن مستوى جامعي حالة رقم (4) ،(5)،(6)،اما الحالات رقم (1)و(2) فمستواهم التعليمي متوسط.

من خلال هذه القراءة للمعطيات نلاحظ ان عزوف النساء الى ميدان الحرف اليدوية لا يقترن بالمستوى التعليمي وانما بحب الحرفة، الشغف، الاتقان، فالملاحظ كذلك من خلال الملاحظة البسيطة ومن خلال تصريحات الحالات فان الحرفيات ذوي المستوى الجامعي لديهن معارف مقترن بمتطلبات السوق من حيت مهارات القرن الواحد والعشرن اكثر من غيرهن من حيث التسويق الالكتروني،التصوير،الفوتوشوف التي تعتبر من اساسيات عرض منتوجهن الحرفي عبر مواقع التواصل الاجتماعي خاصة انستغرام.

والملاحظ كذلك أن جميع الحالات وباختلاف مستواهن التعليمي اعتمدن على تكوينات مهنية سواء كانت طويلة الامد او قصيرة الامد،الا الحالة رقم (7) والتي لديها مستوى متوسط والمتخصصة في فن الرسم والزخرفة التي اعتبرتها فنانة من المصدر الاول ،بدون ان تقوم باي تكوين مهني او حرفي ،بدات حرفتها كهاوية في الرسم والزخرفة وكانت تكون نساء اخريات وتلقنهم مهارات في مجال حرفتها قبل ان تبدا مشروعها الحرفي ،حتى اصبحت تعول عليها غرفة الصناعات التقليدية والحرف ،لان كل منتوجاتها الفنية تعبر على الثراث الوطني الجزائري ببصمة جزائرية محظى،فكانت الوحيدة من بين الحالات المدروسة التي شاركت في معارض لا تحصى وكذلك معارض خارج الوطن ،حيث تحصلت على عدة جوائز وشهادات تقدير من طرف معهد الشارقة للتراث وكذا من طرف GAREX للتراث الاسلامي بمدينة تلمسان.

جدول رقم (5): يوضح تاريخ بداية النشاط وتاريخ الحصول على بطاقة حرفي

الحالات	تاريخ بداية النشاط	تاريخ الحصول على بطاقة حرفي
حالة (1)	1998	2008
حالة (2)	2010	2014
حالة (3)	1990	2009
حالة (4)	2019	2021
حالة (5)	2019	2021
حالة (6)	2019	2021
حالة (7)	2004	2009
حالة (8)	2017	2017
حالة (9)	2018	2018

_من خلال الجدول المبين اعلاه نلاحظ ان هناك اختلاف واضح بين السنة الفعلية لبداية النشاط الحرفي وبين سنة الحصول على بطاقة الحرفي،اذ ان كل الحرفيات بدأن في وتيرة العمل الحرفي قبل اللجوء الى الاجراءات الادارية من أجل الحصول على بطاقة الحرفي ،الا **الحالة رقم (8)** التي قالت بصريح العبارة "انا نحب كلشي reglo"،لانها فتحت مشروعها الخاص بعد حصولها على التقاعد،اما الحالات رقم (4)،(5)،(6)،اردن اختبار مشروعهن في السوق،لان بالنسبة اليهن فتح مشروع جديد على السوق يعتبر مخاطرة،فعندما لقي مشروعن الحرفي رواجا من طرف الزبون ،قررن ان يعملن في اطار رسمي .

لاحظنا كذلك ان سنة 2008 ،التي بدأن الحرفيات الحصول على بطاقة حرفي جاءت مع سنوات التسهيلات التي قدمتها الدولة للقطاع الحرفي والمشاريع الصغيرة المصغرة.

-مكان ممارسة النشاط الحرفي

-نلاحظ ان اغلبية الحرفيات يمارسن حرفتهن داخل غرفة الصناعة التقليدية والحرف لولاية وهران وذلك بكراء محل بسعر رمزي، بحيث أصبح ورشة عمل لكل واحدة منهن، الا الحالة رقم (4) التي تمتلك ورشة خاصة بها لان والدها مقاول فهو من ساعدها على اقتناءه، والحالة رقم (6) التي تعمل مع ابيها بالبيت بصفته مساعدها الاول والوحيد وهو الذي لقنها الحرفة.

-ميدان ممارسة المشاط الحرفي

_يتضح لنا من خلال أجوبة الحرفيات حول ميدان ممارسة نشاطهن الحرفي بانه يندرج ضمن ميدان الصناعة التقليدية الحرفية الفنية، بصفتهن ينتجن حرفة يدوية جمالية لها علاقة بالفن اكثر من اي شئ اخر، سواء الخياطة،الحلويات،الخزف،الرسم والزخرفة،صناعة الجلود،والطرز على الجلد،صناعة التحف،الا الحالة رقم (5) المتخصصة في صناعة الصابون ومواد التجميل الطبيعية فان نشاطها الحرفي متخصص في انتاج المواد الطبيعية .

- عدد العمال داخل الورشة

_تحصلن عل أجوبة من عند المبحوثات كالاتي ان المشاريع الحرفية تكون بصفة فردية او على الاكثر ثلاثة عمال اغلبهم عمال من اقارب الحرفية سواء الاب مثل الحالات رقم (4) مصرحة "بديت وحدي لمدة عامين،كيمشات الخدمة دخلت معايا 2 عمال" و (6)،التي بدات عملها في مجال الطرزعلى الجلد مع اباها الذي كان رساما" اما الحالة رقم (3) و (8) التي تعمل مع اختها داخل الورشة،والحالة رقم (2) تعمل مع زوجها وابنتها .

فمن خلال تصريحات الحرفيات فكلهن يوظفن عملاء بصفة غير دائمة وبدون عقد ،على حسب طلبيات الزبائن على المنتوج مثل الحالات رقم (2)،(3)مصرحة "عندي موظفين غير دائمين اوظفهم حسب الطلبيات "،(9) مصرحة "كيكون عندي بزاف الطلبيات على الحلوى نوظف مساعدين ونخلصهم على حساب القطع " .

هنا تتضح نتائج الدراسة التي قام بها "بيار بورديو"التي استخلص منها ان معظم المقاولات الحرفية هي مقاولات عائلية وهذا ما كشفه لنا ميدان دراستنا الميدانية من خلال تصريحات الحرفيات .

اما فيما يخص التوظيف واستحداث مناصب شغل فمعظم الحرفيات لا يستطعن التوظيف الدائم او توظيف عدد كبير من الاشخاص فالحالة (7) صرحت قائلة "أوظف عملاء مساعدين عندما اشارك في المعارض" اما الحالة (4)" je recrute des collaborateurs quand je lance une une nouvelle collection »

_نلاحظ من خلال المعطيات الميدانية ان المشاريع المصغرة الصغيرة لا يمكنها استحداث مناصب شعل لان امكانيتها صغيرة ومحدودة ،فهي تعتمد فالانتاج على مالك المشروع الذي يقوم بدوره بكل سلسلة العمل من البداية حتى نهاية المنتج و يعتمد على عملاء مؤقتين من اجل انهاء العملية الانتاجية،لكنهم في الكفة المقابلة هم يتعلمون الحرفة عن طريق التعلم عن الميدان والحرفي ينقلم حرفته اليدوية من خلال سيرورة العملية الانتاجية التي تتطلب اليد العاملة المتقنة في عملها لكي يصبح المنتوج ذو جودة ودقة عالية.

-دوافع الولوج الى الحرفة

_توضح الارقام التي تحصلنا علينا من خلال مقابلتنا الميدانية وحسب تصريحات الحالات المدروسة،فان **الحالة رقم (1)** كمرحلة اولى بدأت مع أم الزوج ،عندما احببت الحرفة قامت بتكوين مهني طويل الامد قائلة"عام ونص في الملابس الجاهزة،عام خياطة تقليدية،ستة اشهر الرسم على الحرير وبعدما فتحت مشروعها الحرفي تحصلت على تكوين لمدة ثلاثة أشهر مكثف لاصبح حرفية معلمة"،**الحالة رقم (2)** لديها شهادة الخياطة الجاهزة وتعلمت الطرز عن طريق التقليد من قبل العائلة ،**الحالة رقم (7)** بدأت بالطين والرسم على الحائط بحيث "تعلمت الفن على عمي الذي طان فنانا موهوبا

ومبدعا"،**الحالة رقم (8)** تعلمت حرفتها عن طريق زوجة الخال التي بدورها تعلمت لدى (les sœurs)،**الحالة رقم (9)**"امي هي اول مدرسة عندما كان عمري 10سنوات بعدها تحصلت على BTS في الباتيسري وأصبحت معلمة لدى مركز التكوين المهني".**الحالة رقم (3)** "اختي دخلت المجال قبلي بسنتين ،فكانت أول معلمة لي،وهي من احببتني في الحرفة "،**الحالة رقم (4)** "ابي كان مقاول لديه مصنع لصناعة الأحذية الطبية من الجلد ، فكان المصنع مدرستي الاؤلى" ،**الحالة رقم (5)** "تحصلت على تكوين مكثف لمدة يومين في صناعة الصابون ومواد التجميل الطبيعية،اضافة على تكويني القاعدي في الجامعة ماستر في البيولوجيا فكنت اتقن (les formules chimiques)،وابي الذي كان مقاول مالك لمصنع في صناعة المشروبات والعصائر .**الحالة رقم (6)**ابي كان خياطا،رساما،صانع مجوهرات والأم ترسم على القماش،ترعرت في عائلة حرفية .

_يتضح لنا من خلال كل التصريحات ان اغلبية الحرفيات ولجن لحرفتهن عن طريق التقليد والوراثة من طرف أحد أفراد العائلة ولا يشترط أن تكون في نفس حرفة احدهم الا انها تعتبر الدافع او المحرك الاولي في الاتجاه نحو المشروع الحرفي ،فهنا يمكن ان نقول ان التنشئة الاجتماعية كبناء للذات من خلال العلاقة بالآخر الذي تكلم عنه **Herbert Mead**، حيث تتم التنشئة الاجتماعية عبر الفهم "ممر للعب الحر الى اللعب المنظم" ،ويقصد من خلاله ان الفرد في مراحله الاولى يتعلم من خلال التقليد ويكون التعليم عشوائيا غير منظم ولا مبني على قواعد وأسس،ولكن بعد ذلك فالأمر يتطلب التنظيم وهذا لن يكون إلا بالانتماء الى جماعة ،حيث لا يستطيع الفرد ان يثبت ذاته من خلال اعتراف الاخرين [84]،كما تبين هذا من خلال تصريحات الحرفيات ،فجلهن ترعرع ونشأ في محيط حرفي ساعدهن على التوجه الحرفي .هنا يتبين الاثر الواضح للمحيط العائلي على تبني هؤلاء الحرفيات المشروع الحرفي.

فمفهوم التنشئة الاجتماعية في السياق الحرفي يجعلنا نفكر في تأثير الأفراد الآخرين والبيئة المحيطة على تنشئة حرفيات المستقبل، فالتنشئة الاجتماعية الاولى تبنى من خلال اجتماعي كواقع دال، وكذلك يمكن ان نربط مفهوم التنشئة الاجتماعية للحرفيات بمفهوم اعادة الانتاج الذي جاء به **"بيار بورديو"**فتعلم الحرفة عن طريق التقليد ولو في حرفة مغايرة عن حرفة الاباء او أحد افراد العائلة يعبر على هذا المفهوم.

-يعتبر مفهوم إعادة الإنتاج في معناه السوسيولوجي مدين بفكر Marx والعمليات الاقتصادية بأنها عمليات إعادة إنتاج بسيطة تتميز بدوام الإنتاج واستقرار علاقات الإنتاج أي يتم استبدال الأفارد مع الزمن ولكن النظام يعيد إنتاج نفسه بشكل مماثل.

إن عمليات إعادة الإنتاج ليست قابلة للملاحظة فقط في المجتمعات التقليدية، لقد برهن علم الاجتماع التنظيمات مثلا ان نسقا تنظيما يمكن ان يعيد إنتاج نفسه حتى ولو كان غير فعال او غير مرض من وجهة نظر الفاعلين الذين يتكون منهم هذا النظام ويكفي لكي يعيد النظام إنتاج نفسه إلا يكون أيا من الفاعلين مدفوعا للتحرك من اجل تحويله، وقد وصف Crozier نظاما من هذا النمط، تحت اسم قانون الاحتكار في الظاهرة البيروقراطية.

كما عبر Bourdieu وفي تناوله لعلاقة الفعل بالبنى الاجتماعية ركز على أهمية المكاني للفاعل وعلاقة الفاعل بالبناء الاجتماعي وهي العلاقة التي تنتهي بأن يقوم المقاولون بإعادة إنتاج هذا البناء وبمعنى أكثر وضوحا، فإنه يؤكد على أن

[84] باشي امال ،مرجع سابق ص 193

الممارسة هي الفعل الاجتماعي لنشاط الصناعة التقليدية الحرفية الذي يقوم فيه المقاولون بالمشاركة في إنتاج البنية الاجتماعية وليس مجرد أداء أدوار بداخله.

جدول رقم(06): يوضح الخبرة المهنية قبل الولوج للمشروع الحرفي

الحالات	الخبرة المهنية	مجال مزاولة المهنة	مكان مزاولتها
الحالة (1)	10	الخياطة	المنزل
الحالة (2)	10	الخياطة	المنزل
الحالة (3)	02	الخزف الفني	المنزل
الحالة (4)	/	/	/
الحالة (5)	04	اخصائية تغذية	عيادتي
الحالة (6)	05	إدارية	مؤسسة
الحالة (7)	04	الرسم	المنزل
الحالة (8)	24	إدارية	إدارة
الحالة (9)	10	معلمة حلويات	التكوين المهني

_يتضح من خلال الجدول السابق ان اغلبية الحالات لديهن خبرة مهنية في مجال حرفتهن ،بدأو عن طريق العمل الغير الرسمي في البيت ،اما الحالة رقم (8) الوحيدة من بين الحالات التي كانت ادارية في القطاع العام لمدة 24عاما وتحصلت على التقاعد مصرحة "عملت لمدة 24 سنة كادارية "، اما الحالة رقم (9)عملت في مركز التكوين المهني كمعلمة الحلويات لمدة 10سنولت بعدها قررت فتح مشروعها الخاص،"كنت في التكوين المهني وبعد مدة قررت فتح مشروعي الخاص لاطور من نفس كنت مدرسة ومتمدرسة في نفس الوقت".

اما الحالة رقم (6) كان لديها عمل غير دائم وغير مستقر وعلاوة على الراتب الشهري المتدني عملت كادارية في القطاع الخاص والعام لفترات متقطعة بسبب هذا قررت الولوج الى المشروع الحرفي التي كانت متخوفة منه ضنا منها انها لن تنجح،اما الحالة رقم (3) عملت مع اختها التي كانت تعمل عند اول حرفي معلم للخزف الفني في الغرب الجزائري "كنت مساعدة للاخت التي كانت متمهنة لدى اكبر وأول حرفي معلم في مجال الخزف على مستوى الغرب الجزائري"،اما الحالة (4) فتحت مشروعها الخاص فور حصولها على شهادة الليسانس في الانجليزية،" des que j'ai acheve mon cursus universitaire.j'ai decide d'entreprendre mon projet » اما الحالة رقم (4) كان لديها مشروعها الخاص كاختصاصية تغذية وهي الوحيدة بين الحالات المدروسة من تملك وتسير مشروعين في نفس الوقت.

نلاحظ من خلال هذه المعطيات الدالة على سبب الولوج الى المشروع الحرفي حسب تصريحات الحرفيات ،هو تحقيق الاستقلال الذاتي واثبات الذات بعدها يأتي الاستقلال المادي.وان الخبرة المهنية في مجال الحرف ليست مشروطة وانما هي إضافة وتساعد في اتقان الحرفة على حواذفرها .

- مصدر راس المال

يتضح لنا من خلال تصريحات الحالات المدروسة حول مصدر راس المال لبداية المشروع ،فان اغلبية الحرفيات اعتمدن على رأس مال شخصي لفتح مشروعهن الحرفي المصغر،الحالة رقم (6)و (7) اضافة على رأس المال الشخصي تلقوا مساعدة من طرف الزوج ،اما الحالتين رقم (1) و (2) اعتمدوا على اعانة من طرف الدولة لتوسيع المشروع وتجهيزه بمعدات وماكنات الخياطة ،فالحالة رقم (1) تحصلت في سنة2008 على مساعدة مالية من طرف وكالة ANSEJ؛"عندما اردت تكبير المشروع اخذت قرض صغير قدر ب 50 مليون لشراء معدات مطورة وحديثة تساعدني في الإنتاج الكمي السريع " اما الحالة رقم (2) تحصلت على مساعدة من طرف وكالة CNAC، لتوسيع المشروع مثمثلة في الوساءل والمعدات "،اما الحالتين رقم (5)تحصلت على مساعدة من قبل الزوج و(6) تحصلتا على مساعدة من قبل الاب .

_القراءة السوسيولوجية لهذه المعطيات تؤكد لنا ان المشاريع المصغرة لا تعتمد على رأس مال كبير لبداية المشروع ولا المخاطرة في ذلك.فتكلفتها ضئيلة مقارنة بالمشاريع الكبيرة التي تتطلب راس مالي ضخم لتجسيد المشروع على ارض الميدان .فهذه ميزة المشاريع المصغرة اما في حالة توسيع المشروع و تكبيره ليعتمد على الإنتاج الكمي بمعدات حديثة بجيل جديد واسرع اكثر.

-المحفزات الشخصية والاجتماعية للمشروع الحرفي

من خلال المعطيات الميدانية وإجابات الحالات المدروسة فأن اغلبية الحرفيات إتفقن من خلال تصريحاتهن على ان حب الحرفة هي الحافز الاساسي لاختيارحرفتهن دون سواها ،وكذا الطموح الشخصي لإثبات الذات ،التفوق والنجاح هي محركات رئيسية ومحفزات للولوج الى الحرفة اليدوية ،فيما يخص حافز خلق فرصة عمل فكل الحالات تقر برغبتهن في الاستقرار اين يكن هن المالكات والمسيرات لمشارعهن ولا يكون هذا إلا بخلق عمل لهن إلا الحالة رقم (3) التي صرحت بأنها اختارت هذه الحرفة لأنها هوايتها الرئيسية بالرغم من انها لم تعمل سابقا الا انها ميسورة الحال "عندي شهرية عاطيهالي الوالد ربي يرحمو،كافيتني".

الحالة رقم (5)التي صرحت بانها لم تعاني من البطالة لان كان لديها عمل حر خاص بها كأخصائية تغذية،عندما قررت فتح مشروعها الخاص لم تتخلى على مهنتها السابقة بحيث اصبحث مالكة لمشروعين،وكذا الحالة رقم (8)التي فم تكن بطالة بل لديها معاش التقاعد ،قررت فتح مشروعها الخاص بعد التقاعد مباشرة وحبها للحرفة هو دافعها الرئيسي،ونفس الحالات ضرحت انها لم تفتح مشروعها من اجل اعانة العائلة،اما فيما يخص حافز المساهمة في تنمية المجتمع فأغلبية الحالات صرحن انهن لم يكن يفكرن في تنمية المجتمع في بداية المشروع ولن بعد ترصيه في السوق وبدأ يعطي بوادر نجاحه اصبحن يفكرن في التنمية عن طريق تلقين الحرفة بالتعليم،كذا بتوسيع المشروع من اجل استحداث مناصب شغل،وكذا المساهمة في التنمية المحلية من خلال تقديم منتوج فريد ،متقن،عال الجودة لتمثيل الثراث الوطني وإظهاره للعيان والحفاظ على المنتوج الوطني ببصمة جزائرية محظى.

-مصدر فكرة المشروع

توضح لنا من خلال اجابات الحرفيات حول مصدر فكرة المشروغ بانها فكرة شخصية مثل الحالات رقم (1)،(2)،(3)،(4)،(5)و الحالة (9) اما الحالة (6) فتمثلت في تجربة مهنية سابقة لان كان لديها عمل غير مستقر وكذلك مصدر الفكرة عائلي ،اما الحالة رقم (9)فتمثل المصدر من فكرة شخصية وتجربية مهنية سابقة ،لانها كانت استاذة التكوين المهني صرحت قائلة"عندما كنت استاذة ادركت انني سابقى محدودة ولا يمكنني ان اوظف كل امكانياتي وطاقاتي ،اضافة على المشاكل،الاضطهاد،الأجر لايكفي،المشاكل الادارية والمستوى المتدني"

اما الحالات التي ولجت الى المشروع بفضل اقتراح اصدقاء كانت الحالة رقم (5) التي كانت اخصائية تغذية وبعدنا اصبحت حاملا بمولودها الاول قامت بصنع صابون طبيعي ومواد تجميل طبيعية تخص رضيعها، حيث صرحت "أعجب اصدقائي بما كنت اصنع، اقترحوا عليا فتح مشروع في المجال".

الحالة رقم (7) بانها كانت تعلم نساء وفتيات بالمنزل العائلي الرسم على الحرير وكل ما يخص لوازم العروس، وكل ما كنت اقدمه واصنعه لقي رواجا فاقترح عليا الاصدقاء فتح مشروع في المجال، اما الحالة رقم (8) حرفية في

صناعة التحف فصديقتها الحرفية التي كانت تملك محل لدى غرفة الصناعة التقليدية والحرف من شجعتها على فتح مشروعها الحرفي ودلتها على كل ما يخص الاجراءات الادارية.

والعائلة كذلك مصدر هام كان لديها دور في تحريك الرغبة لدى بعض الحالات في الاتجاه الى المشروع الحرفي مثل الحالة (1)،(2)،(3) و (6)،حيثرصرحث الحالة رقم (6)حرفية في الطرز على الجلد واستطاعت بفضل حث الاب على فتح المشروع ان تمزج في منتوجها الحرفي وهو صناعة الحقائب اليدوية بين ماهو تقليدي وعصري بعدما كانت متخوفة من هذه الفكرة إلا ان مشروعها لقى رواجا خارقا لدى الزبائن على المستوى المحلي وكذا الاجنبي،"الفضل يعود لأبي الذي ساعدني وشجعني على خلق المشروع فهو مدرستي الاولى.

من خلال هذه القراءة نلاحظ ان العامل الاجتماعي والمحيط العائلي وكذا شبكة الاصدقاء له التأثير على تبني التوجه للمشاريع الحرفية، فالفكرة الاولية لا تأتي من العدم فهناك دائما دوافع، مصادر سيكولوجية و اجتماعية محركة ومولدة للفكرة وتلعب دورا اساسيا فاختيار او اقتناء فكرة المشروع .

-تعلم وتكوين النساء الحرفيات

كشف لنا الميدان من خلال اجابات الحالات المدروسة،ان اغلبية الحرفيات تلقين تكوين مهني طويل الامد مثل الحالة رقم (1) التي تلقت تكوين دام مدة عامين و9اشهر "تلقيت تكوين مهني في الملابس الجاهزة لمدة عام ونصف،عام وستة اشهر خياطة تقليدية،6اشهر الرسم على الحرير،والطرز اليدوي،تكوين لمدة 3 اشهرمكثف بشهادة في 2018 لاصبح معلم حرفي "،الحالة رقم (2) تلقت تكوين دام مدة 13 شهر"خياطة عام والطرز التقليدي 3اشهر" اما الحالة (9)المتخصصة في الحلويات التقليدية والعصرية متحصلة على BTS في الباتيسري اما الحالة رقم (3) التي تلقت تكوين على يد اول حرفي معلم في الخزف الفني على مستوى الغرب الجزائري،واصبحت تبدع في انجاز قطعتها الفنية ولديها بصمتها الخاصة.

ما لاحظناه ايضا ان الفئة العمرية التي يتراوح سنها مابين 25_35 سنة والمتخرجات من الجامعة لم يعتمدن على تكوين حرفي في عند مزاولتهم للنشاط الحرفي الا الحالة رقم (5) المتخصصة في صناعة الصابون ومواد التجميل الطبيعية التي تلقت تكوين مدته يومين بشهادة من طرف الغرفة .

اما فيما يخص التعلم والتكوين الحالي للحرفيات من اجل تطوير انفسهن و تطوير منتوجهن ومن اجل مواكبة كل ما جديد ورائج في السوق، فان كل الالات اجمعن بالاتفاق على انهن يتطورن عبر الانترنيت بإطلاعهم على كل ما هو جديد وصيحات الموضة لكي يحرصن كل الحرص ان يكون منتوجهن الحرفي دارج على الموضة .

باعتبار ان الحرفة اليدوية فن تتطلب الابداع ،الاتقان في المرتبة الاولى اكثر من التكوين ،إلا الحالة رقم (9) قالت بصريح والعبارة "استفيد من دورات en ligne مع شيفان خارج الوطن في مجال تصميم الحلويات "لايمكن التوقف عن التكوين لأنه مستمر والمجال دائما في تطور وتجديد ،وكذا المهارات والمعارف الخاصة التي اكدت كل الحرفيات على انها توفرها ضروري في الحرفة .

_فاذا أولنا كل هذه المعطيات سوسيولويا فهنا نتكلم عن مسالة التعلم الذي أخذ حيزا كبيرا في النظريات الاجتماعية للتنشئة الاجتماعية والنظريات النفسية حيث اهتم Luckman,Burger ببناء عملية تتعلق بالتنشئة الاجتماعية الثانوية (التنشئة المهنية) حيث عرفوا التنشئة الثانوية على انها استعاب عوالم شبه مؤسسة متخصصة واكتساب معرفة محددة لادوار متجدرة في تقسيم العمل بطريقة مباشرة او غير مباشرة"1" ص 197

كذلك فان مهارات التعلم يجب ان تكون مرتبطة بالابداع الذي يولد بالفطرة مع الانسان او يكتسب من المحيط الاجتماعي،ومن خلال التنشئة الاجتماعية التي تمكن الفرد بسهولة في الدخول في التنشئة الاجتماعية الثانوية ،كذلك البراعة اليدوية ،الدقة،الصبر،والتركيز،لان انجاز المنتج يتطلب وقت كبير وقت كبير وكذلك دقة كبيرة في العمل ،حيث ان الحرفية تعمل بايديها،وعضلاتها ايضا تفكر بدماغها وهذا ما اكده **Claude Duban** حول ضرورة ادماج المعارف المتخصصة بمعنى المعارف المهنية ص.

كما ان فعل التعلم ليس مرتبط فقط بتراكم المعارف او المعلومات فقط، لكن مرتبط بمسار له دلالة اي انتقال المعنى والمفهوم من خلال العلاقات الاجتماعية بين الاجيال.

اما فيما يخص تكوين التسيير الحسن للمؤسسة Germe المنظم والمقدم من طرف غرفة الصناعة التقليذية والحرف فاغلبية الحرفيات لم يستفدن من هذا التكوين حيث صرحت الحالة رقم (8) انها لم تسمع به بتاتا وكذا الحالة (6) وحالة (4) اما الحالات التي استفادت منه هي حالة رقم (1) التي صرحت ان ANGEM هي من دلتها عليه استفادت منه في 2008 وأعادته في 2020،اما الحالة رقم (5) صرحت انها عندما استفادت من هذا التكوين ساعدها على تغيير خطة عملها لتسيير مالها ومشروعها وكذا التسويق الجيد ،والحالة رقم (7) قالت بان وكالة ANSEJ هي من دلتها عليه واستفادت منه عن طريها.

يتضح لنا من خلال هذه القراءات ان اغلبية النساء الحرفيات معلمات في ميدان حرفتهن ،فهن يكون ويعلمن نساء وفتيات اخريات وذلك عن طريق التعاقد مع الغرفة ،بحيث تتراوح مدة التكوين ثلاثة (03) اشهر لكل مجموعة مع الحصول على شهادة من طرف الغرفة بعد نهاية التكوين وبالتالي يسمح لهم هذا بفتح مشروعهن الخاص،صرحت لنا الالة رقم (1)انها تلقت تكوين دام ثلاثة اشهر لتصبح معلمة حرفية ،الالة رقم (2) منذ سنو 2018 وهي معلمة حرفية اما الحالة رقم (04) تقدم دورات دورية مع العملاء الذين وظفهم لانهاء الطلبيات او عندما تريد اطلاق مجموعة طديدة،غالعملاء يساعدن على انتاج الطلبيات وفي نفس الوقت هم يتلقين المهنة او الحرفة اليدوية من ا الى ي،هناك تبادل منفعي بين مالكة المشروع والمساعدين من العملاء المؤقتين ،اما الحالة رقم (8) فهي معلمة عند les soeus وليس داخل الغرفة بل خارجها ظفقد

قامت بتكوين عدة نساء في مجال حرفتها ومازلت تزاولها الى حد اليوم الا الحالتين رقم (3)و(7)بحيث صرحتا انهن كن معلمات حرفيات سابقا لكنهما اعتزلتا التكوين لظروف شخصية ،الحالة رقم (3)التي قالت انه وفاة والدها اثر عليها وأما الحالة رقم (7) عندما اطلقت مشروعها الحرفي في فن الرسم والزخرفة التي تظهر فيه الثقافة الجزائرية والثراث التقليدي من خلال لوحاتها الفنية التي تباع في لمح البصر من شدة جمالها وفنها الراقي المعبر على الهوية الوطنية هي تعطي كل وقتها وجهدها للقطعة الواحدة الفريدة من نوعها التي تأخذ وقتا كبيرا لإخراجها للعيان لذلك لا تستطيع ان توفق بين التكوين وفنها الراقي الاصيل،وأما الحالة رقم (6) فهي تطمح لان تصبح معلمة حرفية مع نمو المشروع لأنها بدأت في 2021,فهدفها هو تلقين وتعليم حرفتها عبر الاجيال .

_نلاحظ من كل هذه المعطيات بأن مسألة تناقل الحرف اليدوية بين الأجيال من وجهة نظر اجتماعية ومهنية مسار حياة مليء بالأحداث الاجتماعية، يتم من خلاله الوصول الى الحرفة أولا ثم توريثها عن طريق التلقين والتعليم الميداني من أجل إستمرارها فهنا نتحدث عن اعادة الانتاج والحفاظ على الموروث الثقافي اللمادي والبقاء على الحرفة اليدوية من الجد الى الأب الى الإبن.

هنا يمكن لنا القول ان المرأة الحرفية تساهم بدورها في تنمية مجتمعها من خلال تمرير حرفتها ونقلها لنساء أخريات عن طريق التعليم والتدريب .

كذلك لاحظنا ان معظم النساء الذين تلقوا تكوين عن طريق هؤلاء الحرفيات اسطعن بدورهن فتح مشروعهن الحرفي الخاص وهذا دليل ايضا على مدى نجاعة الدور الذي تقوم ب هذه المراة الحرفية في التنمية.

-الطلب على المنتوج

_تؤكد اغلبية الحرفيات امهن راضين على منتوجهن الحرفي وان هناك طلب عليه من طرف الزبون، كانت كل الاجابات تدل على جودة المنتوج ،وانه متقن وعاليالدقة حيث ان الحالة رقم (1)صرحت أن منتوجها الحرفي حصري،متقن وذو جودة،اما الحالة (2) المتخصصة كذلك في مجال الخياطة والازياء "منتوجي متقن،ذو نوعية وجودة"،الحالة رقم(3)المتخصصة في مجال السيراميك والخزف الفنيصرحت "بأن السبب في الاقبال على منتوجاتي لانتها متميزة ،وفيها ابداع ولمسة حفصة الوهرانية"،اما الحالة (4)هي حرفية شابة متخصصة في صناعة المنتوجات الجلدية صرحت بأن "منتوجها عليه طلب لانه راقي فهو منتوج تقليدي متقن بلمسة عصرية وتعتبره هدية راقية ذات جودة وجمال وقيمة"اما الحالة رقم (5) اقرت بان 50%من الزبائن الذين أخذوا المنتوج طلبوه من جديد فهذا اكبر برهان على جودتن العالية وانه انه طبيعي بدون مواد كيميائية حافظة،الحالة رقم (6)"منتوجي دائما عليه الطلب داخل وخارج الوطن ،دائما اتلقى طلبيات، الحالة رقم (7)التي تروج للثقافة الجزائرية عبر لوحاتها الفنية المعمولة بدقة عالية وحس عالي من الابداع،الفن صرحت انها باعت اكثر من 1000 لوحة ،هناك زبائن اشتروا عليا لوحات ومازالو يذكرورني في كل المحافل ومازالوا يحتفظون بها في بيوتهم وكذلك معظم لوحاتي بيعت خلال المعارض التي شاركت فيها داخل وخارج الوطن،وأحسست من خلال آراء الزبائن والجوائز التي تحصلت عليها انني شرفت بلدي الجزائر أحسن تشريف.الحالة رقم (9) المتخصصة في الحلويات التقليدية والعصرية صرحت قائلة:"القاطوا تاعي لي يشوفه يعرف بلي الشاف سعاد لي صممته لأنني مصممة حلويات ولدي بصمتي الخاصة.، الا الحالة رقم (8) المتخصصة في صناعة التحف بالورود التي صرحت قائلة:"لا يوجد طلب على منتوجاتي والسبب بالنسبة اليها عائد الى ان الزبون يعتبره فاخر وليس ضروري للاقتناء.

_الملاحظ من خلال هذه التصريحات والقراءات ان كل الحرفيات لديهن أنامل ذهبية يحبن ما يصنعنه بأيديهن وما يقمن به لاحظنا ان جلهن يبدعن في حرفتهن ومنتوجاتهن خاصة الحالات (3)،(4)،(5)،(6)،(7) اعتبرناهن مبدعات ومنتوجهن التقليدي الحرفي راقئ ويمثل الثقافة المحلية الجزائرية بإمتياز و بجودة عالية.

فأهم شيء يجب أن يتوفر في المنتوج الحرفي اليدوي هو التركيز،الإتقان ودقة الملاحظة وهذا ماذهب إليه MARSHALL Thomas ،في دراسته حول حرفة النجارة حيث كان النجار المبتديء خلال مرحلة تعلمه يعتمد على دقة الملاحظة بالإعتماد على الذاكرة وإعادة وإعادة تنفيد ما رآه ص207.

وكذلك عندما نتكلم على الحرفة اليدوية نتكلم على تراث محلي يعبر عن هوية مجتمع وبالتالي الشعور بالإنتماء للمجتمع المحلي والإعتزاز به بالنسبة للحرفية هو وليد عدة عوامل من خلال المشاركة في المعارض والتظاهرات على المستوى الوطني والدولي والإحتكاك بالأفراد سواء من نفس المجتمع او من مختلف المجتمعات فهو عبارة عن بطاقة هوية تعبر عن المجتمع المحلي،وهذا ما أكدته لنا الحرفية رقم (3) المتخصصة في فن السيراميك والخزف الفني التي تعتز بحرفتها ومنتوجها الحرفي،حيث صرحت "حرفتي هي هوايتي وحياتي ،بصمة حفصة الوهرانية معروفة وأنا أعتز بما وصلت اليه وحققته،اما الحالة رقم (7) المتخصصة في الرسم والزخرفة والتي تحصلت على عدة جوائز تكريمية داخل وخارج الوطن وتعتز كثيرا بما تنجزه وما وصلت اليه ،فحبها لرفتها جعلها تتفانى وتبدع في ما تصنعه يداها.

- تسويق المنتوج

- إتضح لنا من خلال اجابات الحرفيات حول كيفية تسويق المنتوج فان اغلبهن يسوقن لمنتجاتهن الحرفية عبر شبكات التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك وانستغرام مثل الحالات (4) استعمل فايسبوك وانستغرام وتارة أقوم بمعارض خاصة" الحالة رقم (5) "insta et face " إلا الحالتان رقم (2) مصرحة "عندي زباين fidels" و الحالة (8) " par le biais des artisans"بحيث انهما لا يعتمدان عليها والسبب راجع الى عدم امتلاكهما الوقت لتسيير الحساب على social media الحالة رقم (3) "في البداية كان التسويق ,de bouche a l’oreille بعدها اصبح عن طريق المعارض وشبكات التواصل الاجتماعي "كذلك فإن أغلب الحالات تعتمد على المعارض في بيع منتوجاتها وكسب زبائن جدد حيث صرحت الحالة رقم (7) "في كل معرض تباع لوحاتي ولوكانت باهضة الثمن،فقط الأشخاص الذواقة من تقتنيها لانها معبرة على ثراتنا الجزائري الأصيل حيث صرحت كذلك "المرأة بالحايك هي شعاري بدأت بها مشروعي واعتبرتها شعار لمشروعي،أما الحالة رقم (9)،صرحت قائلة "في الأول عملت مع الغرفة لكن إكتشفت أنها مضيعة للوقت والمال فأنا من أروج لعملي وعلى طريقتي"

_لاحظنا من خلال تصريحات الحرفيات والحالات المجروسة مدى أهمية شبكات التواصل الإجتماعي في عصرنا بإعتباره عصر الرقمنة والسرعة بحيث أصبح العالم قرية صغيرة، تكمن أهميتها في الترويج للمنتوج والتعبير عليه بصورة جميلة، كلام جميل معبر ومستقطب للزبون، ومقاطع فيديو مصورة بشكل حديث .

لاحظنا كذلك أن الفئة العمرية مابين 25_35 والمتخرجات من الجامعة لديهم امكانيات ومهارات مكنتهم للترويج لمنتوجاتهن بطريقة حديثة وحصرية مما جعلهم يتقدمون على الأخريات في بيع المنتوج والحصول على زبائن من مختلف الأماكن والمناطق، بدون ان ننسى دور المعارض والصالونات في عرض منتوجات النساء الحرفيات مما يسمح لهن كذلك في التعارف وتكوين روابط في مجال الحرف وكسب زبائن من مختلف ربوع الوطن وحتى بالخارج.

-مداخل الحرفيات

_يتضح لنا من خلال قراءة المعطيات الميدانية بإن أغلبية الحالات راضين على مداخلهن كالحالة رقم(1)"اذا مارانيش راضية نغلق الورقة"الحالة رقم (2) حققت عدة طموحات من خلال مشروعي"،أما الحرفيات الغير راضون على مداخلهن فكانت تصريحاتهن كالاتي بحيث الحالة رقم (4)« par apport au periodes» يعني المداخيل مربطة بالطلب على المنتوج ،اذا زادت الطلبيات زاد المدخول والعكس صحيح،الحالة رقم (5)صرحت قائلة "استعنت بتكوين GERME لذلك سأغير خطة عملي لتسيير المال والتسويق الجيد للمنتوج،الحالة رقم (7)قالت بصريح العبارة "بعدما كنت اجني مالا وفير من لوحاتي الفنية جاءت الكورونا حطمتني ولن الحمد لله"اما الحالة رقم (8)قالت "أصلا ليس هناك مدخول الحمد لله عندي معاش التقاعد فحرفتي أعتبرها هواية اكثر،الحالة (9) هي أيضا صرحت "هناك وقت قبل الكوفيد كنت جد راضية الى الوقت الحالي كل شئء تدهور ونقصت الطلبات عل الحلويات وعلى التكوين كذلك لان كل النساء والفتيات أصبحن يتعلمن عبر النت"،والحالة رقم (6) "انا راضية ليس لديا أعباء متعلقة بالكراء المحل والتكاليف الأخرى"

_نلاحظ من خلال تصريحات جل الحرفيات أن هذه المشاريع المصغرة مداخلها ليست ثابتة او وفيرة فهي تجارة مرة رابح وتارة خاسر وتعتمد على طلبيات الزبائن، فإن كان الطلب على المنتوج زادت المداخيل والأرباح والعكس صحيح، وكذلك لولا حب الحرفة اليدوية والصبر لما إستمرت في الازمات، لذلك la gestion du risque تسيير الأزمات التجارية جد مهم لضمان استمرار المشاريع المصغرة.

-إنجازات الحرفيات

يتبن من خلال الاجابات التي كانت إيجابية من طرف الحالات المدروسة، وعندما أضفنا سؤال كيف ذلك ؟ فكانت تصريحات الحرفيات كالآتي:الحالة (1) "اذا مرانيش راضية كون راني بلعت الورشة"،الالة رقم (2) هناك عدة طموحات حققت ,الحالة رقم (3) على نفسي راضية لكن على المستوى الخارجي لست راضية ،احس نفسي سمكة في حوض خاصة في مايخص نذرة وسائل العمل الخزف الفني الغير متوفرة في الجزائر،ووزارة السياحة لم تعطينا اي statut،الحالة رقم (4) بدأت في 2021 لم اكن اعرف شيئا والآن يطلبون مني تعليمهم الحرفة،الحالة (5) انا راضية على نوعية المنتوج لكن التسويق مازال،الحالة رقم (6)هي الأخرى قالت بصريح العبارة "لم أصل الى هدفي بعد،شخصيا عليا التركيز على تطوير منتوجي بالرغم من رواجه على السوق الوطنية وكذا الأجنبية،اما ماديا ينقصني الوسائل العصرية والالات المتطورة .

_الملاحظ هو ان هذه الحرفية الشابة بالرغم من أن منتوجها عليه الطلب وبدأت حديثا في مشروعها الا ان طموحها الكبير وحبها لمهنتها واصرارها على بقاءها دائما في tendance

هي راضية لكنها تطمح للأكثر.

أما الحالة رقم (7) انا جد راضية وفخورة بنفسي وبعملي ولوحاتي الفنية الراقية التي تعبر على هويتنا الوطنية وتراثنا الأصيل، فوزارة السياحة والغرفة كذلك تعول عليا في جميع معارضها على المستوى الوطني والخارجي،كل لوحاتي تباع .

الملاحظ ان هذه الحرفية تشعر بالانتماء والفخر لهويتها الجزائرية وتروج للثقافة المحلية أحسن ترويج وتمثيل .

الحالة رقم (8) حرفتي تعجبني وتعجب الزبائن، الحالة رقم (9) انا مصممة في الحلويات ولمستي يعرفونها في كل مكان،العائلة تعول عليا والزبون كذلك،أنا جد فخورة بإنجازاتي.

- **أساليب الحفاظ على المنوج الحرفي**

-من خلال تصريحات الحالات المدروسة حول أساليب الحفاظ على المنتوج الحرفي من جهة الحرفيات تأرجحت الاجابات بين اتقان المنتوج تطويره وتجديده بطريقة معصرنة دائما ،تلقين الحرفة وتوريثها عبر الاجيال عن طريق التعليم والتكوين،عدم التقليد واحتواء المنتوج على البصمة الشخصية لكل حرفية وكذا الاستمرارية والصبر.

لاحظنا من خلال الاجابات ان الحرفيات يركزن على تلقين الحرفة اليدوية وتوريثها لكي تستمر عبر الأجيال .ويمكن ان نذكلر تصريحات الحالات كالاتي

الحالة رقم (1) صرحت "تطوير المنتوج الداءم، معصرن،جديد وتلقين الحرفة"

الحالة رقم (2) "تطوير الحرفة وتعليمها للأجيال لانها ارث ثقافي" الحالة رقم (4) "على الحرفي تعليم الافراد الحرفة وتلقينها"اما الحالة رقم (5) "الاستمرارية تكون بالصبر،توريث العمل والترويج له" الحالة رقم (6) كان تصريحها كالاتي"الاتقان والجمال دافع لاستمرار الحرفة "،الحالة رقم (7) التجديد،عدم التقليد،ونخدم من الطبيعة التنمية المستدامة"فالحالة رقم '8) التكوين،وتقييم الحرف يمكن ان تتطور وتذهب بعيدا"اما الحالة رقم (9) "لازم تعليم البنات الصغار لانهن مشاريع المستقبل لانهن استمار للحرفي بحد ذاته "

امالافيما يخص سؤالنا حول أساليب المحافظة على المنتوج من طرف الدولة تراوحت تصريحات الحالات بين تقييم الحرفي معنويا وماديا،لكي يبقى المنتوج المحلي،انشاء مراكز تكوين محترفة في الحرف اليدوية ،تثمين السياحة المحلية لاظهار المنتوج ،تنظيم معارض بأسعار تناسب الحرفي والاكثار منها .نذكرها كالاتي الحالة رقم (1) "مساعدة الحرفي ماديا وتقديم محلات لتسويق المنتوج "،الحالة رقم (2) على الدولة تقييم الحرفي ومساعدته ماديا حتى يرقي حرفته ويقدما بابهى صورة وابداع "،الحالة رقم (3) دعم الحرفي نفسيا وماديا" اما الحالة رقم (4) "على الدولة توفير مراكز تكوين محترفة في المجال الحرفي وتدعيم الحرفي " ،الحالة رقم (5) تسلط الضوء على الحرفيين وتقديم الدعم المالي وتساعد في اضهار المنتوج الحرفي "،الحالة رقم (6) تطوير السياحة لاظهار منتوجنا الوطني المحلي وتقديم فرص اكثر للحرفي " اما الحالة رقم (7) على الدولة تقدير الحرفي والعمل الذي يغبر على الموروث الجزائري معنويا على الأقل وتنظيم معارض بأسعار تناسب الحرفي "،الحالة رقم '8) صرحت قلئلة "تقييم الدولة للحرفي ماديا ومعنويا امران ضروريان " والحالة رقم (9) اكدت على ضرورة الاهتمام بالحرفيين قائلة "على الهيئات المختصة تقديم تسهيلات للحرفيات حتى لا يكرهن حرفتهن ويجب الاكثار من المعارض الوطنية والدولية حتى لا يندثر الإرث الثقافي"

-نلاحظ من خلال تصريحات الحرفيات انهن يشعرن نوعا ما بالتهميش معنويا من طرف الجهات المختصة وكذلك يقرن بحاجتهن الى العنصر المادي من اجل تطوير منتوجهن وحرفتهن ،فكلما كان المنتوج فريد، متقن متطور وجديد فسوف يستمر ويساهم في دعم الثقافة السياحية المحلية.وكلما دعم الحرفي معنويا وماديا ق=فسوف يبذل قصار جهده،أفكاره ،طاقاته في صنع منتوج حرفي ابداعي ويحافظ في طياته على الإرث الثقافي التقليدي.

-صعوبات مسار النساء الحرفيات

-من خلال اجابات الحالات المدروسة حول صعوبات التي واجهتهن قبل فتح المشروع تبين لنا أن معظمها كان متعلق حول البيروقراطية الادارية، ايجاد محل، التاقلم مع الحرفة الجديدة، الضرائب، ندرة وغلاء المادة الأولية.

كانت التصريحات كالاتي الحالة رقم (1) "الأوراق الإدارية، الضرائب، إيجاد محل خاصة عندما يكون عندي مكينة خياطة"،الحالة رقم (2) "الإدارة ،الأوراق، البيروقراطية" الحالة رقم (3) "البروقراطية المجحفة"،الحالة رقم (4) "للحصول على محل كراء داخل الغرفة" اما الحالة رقم (5) "مشاكل المادة الأولية،مرة تتوفر ومرة تنعدم" فالحالة رقم (6) " التمويل،التاقلم مع الحرفة الجديدة وتعلمها على الأسس الصحيحة،في الأول الزبون لم يتقبل منتوجنا لانه كان جديد وحديث في السوق لان الناس تهاب كل شيء جديد وكذلك صعوبات الترويج للمنتوج لايجاد الزبون لانني تلقيت عدة refus" الحالة رقم (7) "زوجي كان لا يحبذ ان اخرج لوحدي ،وأسعار باهضة وتذبذب في أسعار السلع" اما الحالة رقم (9) "لم اواجه صعوبات في البداية"

اما الصعوبات بعد الأنطلاق كانت معظمها حول الترويج للمنتوج، وزيادة في مبلغ الكراء، والتكاليف ندرة المادة الاولية او غلاءها، مشكل التغليف والتسويق كالحالة رقم (1) مشكلتي بعد الانشاء هو قلة المواد الأولية وغلاءها ،التامين،زيادة الكراء ،الكهرباء الضرائب و casnos »الحالة رقم (2) الوسائل موجودة والمال قليل" اما الحالة رقم (3) صرحت "صعوبات القوانين، الجهوية، وتهميش بعض الحرفيين والاحتكار"الحالة رقم (4) "مشكل تغليف و تسويق المنتوج "فالحالة رقم (5) "الجانب المادي مثلا المادة الأولية،ومدخولي غير منتظم في غالب الأحيان اشتري به المادة الأولية "الحالة رقم (6) شراء وسائل كالالات التي تساعد في العملية الإنتاجية لان اردت ان اطور منمشروعي حتى يكون راقي و ذو جودة عالية كذلك مشكل تسيير عدة أشياء في نفس الوقت ،الإنتاج،البيع ،التصوير ،الأوراق الإدارية،الاوجيستيكية"، اما الحالة (7) "كان عندي مشكل تنقيل اللوحات الى المعارض لانني لا املك سيارة" والحالة رقم (8) مشكل الترويج والتسويق للمنتوج وأخيرا الحالة رقم (9) قالت بصريح العبارة "بعد الكوفيد الطلب تغير، القدرة الشرائية تراجعت ،التكوين رجع prestige ،زيادة غلى غلاء المادة الاولية"

اماالصعوبات التي تواجه الحرفيات حاليا تتعلق على العموم بالتسويق الجيد للمنتوج .

-مميزات الحرفيات

-في هذا الشق من العمل الميداني حول مميزات الحرفيات ففظلنا على ان تكون الأسئلة مفتوحة لترك للمجال للحرفيات التعبير اكثر بكل حرية لنتمكن في الأخير من استنتاج ان كانت الحرفيات تتميزن بالديناميكية في العمل الحرفي او العكس .

فيما يخص سؤال حول توسيع المشروع اتضح ان اغلبية الحرفيات يطمحن في توسيع وتكيير ورشاتهن ومشروعهن الحرفي المصغر، الا الحالة رقم (3) التي تريد ان توسع مشروعها فكريا ببصمة عالمية لكن لا تريد ان تدخل في الصناعة الالية "أريد الحفاظ على الصنعة اليدوية" اما الحالة رقم (8) الوحيدة التي تطمح في توسيع مشروعها حيث قالت بصريح العبارة "ليس لديا إمكانيات لتكبير مشروعي"

-في ما يخص برنامج الحرفيات من أجل تحقيق ذاتهن كحرفيات تأرجحت الإجابات بين تنظيم الوقت لين تعليم المتربصات،واستقبال الزبون ونصميم الذلبيات والموديلات الجدد هذا فيما يخص الحالتين رقم (1) و (2) ،الحالة رقم (3) "برنامجي يعود للخبرة والظروف ،العراقيل الإدارية،التمويل المحدود،انا فنانة استعمل عقلي،يدي،ألواني،ريشتي وقلبي"اما الحالة رقم (4)"بحث عن نقاط بيع لتعميم المنتوج" وذلك بطريقة ربح ربح والحالة رقم (5) "سأقلل بعض المنتوجات وأركز على المنتوجات الأكثر طلبا وأطورها "فالحالة رقم (6) اعمل على الإنتاج le stock كذلك ليبقى المنتوج دائما في tendanceويحتفظ ماركة SOMKA بلمستها الجزائرية التقليدية المعصرنة،وتطوير كل ما يخص صفحة الترويح لشبكات التواصل الاجتماعي خاصة الانستغرام وللتيكتوك.

اما الحالة رقم رقم (7) اعمل على ان يكون عندي gallérie d'art وكذا العودة الى برنام التعليم للتوارث خذه الحرفة عبر الأجيال.

الحالة رقم (9) "السر الأساسي هو الصبر ودراسة المشسوق جيدا لاعرف اين اسير la previsition.

الا الحالة رقم (8) التي لا تمتلك برنامج او خطة عمل تسير عليها

-المنافسة لاحظنا أن كل الحرفيا لا يكترثن لها وتارجت الاجوبة بين ،جودة المنتوج،،حصري،ذو جودة،متقن وفيه ابداع،متميز ذو لمسة ،متجدد،معمول بحب

كانت تصريحات بعض الحالات كالآتي :الحالة رقم (4)"في الجزائر رانا 5متخصصين في صناعة المنتوجات الجلدية العصرية ولكن في ميادين متنوعة وكل واحد ولمسته"

والحالة رقم (6) "هناك تعاون بيننا ،الامكانية الوحيدة هي التجديد في المنتوج "

_نلا حظ من خلال كل ماسبق أن اغلبية الحالات يعملن بشكل ديناميكي وحبهن لحرفتهن هو دافعهن الرئيسي من أجل تطويره دائما ويحاولن قدر الإمكان التوفيق بين الأنشطة الحياتية لإن العمل الحرفي يجعل صاحبه يشعر بالانتماء فلا يمكنه أن يفرق بين وقت الفراغ ووقت العمل لأنه في علاقة وطيدة مع عمله الحرفي.

-طموح الحرفيات على المدى البعيد خلال

-إرتأينا أن نختم مقابلتنا الميدانية مع الحرفيات بسؤال مفتوح يترك المجال لهن للتعبير عن اهدافهن وطموحاتهن على المدى البعيد لنتمكن نحن في الأخير من إسقاط أجوبتهن على دراستنا السوسيولوجية لمعرفة مدى صيرورة نمو المشاريع المصغرة الحرفية وإن سيكون لها في المستقبل مكان مع المقاولات الحرفية.

فلاحظنا أن أغلبية الحرفيات يفكرن في توسيع مشروعهن الحرفي ليصبح مؤسسة بآلات ومعدات عصرية يمكنها توظيف عمال وانتاج وفير للمنتوج التقليدي وكذا في الدخل .

فالحالة رقم (3) تطمح لأن توسع الفكرة خارج الجزائر بالظبط في فرنسا وتبقى تعمل بين البلدين ،الحالة رقم (5) اطمح لان يكوت منتوجي متوفر في نقاط البيع خاصة الصيدليات لانه منتوجي طبيعي 100% وانا في صدد فتح مشروعي العائلي في مجال الصابون ومواد التجميل"الحالة رقم (7)هدفي هو ان تكون لديا مدرسة لتعليم الحرفة وتلقينها عبر الأجيال"

الحالة رقم (9)"بعد الكوفيد والأزمة الإقتصادية التي سببها قررت أن افتح مصنع لإنتاج المواد الاولية الخاصة بالحلويات .سجلت الماركة ب INAPI وافقت على طلبي انا مع إجراءات الفتح،اعطاوني ترخيص لعمل 90 مادة لحد الان " .

1-النتائج العامة المستخلصة من الدراسة:

من انطلاقا من تحليل نتائج المقابلة الميدانية اسخلصنا النتائج العامة الانية:

- ان ولوج المراة الحرفية للمشروع الحرفي جاء أولا حبا للحرفة اليدوية وهنا يبرز دور التنشئة الاجتماعية في غرس حب والاهتمام بها عند الناشئة منذ الطفولة ودورها المبني على تناقل وتوريث الحرفة .

-كذا دور الأباء او الاصدقاء في تبني فكرة المشروع الحرفي .

-دائما ما يجرب الحرفيات مشروعهن الحرفي قبل البدء في اجراءات الادارية من اجل الحصول على بطاقة حرفي فالنشاط سابق لان المشروع بالنسبة لهن فيه مخاطرة لذلك فظلن التجريب قبل الدخول في الرسمية.

-دور التنشئة الاجتماعية الاولى والثانوية باعتبارها تراكمات في جعل الحرفية تقدر ذاتها وشعورها بالفخر والاعتزاز لانتماءها لمجتمعها عن طريق نقلها لقيم سوسيو-ثقافية تعطيها مكانة اجتماعية هامة.

-المشاريع الحرفية المصغرة لا يمكن الإعتماد عليها في التوظيف الكبير طويل الامذ بل تقوم بتوظيف عملاء مؤقتتين قصد المساعدة على العملية الانتاجية للمنتوج الحرفي اليدوي وتسليمها في الاجال.

-المشاريع المصغرة يمكن ان تنمو وتتوسع لتصبح مقاولات يعول عليها في زيادة الانتاج المحلي وفي عملية استحداث مناصب شغل دائمة.

-دور شبكات التواصل الإجتماعي والمهارات القرن الواحد والعشرين في التسويق والترويج للمنتوج الحرفي واستقطاب الزبائن على جميع المستويات.

- الفئة الشبانية من الحرفيات لديها مهارات الرقمنة والتسويق والمرونة مما يجعل منتوجها الحرفي علية اكثر إقبال ومسوق بصورة جيدة وبطرق احترافية.

-المنتوج الحرفي يعتمد على الابداع، كما ان الحرفية تشعر بالاستقلال الذاتي في أسلوب عملها وفي ورشتها فالمهارة اليدوية والاتقان من أساس نجاعة القطاع الحرفي

- تميزالحرفية الجزائرية بحيث تنعكس حرفتها على حياتها الاجتماعية فهي تعتبر حرفتها جزء لا يتجزا من هويتها.

-ممارسة الحرفة اليدوية هي الفعل الاجتماعي للنشاط الصناعة التقليدية الحرفية الذي يقوم فيه الحرفيات بالمشاركة في انتاج البنية الاجتماعية،، فاعادة الانتاج يتميز بدوام الانتاج واستقرار علاقاته اي يتم استبدال الافراد مع الزمن ولكن النظام يعيد نفسه.فالحرفة اليدوية يمكن ان نطلق عليها مفهوم اعادة الانتاج عن طريق توارث الحرف عبر الاجيال وان كانت بصيغة معصرنة.

-المشاريع الحرفية تعتبر مقاولات عائلية من الدرجة الاولة فهي توظف احد افراد العائلة على الاقل.

-دور المعارض الوطنية والدولية في إظهار المنتوج الحرفي وكذا التعريف بالمرأة الحرفية وانجازاتها.

.

الخاتمة

شهد القطاع الحرفي في الجزائر في الآونة الأخيرة طفرة نوعية على مختلف الأصعدة و ترقية في النصوص التشريعية والإجراءات التنظيمية وتسخير كل برامج الدعم واليات المرافقة التي ساهمت في التغيير الجدري بالانتقال من تلك النظرة الكلاسيكية المحدودة والتي ارتبط اسمها ومعناها بالتراث والموروث الثقافي الى قدرته على تحقيق تنمية اجتماعية اقتصادية من خلال الموارد البشرية المتاحة وخاصة مورد المراة التي تعتبر عنصر فعال ووحدة متكاملة داخل الوحدة الكلية للمجتمع نظرا للادوار الاجتماعية والاقتصادية المرتبطة بها والتي تؤديها بحيث أثبتت جدارتها بمشاركتها النموذجية داخل النسيج المجتمعي .

ان كل السياسات والبرامج التي وضفتها الدولة الجزائرية من أجل ترقية مكانة المرأة عامة والحرفية خصوصا داخل المجتمع التنموي وتشجيعها برفع قدراتها من أجل ان تفتح مشروعها الحرفي الخاص وتبين قدراتها بصفتها مالكة المشروع ومسيرته ،أعطت بوادر نجاحها على المستوى المحلي باستحقاق وبالدرجة الاولى وستتجلى مشاركتها الفعلية في تنمية مجتمعها من خلال فتح منصب شغل لها ومن خلال المنتوج الحرفي الذي تنتجه وتعلمه للأجيال عن طريق التلقين ،وباعتبار المراة مورد بشري هام فاستطاعت بدورها ان تواجه كل العقبات وتثبت ذاتها وكيانها واصبحت تشارك هي بدورها في سياسات التنموية للبلاد وخاصة التنمية الاجتماعية.

نستنتج من خلال معطيات االدراسة الميدانية ان للمراة الحرفية دور مهم في المجتمع من خلال مشاركتها الفعلية وتقديمها خدمات للمجتمع من جهة خلال المنتوج الحرفي الذي تصنعه يدويا عالي الجودة والاتقان والذي يعبر على ثراثنا الجزائري المادي فهو يربط بين الميزة التقليدية والمعاصرة التي تعبر فيه كل حرفية على بصمتها الخاصة ومن جهة فهي تساعد في تعليم وتلقين الحرفة لنساء اخريات ليتمكن من فتح مشارعهن الخاصة .

حيث يتضمن دورها ضمن نطاق التنمية الاجتماعية الشاملة والتي يمكنها مع تطور وتوسيع مشروعها الحرفي ان تتخذ مواقع كبيرة ومهمة على جميع المجالات الاقتصادية ،الثقافية والاجتماعية والمحلية.بداية من إستحداث مناصب شغل دائمة مع نمو وتوسيع المشروع الحرفي،

ان المراة الحرفية حققت في القطاع الحرفي اسهامات معتبرة واثبتت مدى اهليتها للعمل الحرفي الذي يشعرها بالانتماء والاستقلال الذاتي حيث اعتبر هدفها الاسمى في الحفاظ على الموروث الثقافي التقليدي بصفة معصرنة فيها لمسة حداثة و تلقين الحرفة اليدوية عن طريق التعليم والتكوين لكي تتوارث عبر الأجيال،وتحمى من الاندثار لانه يعبر عن الهوية الثقافية الاجتماعية لكل بلد ومنطقة .

نتائج الفرضية الأولى

سنقوم فيما يلي بعرض معطيات الفرضية الأولى والمتمثلة في:

-ان فتح المرأة الحرفية منصب شغل لها عند ولوجها للمشروع المصغر ولغيرها فتكون قد تساهم في التنمية الاجتماعية.

إن اللجوء الى المشاريع المصغرة الحرفية بدلا من العمل براتب شهري عند العام او الخاص يعتبر في الأساس الرغبة في تحقيق الاستقلال الذاتي والاجتماعي من خلال فتح منصب عمل Auto emploi فمن خلال تحليل
المحتوى والمسار المهني للحرفيات تبين أن المحرك الرئيسي للجوء الى المشروع الحرفي عند أغلبيتهن هو فتح منصب شغل وحب الحرفة المختارة في نفس الوقت.
اما فيما يخص الشق الثاني من الفرضية الاولى المتمثل في استحداث المراة الحرفية لمناصب شغل فبالرغم من ان المراة الحرفية تقوم بتوظيف عملاء مؤقتين ليسوا دائمين تحتاج إليهم عندما تريد استعراض منتوج جديد في السوق او عندما يكون لديها طلبيات كبيرة عليها ان توزعها في اجال محددة تحتاج ليد عاملة من أجل عملية الإنتاج فمشروعها المصغر لا يمكنها من اسحداث مناصب دائمة لعملاء كثرين.

-تبين لنا ان الفرضية الاولى تحققت جزئيا فان كانت المراة الحرفية لا تستحدث مناصب شغل دائمة فهذا لا ينفي دورها التنموي ومشاركتها الفعلية في التنمية الإجتماعية لمجتمعها.

نتائج الفرضية الثانية:

إن تعليم المراة الدائم وتكوينها في مجال حرفتها بصفة دائمة ولو عبر الانترنيت يشير الى حبها للتطور الدائم والاطلاع على كل ما هو حديث ودارج في مجال حرفتها من أجل البقاء على الحداثة من جهة وتطوير الذات ومن جهة اخرى لتطوير المنتوج الحرفي واستحداثه حتى يليق للزبون ويبقى الطلب عليه.

فيما يخص تكوين فتيات او نساء اخريات من اجل تلقين الحرفة وتوريثها للاجيال فغالبية الحرفيات يعملن في مجال التكوين بتعاقد مع الغرفة فيحصل المتربصات على شهادة معتمدة من طرف غرفة الصناعة التقليدية والحرف ليتمكنوا بعدها من فتح مشروعهن الخاص فالمراة الحرفيات حاضرة بقوة لان هدفها هو تعليم حرفتها من اجل الحفاظ على الموروث الثقافي ومن اجل مساعدة نساء اخريات لان يصبحن صاحبات مشروع.

يتبين لنا تحقق الفرضية الاولى فالمراة الحرفية تساهم في التنمية الاجتماعية من خلال مؤشر التكوين والتعليم لنفسها ولغيرها عبر تناقل الحرف.

فهناك دائما سيرورة وعملية متكاملة بين المراة الحرفية وغرفة الصناعة التقليدية والحرف فكل واحد يكمل الآخر

جراء كل هذا نستخلص بعض التوصيات نقدمها كالاتي:

-تثمين وتعزيز قطاع الصناعة التقليدية والحرف من اجل إظهار قيمة الحرق والحرفيين والموروث الثقافي المادي .

-الاهتمام بالثقافة السياحة من خلال الترويج المنتوج الحرفي والتبادل في هاذا المجال بين المناطق للتعريف بالثقافة السياحة لكل منطقة من الجزائر.

-الاهتمام المعنوي بالحرفيات المبدعات وكذا الجانب المادي باعتبارها في علاقة وطيدة مع حرفتها ومنتوجها المعمول بكل حب وتفاني في العمل فيجب ان تتوفر على المادة الاولية والمعدات الضرورية من اجل اتمام العملية الانتاجية.

-توفير مراكز متخصصة في تعليم مختلف الحرف على أصولها وكذا التكوينات في المقاولاتية النسوية من أجل المساعدة على فتح المشاريع وتسييرها على اتم وجه .

-التقليل من مبلغ الإشتراك في المعراض ليستنى لكل حرفية المشاركة في هذه المعارض وإظهار منتوجها للعيان.

-إنشاء شبكة تربط بين الغرفة، والحرفيات وكذا الزبون من أجل المساعدة والتسريع في عملية التسويق.

-في هذا الموضوع اخذنا بعين الإعتبار متغيرين المرأة الحرفية والتنمية الاجتماعية على مستوى المشاريع المصغرة فيمكن أن يكون إنطلاقة لبحوث أخرى تحاول إثبات ان بامكان المشاريع المصغرة أن تؤول مآل المقاولات وتصبح بدورها عنصرا فاعلا في التنمية الإقتصادية للبلد في مجال الصناعات التقليدية والحرف.

قائمة المراجع

الكتب:

1) نبيل السمالوطي،علم اجتماع التنمية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت ط 1981

2) زيدا ن عبد الباقي ،علم اجتماع مهني،دار الفكر العربي،مصر،1976

3) أنتوني جيدنز،علم الاجتماع، ترجمة فايز الصايغ، المنظمة العربية للترجمة، بيروت،ط4، 2005

4) اعتماد علام ،الحرف والصناعات التقليدية بين الثبات والنغيير،مكتبة الانجلو المصرية،ط1،سنة 1991

5) بلقاسم سلاطنية وحسان جيلالي،**منهجية العلوم الاجتماعية**، دار الهدى،الجزائر،2004

6) جورج فريدمان وبيار نافيل ،رسالة في سوسيولوجيا العمل، ترجمة :يولاند ايمانويل،الاردن، عبيدات للنشر ،الطباعة 1985

7) مدحت القريشي، الإقتصاد الصناعي، دار وائل للنشر ،الأردن،الطبعة الثانية 2005

8) رشيد زروالي، التنمية بين الميادين ،النظريات والنماذج، جسور للنشر والتوزيع،الطبعة الاولى 2017

9) Jean Claude Kaufmann,l'entretien compréhensif 4eme edition,,paris,ed Armand colin,2016

الرسائل الجامعية:

10) فاطمة الزهراء لكحل، الشباب وممارسة العمل الحرفي،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستر ،تخصص علم اجتماعت تنظيم وعمل،جامعة احد دراية أدرار،2016/2015

11) امال باشي،البناء الاجتماعي للمهن في الجزائر،اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع تنظيم والعمل،جاكعة قاصدي مرباح ورقلة،2018-2019

12) بلحاج مليكة،مساهمة المراة الريفية في التنمية في تنمية المجتمعا لمحلي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير،تخصص انتربولوجيا التنمية،جامعة ابي بكر البلقايد تلمسان،2010_2011،

13) قنونة امال، المعوقات الاجتماعية والثقافية للمراة المقاولة في الجزائر،رسالة لنيل شهادة الماجستيرتخصص علم اجتماع المنظمات والمناجمنت،جامعة الجزائر 2-ابو القاسم سعد الله،2016-2017

14) فكرون السعيد ، استراتجية التصنيع والتنمية بالمجتمعات النامية ،حالة الجزائر،رسالة دوكتوراه في علم اجتماع التنمية،جامعة منتوري قسنطينة،2004-2005

15) ّخان النوي،عقون مراد،أثر البرامج التنموية على أداء القطاع الحرفي في ظل مقاومة التغيير،مذكرة ماستر تخصص ادارة استراتجية،جامعى محمد بوضياف بالمسيلة،2020-2021

16) زينب شنوف، تشكل الهوية الجماعية عند المقاولين الشباب،اطروحة نهاية الدراسة لنيل شهادة دكتوراه ،تخصص علم الاجتماع تنظيم وعمل، جامعة محمد خيضر،بسكرة، 2013_2014

17) شعلال وهيبة و بوقندورة نسرين، مساهمة المراة المقاولة في إنشاء مشاريع صغيرة في إطار هيئات الدعم ،مذكرة ماستر تخصص إدارة الأعمال،جامعة آكلي محند اولحاج،البويرة_،2018-2019

18) نيار نعيمة، الخلفية المهنية والإجتماعية للشباب المنشئء للمؤسسات المصغرة، رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم الإجتماع تخصص تنظيم وعمل، جامعة الجزائر،2007_2008

19) الزهرة عباوي، المسارات الإجتماعية والثقافية للمرأة المقاولة وعلاقتها باختيار النشاط الاجتماعي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير، تخصص علم الاجتماع تنظيم وعمل، جامعة محمد لمين دلاغين سطيف 2014-2015

20) اسحاق رحماني، المقاولة في القطاع الخاص وعلاقتها بتنمية مجتمع العمل،اطروحة دكتوراه،قسم علم الاجتماع والديمغرافيا تخصص تنظيم وعمل،،جامعة باتنة ،2016-2017

21) سامية عزيز ،واقع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر،اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علم الاجتماع تخصص تنمية،جامعة محمد خيضر بسكرة ،2013-2014

المجلات:

22) الطيب بوهلال و تواتي أحمد، **مجلة العلوم القانونية والاجتماعية،** التمكين الاقتصدي للمراة الجزايرية بين القانون والواقع،المجلد السابع،العدد الاول،،2022

23) الطاهر غراز و مفيدة بوقبرين ،**مجلة مدرات للعلوم الاجتماعية والانسانية** ،دور تمكين الاقتصادي والاجتماعي المرأة في تجسيد التنمية المجتمعية،العدد 03،،جانفي 2201

24) الزهراء بوكميش،دور العمل الحرفي في تحقيق الاستقلال الاجتماعي والمادي للمراة بالجزائر،**مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية**،العدد التاسع،المجلد الثاني،ديسمبر،2018

25) عائشة بن النوي،تمكين المراة الجزائرية،**مجلة دراسات في العلوم الانسان والمجتمع**، مجلد 02،عدد 04ديسمبر 2019

26) مها كيال **"السيرة الذاتية ومنهجية وتقنيات بحثية،** مجلة الثقافة الشعبية آفاق ،العدد 29،مجلة فصلية الكترونية،ربيع 2015

27) الاستاذ الدكتور نور الدين زمام و حميدة جرو،المهنة في التراث السوسيولوجي وعوامل تغيرها مكانتها،مخبر المسألة التربوية في الجزائر –جامعة بسكرة

28) فاطمة بن يحيى و أحلام مرابط، **الجريدة الافريقية للعلوم السياسية،** المجلد 9العدد 1جوان ، 2020

29) بوسهمين أحمد، **مجلة جامعة دمشق للعلوم الإقتصادية والقانونية**، المجلد 26،العدد الاول،الدور التنموي للاستثمار في المؤسسة المؤسسة في الجزائر ،جامعة الجزائر،2016

30) بوزيدي سعاد و طالب دليلة ،

31) **revue de Lareiid** N° septembre 2015

32) اسماء عريبي و أحمد بن قطاف ،**مجلة نور للدراسات الاقتصادية**،مجلد 06العدد 10، تقييم مساهمة مؤسسات دعم ريادة الأعمال في التمكين الاقتصادي للمرأة في الجزائر، 2020

الملتقيات:

33) الملتقى الوطني حول إشكالية استدامة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة،،جامعة الشهيد حمة لخظر،الوادي،الجزائر،2017-2018